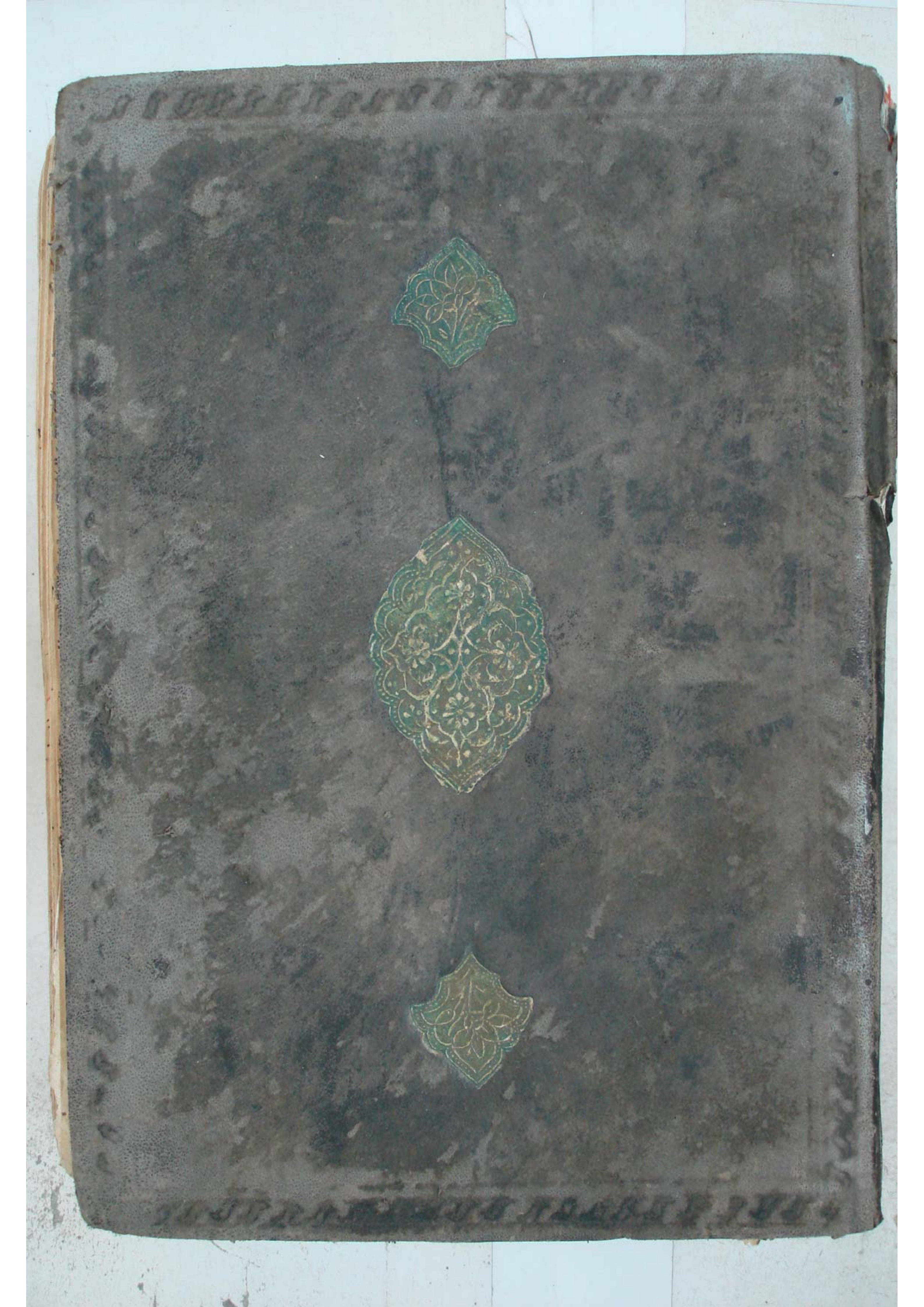
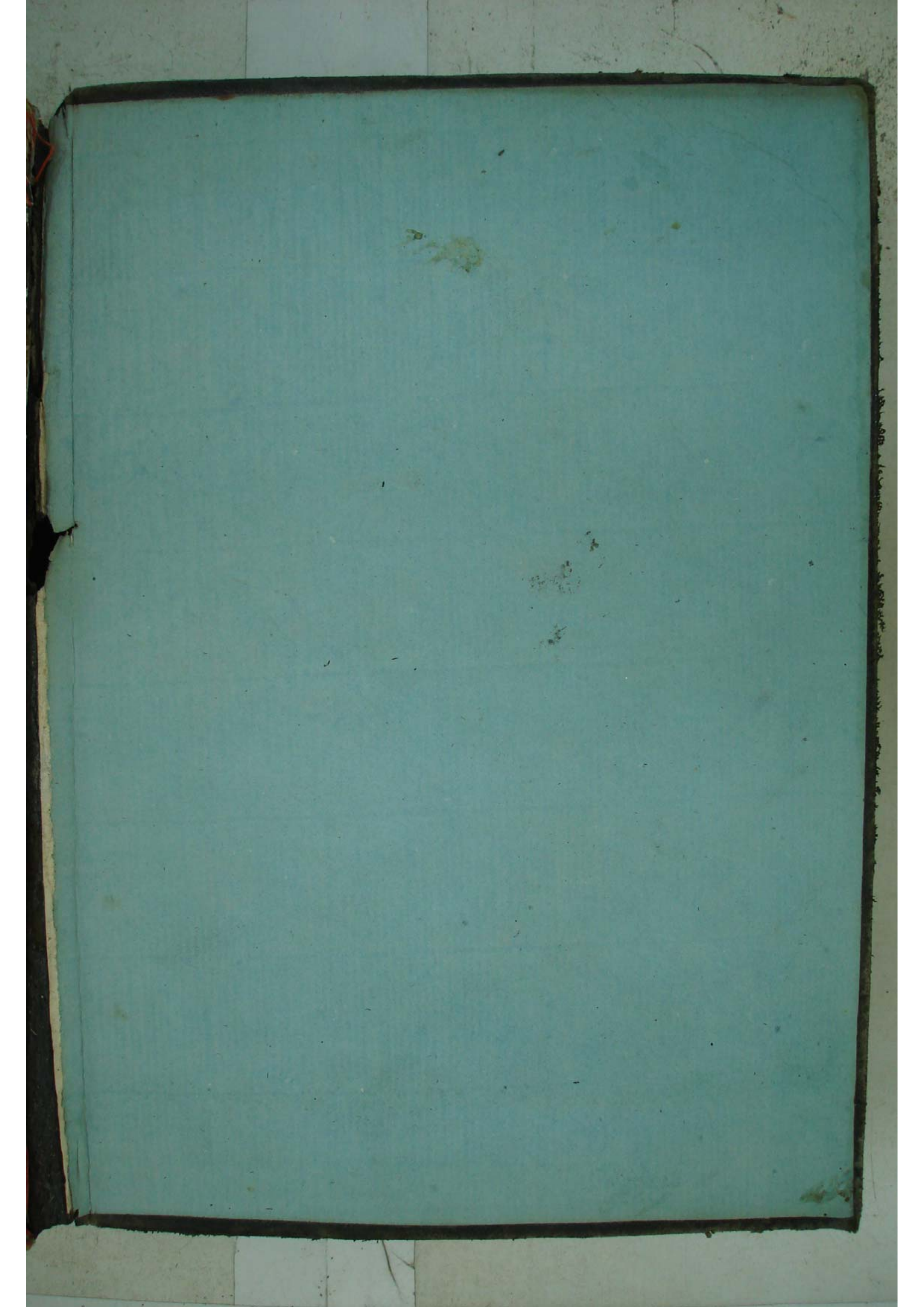




بسم الله الرحمن الرحيم الاعتماد على رب العالمين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم وعلى مغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع

فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته

من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها
القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو
البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت
ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها
الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتدآء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا
ومفصلا فيه اوراقا ليكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء شي من كلامه عليه السلم
الخارج في اثناء حوار او جواب كتاب او غرض آخر

من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة
عليها نسبته الى أليق الابواب به واشدها ملاءمة لغرضه
وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة و
محاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت
واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي
انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في
الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تأمله المتأمل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله
ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه
لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير
الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت
او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا
نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب

ملاءمة: موافقة

الزواجر جمع زاجرة وهي الكلمة تزجر عن الملاهي

معملا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به
ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد
وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة
التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما
اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع
للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان
روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق
الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما
بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال
ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام
وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه

سَهْواً او نِسياناً لا قَصْداً و اعتماداً و ما ادّعى مع ذلك

انّني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتّى لا يشذّ

عنّي منه شاذٌ و لا يندّ نادٌّ بل لا ابعد ان يكون

القاصر عنّي فوق الواقع الىَّ و الحاصل في ربقتي دون

الخارج من يديّ و ما عليّ الّا بذل الجهد و بلاغ

الوسع و على الله سبحانه نهج السبيل و رشاد الدليل ان

شاء الله و رأيت من بعد تسمية هذا الكتاب

بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها و يقرّب

عليه طلابها و فيه حاجة العالم و المتعلّم و بغية البليغ

و الزاهد و يمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد

و العدل و تنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو

بلال [illegible] غلّة و شفاء كلّ علّة و جلاء كلّ شبهة و من

[illegible] سبحانه استمدّ التوفيق و العصمة و اتنجّز التسديد

توكلت على الله

في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت
من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته
فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه من
الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والادب دون
الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة
من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند
ذلك ان ابتدي بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك
يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة

وجواهر

العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا
يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ
كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها
وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل
خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام
الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة
من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما
بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر
واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين
عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة
والفضايل الجمة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها

وَالمعونة وَاستعينُ بهِ مِن خطاء الجنان قبل خطاء اللّسان وَمِن زلّةِ الكَلِم قبل زلّةِ القلم وَهُوَ حسبي وَنعمَ الوكيل

باب المختار من خُطب امير المؤمنين عليه السلم

وَاوامره وَمِن كلامِهِ الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة وَالمواقِفِ المذكورة وَالخطوب الواردة

وَمِن خُطبةٍ لهُ عليه السلم يذكر فيها ابتدا خلق السماء وَالارض وَخلق آدم عليه السلم

الحمدُ للهِ الَّذي لا يبلغُ مِدحتهُ القائلون وَلا يحصي نعماءهُ العادّون وَلا يؤدّي حقّهُ المجتهدون الّذي لا يدركهُ بعدُ الهِمَمِ وَلا ينالهُ غوصُ الفِطَنِ الّذي ليس لصفته حدّ محدود وَلا نعتٌ موجود وَلا وقتٌ معدود وَلا اجلٌ ممدود فطر الخلايق بقدرته وَنشر الرّياح برحمته وَوتّد بالصّخور ميدانَ ارضه اوّل الدّين

قوله الدين معرفته الى قوله ولا يستوحش لفقده جعل عليه السلم الدين على اربعة اصول معرفة الله والايمان به وتوحيده والاخلاص له ثم جعل تمام الاخلاص نفي صفات المخلوقين عنه وجعل تمام توحيده الاخلاص وجعل تمام الايمان به التوحيد وجعل تمام معرفته الايمان

معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها

الى هاهنا
ان فتق الاجواء ليس هو خلق لها وانما هو فصل سماء من سماء واظهار هواء بينهما ثم ذكر هذا تمام هذا التدبير
المصالح والالطاف اذا علم التفصيل ذلك او جملته وجاء في الاخبار ان الله لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر
وجعله ذائبا فصار ماء مضطربا ثم اخرج من ذلك الماء بخارا او دخانا ... فخلق من ذلك الدخان ...

وَلَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَلَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا

أَجَالَ الأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا

وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا

بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ وَشَقَّ الأَرْجَاءِ وَسَكَائِكَ

الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتَرَاكِمًا زَخَّارُهُ

حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ

فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ

الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ

أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَأَدَامَ مُرَبَّهَا وَأَعْصَفَ

مَجْرَاهَا وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ

وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَعَصَفَتْ

بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ

عَلَى مَائِرٍ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ

فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

وَعُلْيَاهُنَّ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا سَقْفًا مَحْفُوظًا وَسَمْكًا

مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا ثُمَّ

زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَأَجْرَى فِيهَا

سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَقَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ

سَائِرٍ وَرَقِيمٍ مَائِرٍ ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَ

هُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ

وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ

لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا

فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى

وَحْيِهِ وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ

وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ

وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ

مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ

وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ

أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَ

هَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ

الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ

إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا

وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبِلَّةِ

حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ

وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا

حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ

فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ
يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا
وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَ
الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَشْبَاهِ
الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ
مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ
وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ
وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ
فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ
الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ
النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازاً
لِلْعِدَةِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ

توكلت على الله

الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم صلوات الله عليه

دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره

ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار

المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة

بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما

ثم بسط سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته

ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية

وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء

اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم

لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا

الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم

عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه

ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته

ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم
آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب
منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا يقصر
بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت
القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء
إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله
لإنجاز عدته وإتمام نبوته مأخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده وأهل الأرض
يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله سبحانه بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير

الحجة عذره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم لقاءه

ورضى له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا ورغب

به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وسلم

وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذلم يتركوهم

هملا بغير طريق واضح ولا علم قايم كتاب ربكم

مبينا حلاله وحرامه وفضايله وفرايضه وناسخه

ومنسوخه ورخصه وعزايمه وخاصه وعامه و

عبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه

متشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ

ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت

في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب

في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين

واجب بوقته وزايل في مستقبله ومباين بين

محارمه من كبيرا اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد

له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع اقصاه

منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة

للانام يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه

الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته

واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا

اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه

وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون

الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد

مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعايذين حرما

فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته

فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ٥

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين أحمده

استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من

معصيته واستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل

من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه

أرجح ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا

الله شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك

بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها

عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن و

مدحرة الشيطان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب

المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع

إزاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا

بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم

سَوَارِي الْيَقِينِ وَاخْتَلَفَ وَتَزَعْزَعَتْ

فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ

النَّجْرُ وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَضَاقَ الْمَخْرَجُ وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى

خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ وَخُذِلَ

الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَدَرَسَتْ

سُبُلُهُ وَعَفَتْ شُرُكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا

مَسَالِكَهُ وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ

وَقَامَ لِوَاؤُهُ فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِ

هَا وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ

مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكُحْلُهُمْ

دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ وَمِنْهَا

وَيَعْنِي آلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَأُ أَمْرِهِ

وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ وَكُهُوفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ

بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ

نبينا محمد وذريته الا من لوزه صنعهم الله بفضل صنع رحمته
ولما طلع بدر الاقبال من مطالع الامال وهب نسيم الوصال ب
بالاصال ملات اقداح الافراح من رحيق التحقيق ممزوجه
التوفيق واذا رامايي الشائق على رفاقي من اهل الملل والقال فا
بها يا صاحبي الا اللاحي ولا مال الى الملل منها الا العليل وما آمن
معه الا قليل فهناك شممت ذل العزة وعلمت ان السلامة في

خف عهده علي النسمات في الازل ومما يسال عنه بين
الله عز وجل فان وانت به ووفت وفي لها والازل القد
ط العهد فلما ... تذ ته وفاح نسيمه اقبلت القلوب لتحن
ليه مع عظم الحاجة اليه والطباع لا يميل اليه وكل مسوطها من
الكل عليه فوا اسفا لماء الحيوة لا يشرب وا لهفتاه لنهج النجاة لا
لك وان اصبح ينادي انا نا يناديهم ولا يجيبونه فسوف يات

ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وعليهم من هذه الامة

احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا

هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم

يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية

والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية اما

والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل

القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير

فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت

ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية

عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح

فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا

أَحجى فَصَبَرْتُ وَفي العَينِ قَذًى وَفي الحَلْقِ شَجًى أَرى تُراثي

نَهْبًا حَتّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبيلِهِ فَأَدْلى بِها إِلى فُلانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ

تَمَثَّلَ بِقَولِ الأَعشى شَتّانَ ما يَومي عَلى كُورِها وَيَومُ حَيّانَ أَخي جابِرِ

فَيا عَجَبًا بَينا هُوَ يَسْتَقيلُها في حَياتِهِ إِذ عَقَدَها لِآخَرَ بَعدَ

وَفاتِهِ لَشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرْعَيها فَصَيَّرَها في حَوزَةٍ خَشْناءَ

يَغْلُظُ كَلْمُها وَيَخْشُنُ مَسُّها وَيَكْثُرُ العِثارُ وَالاِعتِذارُ

مِنها فَصاحِبُها كَراكِبِ الصَّعْبَةِ إِن أَشْنَقَ لَها خَرَمَ وَإِن أَسْلَسَ

لَها تَقَحَّمَ فَمُنِيَ النّاسُ لَعَمْرُ اللهِ بِخَبْطٍ وَشِماسٍ وَتَلَوُّنٍ

وَاعتِراضٍ فَصَبَرْتُ عَلى طُولِ المُدَّةِ وَشِدَّةِ المِحْنَةِ حَتّى

إِذا مَضى لِسَبيلِهِ جَعَلَها في جَماعَةٍ زَعَمَ أَنّي أَحَدُهُم

فَيا لَلّهِ وَلِلشّورى مَتَى اعتَرَضَ الرَّيبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ

مِنهُم حَتّى صِرتُ أُقْرَنُ إِلى هذِهِ النَّظائِرِ لكِنّي أَسْفَفْتُ

إِذ أَسَفّوا وَطِرْتُ إِذ طاروا فَصَغى رَجُلٌ مِنهُم لِضِغْنِهِ

يأكلون مال الله خضمًا بجميع أفواههم ومنه قول أبي ذر رح تخضمون
وتقضم والموعد الله والقضم الأكل بأطراف الأسنان والخضم
بالفم كله وذلك بالأشياء اللينة الرطبة أي أكلوا الدنيا
أكل الإبل نبات الربيع وفي نباته ما يهلك والانتكاث
الانتقاض إذا انتكثت قوى الحبل وأجهز عليه عمله أي
قتله فعله والإجهاز لا يستعمل إلا في إتمام قتل الجريح على إسراع
والبطنة كثرة الأكل والسرف في الشبع وذلك غير محمود
في ذوي الفضل والضبع ذات عرف كثير وينثالون أي يتتابعون
يتتابعون ويزدحمون وينصبون علي كثيرين مثل كثرة
عرف الضبع الضبع حتى زحم علينا بحيث وطئ الحسن و
الحسين والحسنان كناية عنهما وغلب في التثنية اسم الكبير
على الصغير وقيل هما إبهاما الرجلين والعطف المنكب وذوى عطافي

وهو الرداء وشبههم بالغنم الرابضة لقلة فطنتها وبعد تأملها والعرب
تصف الغنم بالغباوة وقلة الذكاء ثم قال فلما قمت بالامر نكثت
طلحة والزبير ومن معهما ومرق الخوارج وفسق معوية و
اصحابه وذوت وقسطت **وحليت** تزينت في اعينهم من
الحلى **وراقهم** اعجبهم **والزبرج** كالزخرف ومما هو ماله ظاهر
جميل وباطنه بخلافه ثم قال ان الغرض تعين على مع وجود من
انتصر به في الظاهر على دفع المنكر ومنع الباطل وابين لكل من لا
علم له بسبب قعودي في ~~[illegible]~~ اول الامر مع النهوض في
حرب الجمل وما بعدها ان ذلك لفقد الانصار اولا وحضورهم ثانيا
والكظة الامتلاء من الطعام **ومعنى القيت حبلها على غاربها**
اي تركتها وتخليت منها **والغارب** اعلى السنام واذا القى زمام
البعير على غاربه فقد خلي بينه وبين اختياره ٥

وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ

نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ

يَخْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى خَضْمَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ

انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ

بِطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ

عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ

عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ

بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا

وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ

الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله

على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم

لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها

ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز

قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم

الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر

فيه فلما فرغ من قرآته قال له ابن عباس رحمة الله عليه

يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت

فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على

ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد

قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق

لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها

الى هاهنا

وبالعسف وانواع الحيف ويمنعنى ديانتى عن ذلك كما قال فى موضع آخر وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكن لا ارى اصلاحكم
بافسادكم نفسى ويجوز ان يكون المعنى ان الدين والتزام حكمه حكم بالاغضاء عنهم وسحب الذيل على اذاهم كما قال كرم الله وجهه اغض
على القذى الى آخره وقال النبى ملجم وكان هذا ابن ... القوم فاذا كان كذلك فكان جلباب الدين قد غطى عليهم ولم يرخ
الكشف الى آخره عنهم فقوله سترنى عنكم اما ان يكون على القلب اى ستركم عنى ويقويه الرواية الاخرى التى قدمناها
ان يكون على معنى انه اذا سترهم عنه فقد ستره عنهم لان الجلباب اذا كان بينه وبينهم فقد صار حاجزا
للجانبين ولكل واحد منهم عن الاخر ومعنى بصرنيكم صدق النية اى صدق النية منى قد بصر
فيكون من باب فراسة المومن ينظر بنور الله ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون المعنى اخفى ...
وما انا متعاطيه من التخلق باخلاق الديانة وهو انه لا يعرف فهم نفسه بمفاخرها وماثرها فيكون من ...

... علما جمّا لو اصبت حملة او من باب ما قيل المؤمن يغض من نفسه وعلى هذا يكون معناه انكم اذا صدقتم نياتكم
... بوهم باعين لم تطرف باهداب الجد والغش وانصفتموني البصر ثم منزلتي ثم قال تحرضا لهم على طلب العلم في
... ع منه وروايته فلعلكم تستضيئون بدلالته وهدايته وذكرانه عليه السلام مقيم لاجله على طريق الحق ة جواد نفل
طريق ولو طلبتم لعد رسول الله غير هاديا ~~ووجدتم~~ ما وجدتم ولو حققتم بمعول النظر ة ذلك لما [illegible]
... والسنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد وامض على سننك وسننك اي على وجهك وتنحى
الطريق اي عن وجهه والسنة السيرة ويقال ارض مضلة بفتح الضاد وكسرها للتي يضل فيها الطريق
... موصوف محمد اي انا ناطق لموعظتكم الكلمات العجما التي لا يكون لها نطق في الحقيقة فا
... مثل اطلع على ما يخفيه ويكون له فيها فائدة وعائدة فكانها ذات بيان

روي انه لما تم في سقيفة بني ساعدة لابي بكر من البيعة اراد ابو سفين بن حرب ان يوقع الحرب بين
المسلمين ليقتل بعضهم بعضا فيكون في ذلك دمار الدين واندراسه فمشى الى عباس بن عبد المطلب فقال له
يا ابا الفضل ان هولاء القوم قد ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وجعلوه في رذل تيم وانه ليحكم فينا
غدا هذا الفظ الغليظ من بني عدي قم بنا حتى ندخل على علي ونبايعه بالخلافة فانت عم
رسول الله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا عن ذلك قاتلناهم وقتلناهم قتالا شديدا او
قتلناهم الى آخرهم فاتوا امير المومنين وذكر ابو سفين له يا ابا الحسن لا تغافل عن هذا الامر متى كنا
تبعا لهم لتيم الارذال وكان علي عليه السلم علم ان ابا سفين لا يقول ذلك غضبا لدين الله فان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان قد شافهه بجميع ما يكون بعده بوحي من الله وامره بلزوم البيت و
السكوت لفقد الانصار وازدياد الفساد فسادا ان حرك يدا في ذلك فقال مجيبا له بهذا الكلام
ومعناه انه يقول يا معشر الناس ان هذه فتن قد تلاطمت امواجها فاعبروها بسفينة النجاة
وانصرفوا عن التفاخر وضعوا تاج التكبر وكيف انهض في طلب حقي بلا ناصر ولا معين فاز
المفلح الظافر ببغيته من اذا قام في طلب امر عظيم كان له في ذلك جناح ومعين يكون معه
يدا واحدة ومن لم يجد الناصر على مثل ذلك ليس له الا الاستسلام والانقياد حتى يستريح
الناس ثم هذه الدنيا فانية بمنزلة ماء متغير لا ينتفع به شاربه وكلقمة من الطعام

ذات غصة وهو كما قد ازرعوا في غير ارضهم فلا فائدة لهم ولا طائل تحت ما فعلوا وانا لو طلبت امرا
بغير وجه مطالبته وفي غير وقته لم اظفر في ذلك فيحتمل عاقبة امري كاختلال الزارع في غير ارضه
ثم اني لا يمكنني الا رضا الخالق فرضا الخالق غاية لا تنال فان اقل اي اخذتم حقي قالوا
ان عليا لحريص على الملك وان لم اتكلم في ذلك قالوا يخاف على ان يقتله فان نطق
في الخلافة ثم قال ليس الامر على ما يظنون فان سروري بالموت مثل سرور الطفل عند
الارتضاع ولو اظهرت مما اعلم في ذلك شيئا قليلا لاضطربتم بسببه مثل اضطراب الحبل في البير
التي لها قعر عظيم **وشقوا** امواج الفتن استعادة **وسفن النجاة** هم اهل البيت لقول النبي
صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق **والتعريج**
الثني الانعطاف **وعرجته** عطفته فعلى هذا مفعول عرجوا عن طريق المنافرة محذوف اي عرجوا
انفسكم عنها وقيل التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس عليه مطيته
والتقدير على هذا **عرجوا** على الاستقامة منصرفين عن المنافرة وهي المحاكمة في الحسب **وقوله**
افلح من نهض بجناح مورده على سبيل المثل وهو اشارة الى نفسه عليه السلام يعني لا ناصر له
والاستسلام الانقياد **والماء الآجن** المتغير **وايناع الثمر** ادراكها وانما يقولون جزع
من الموت لانه سكت ولم يقاتل القوم **واللتيا والتي** الداهية الكبرى والداهية الصغرى
وآنس اسر **واندمج** انطوى دخل واستتر **وبحت به** اظهرته **والرشاء** الحبل والجمع ارشية

في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان

ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها

يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه

وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق

وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله ذكر ذلك

في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع

لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها **ومن خطبة له**

عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا

انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية

كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان

لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب

الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم

جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية

لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا

دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء

ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت

في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من

غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق

والباطل من وثق بماء لم يظمأ **ومن كلام له عليه السلام** لما قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبه العباس وابو سفيان بن حرب

في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن

النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة

افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة

يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع

بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت

يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله

لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام
له عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها
راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر
عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى
ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي
مستاثرا علي منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله
عليه واله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم

فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل

وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في

سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلم

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد

بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى

الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما

خرج منه ومن كلام له عليه السلم وقد ارعدوا و

ابرقوا ومع هذين الامرين الفشل فلسنا نرعد

حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله

ورجله وان بصيرتي لمعي ما لبست على نفسي ولا

لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه

لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له

عليه السلم

روى انه لما كان من امر عثمن ما كان وقتله بايع الناس عليا فاول من بايعه طلحة والزبير فلما
رايا ان لا نصيب لهما في ذلك على الخصوص استاذنا امير المومنين في الخروج الى مكة للعمرة فقال لهما علي
عليه السلم انكما لا تخرجان الا لنكث العهد والفساد بين المسلمين فحالفا انهما لا يريدان الا العمرة
فلما دخلا مكة وكانت عايشة بها استخرجا حبيس رسول الله وحملاها الى البصرة في جماعة معهم
مروان بن الحكم ولما دخلوا البصرة قتلوا جماعة من اصحاب امير المومنين كثيرة غدرا
فاستنفر عليه السلم الناس ليخرج الى البصرة فاشار اسامة بن زيد اليه عليه السلم ان لا يخرج
خلفهم وان لا يجعل القتال يرصدهما فاقسم عليه السلم انه لا يكون قاعدا هنالك حتى يجتمع عليه طلحة
والزبير بعسكرهما فان ذلك مثل من لا عقل له كالضبع في جحرها يدخل عليها قوم ويقولون
خامري ام عامر ابشري ام عامر بلحم سمين وخير كثير وهو يتغافل ويعقدون الحبل
في رجلها ويتغافلان فاذا وصل اليها الشر فلا ينفعها صياحها ثم قال وانا الى اليوم اجد
انصارا على الحق فليس لي القعود في البيت بل يجب علي مع التمكين محاربة اهل
البغي علي ولما لم يكن لي في ظاهر الامر ناصر من الناس كان لي العذر في قعودي وهذا ليس
باول ظلم يجري علي فاني منذ نقل رسول الله صلى الله عليه واله الى جوار رحمة الله
كنت مظلوما الى اليوم **واللدم** صوت الحجر يقع على الارض وليس بصوت شديد

وقيل ان الضبع اذا سمع اللدم خرج فاصطيد قال الاصمعي اللدم صوت الشيء
يقع على الارض وليس بالصوت الشديد و **في الحديث** والله لا اكون مثل الضبع
يسمع اللدم حتى تخرج فيصاد ثم يسمى الضرب لدما فعلى هذا المراد
بكلامه عليه السلام اني اخرج اليهم واقاتلهم بعون الله واكفي المسلمين شرهما وشر
من اتبعهما ولا اخرج خروج الضبع فيصاد وظاهر كلام امير المؤمنين
عليه السلام يدل على المعنى الذي تقدم من ان الضبع يتغافل وتنام في جحرها
مع طول سماعها صوتا غير شديد على باب الجحر من علاج الصياد واذا
كانت كذلك فهي تصاد لغفلتها **واراب** الرجل صار ذا ريبة فهو
مريب **والريبة** التهمة والشك **و**
على اي اجترؤوا علي قديما من لا يساويني **وقوله** وكنت **مستاثرا**

وأما كلامه في ذم أهل البصرة فلا اشكال في معناه ويقع في الفاظه ما يحتاج الى تفسير قال عليه السلم
كنتم أتباع البهيمة يعني الراكبة كانت في الهودج مستورة ثم قال رغا وعقر وانما ذكر
الضمير لان المراد بالبهيمة جملها وقيل هي المرادة باللفظة والرغاء صوت البعير وعقره
قطع ساقه والشقاق الخلاف والعداوة والماء الزعاق الملح وهذا لا يكون عيبا على
أهله كالنفاق الذي هو فعلهم القبيح ولعله عليه السلم اراد انه كالعقوبة لهم ثم قال المقيم
بين ظهرانيكم هي الذنب والشخوص والذهاب من بينكم رحمة من الله فذنب
المقيم عندهم الذي هو به مرتهن هو اقامته بينهم وجؤجؤ الطاير والسفينة صدرها

وجثم الطائر اذا تلبد بالارض بجثم ولجة البحر معظمه وانما شبه
مسجد البصرة بصدر السفينة والنعامة في وقت نزول العذاب على اهلها
بانفجار الماء الاسود من دورهم فتغرق ديارها ويبقى ذلك المسجد بحاله
وان انهدم ما حوله ثم قال ان البصرة بعيدة من السماء لا يسمع دعاء اهلها ولا
يستجاب وارضها تقرب من الماء الذي يغرقها واهلها سفهاء يتخذهم كل ذي
[illegible] لمطلبه مع انهم لقمة لكل آكل وذي لصايل يصول ويحمل عليهم

لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل

تَزُولُ الجِبَالُ وَلَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ اللهَ

جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ ارْمِ بِبَصَرِكَ

أَقْصَى القَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ

اللهِ سُبْحَانَهُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَظْفَرَهُ اللهُ

بِأَصْحَابِ الجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ

أَنَّ أَخِي فُلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللهُ

بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا

قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدَنَا وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي

عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ

سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ الإِيمَانُ وَمِنْ كَلَامٍ

لَهُ عَلَيْهِ فِي ذَمِّ البَصْرَةِ وَأَهْلِهَا كُنْتُمْ جُنْدَ المَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ

البَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ

دِفَاقٌ وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ وَمَاؤُكُمْ
زُعَاقٌ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَالشَّاخِصُ
عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ
كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا الْعَذَابَ
مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى وَايْمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ
وَيُرْوَى كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السلام فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ
السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ
لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السلام فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ
عُثْمَانَ وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمُلِكَ

بِهِ الإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي العَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ

عَلَيْهِ العَدْلُ فَالجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بُويِعَ بِالمَدِينَةِ ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ

إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ المَثُلَاتِ

حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ

قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ

غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ القِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ

أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا

قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللهِ

مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ

بِهَذَا المَقَامِ وَهَذَا اليَوْمِ أَلَا وَإِنَّ الخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ

حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ

ألا وإنّ التقوى مطايا ذُلُل حُمِل عليها أهلها وأُعطوا

أزمّتها فأوردتهم الجنة حقّ وباطل ولكلٍّ أهل فلئن

أمِر الباطل لقديمًا فعل ولئن قلّ الحقّ لربّما ولعلّ ولقلّ

ما أدبر شيء فأقبل شُغِل من الجنة والنار أمامه ساعٍ

سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار اليمين و

الشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي

الكتاب وآثار النبوّة ومنها منفذ السنّة وإليها

مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى من أبدى

صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلًا

أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل

ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا

ذات [illegible] والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد

[illegible] لا يلم لائم إلا نفسه قال السيد إنّ في

جمع مطية جمع ذلول — أي الدنيا — موضع ضلال — يعني ما أمر به الله أو نهى عنه — طريقه الشريعة — طاعة

هذا الكلام من مواقع الإحسان ما لا يبلغه مواقع

الاستحسان وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب

يعني أنّ موقع الاستحسان أكثر من حظّ الافتخار به

به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم

بها لسان ولا يطّلع فجّها إنسان ولا يعرف ما أقوله

إلّا من ضرب في هذه الصناعة بحقّ وجرى فيها على عرق

وما يعقلها إلّا العالمون ومن كلام له عليه السلم في صفة من

يتصدّى للحكم بين الأمّة وليس لذلك بأهل إنّ أبغض

الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى إلى

نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة

ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ

عن هدى من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حياته

وبعد وفاته حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل

قمش جهلاً موضع في جهّال الأمّة غارّ في أغباش الفتنة

عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالما وليس

به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى

إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين

الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت

به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم

قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت

لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون

قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل

خباط جهلات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم

بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي

والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما

أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا

لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم

قوله واكتنز أي اتخذ لنفسه كنزا

والعشوة أن يركب الإنسان أمرا على غير بيان وركاب عشوات أي الأمور الملتبسة

وقوله لم يعض على العلم [illegible] قاطع أي [illegible]

توكلت على الله

من جهل نفسه. تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج
منه المواريث إلى الله. من معشر يعيشون جهالا ويموتون
ضلالا. ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها
برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند إمامهم
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد ودينهم واحد أفأمر
هم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه
أم أنزل الله تعالى دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه
أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم
أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
وسلم عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فر[illegible]

فِي الكتابِ مِن شيءٍ وفيهِ تِبيانُ كلِّ شيءٍ وذكرَ أنّ الكتابَ

يُصدِّقُ بعضُهُ بعضًا وأنّهُ لا اختلافَ فيهِ فقالَ سبحانَهُ

ولو كانَ مِن عندِ غيرِ اللهِ لوجدوا فيهِ اختلافًا كثيرًا

وإنّ القرآنَ ظاهرُهُ أنيقٌ وباطنُهُ عميقٌ لا تفنى

عجائبُهُ ولا تنقضي غرائبُهُ ولا تُكشفُ الظلماتُ

إلّا بهِ ومن كلامٍ لهُ عليهِ السلامُ قالَهُ للأشعثِ بنِ قيسٍ وهوَ

على منبرِ الكوفةِ يخطبُ فمضى في بعضِ كلامِهِ شيءٌ اعترضَهُ الأ

فقالَ يا أميرَ المؤمنينَ هذهِ عليكَ لا لكَ فخفضَ إليهِ بصرَهُ ثمّ قالَ

وما يدريكَ ما عليَّ ممّا لي عليكَ لعنةُ اللهِ ولعنةُ اللا

حائكٌ ابنُ حائكٍ منافقٌ ابنُ كافرٍ واللهِ لقد أسرَكَ الكفرُ

مرّةً والإسلامُ أخرى فما فداكَ من واحدةٍ منهما مالُكَ

ولا حسبُكَ وإنّ امرأً دلَّ على قومِهِ السيفَ وساقَ إليهمُ

الحتفَ لحريٌّ أن يمقتَهُ الأقربُ ولا يأمنَهُ الأبعدُ

قال السيد يريد عليه السلام انه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام
مرة وأما قوله دلّ على قومه السيف فأراد به حديثا كان
للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غرّ فيه قومه ومكر
بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه
عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام
فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم
وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصّرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن
سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلّغ عن الله بعد رسل
السماء إلا البشر ومن خطبة له عليه السلام فإن الغاية أمامكم
وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر
بأولكم آخركم قال السيد وأقول إن هذا الكلام

لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا
فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع
نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم
قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلم الا وان
الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الى
اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما
التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي

ذكر اولا أن الأمر السماوي لكل احد وهو الرزق الذي ينزله الله او نحوه يكون على وفق
المصلحة الدينية يزيد ذلك وينقص على ما يقتضيه المصالح فلا ينبغي لاحد أن يحسد
ذا مال كثير فان من كان مؤمنا ولا مال له فهو الظافر حقيقة وضرب له مثلا
ثم يطيب قلبه بانه ان لم يبق له عمر طويل فما يصنع هو بمال الدنيا وقد اعد الله
له الخير الجزيل عنده وان عاش فالبشر ان بعد عسر واحد يسران له من الاهل
والمال ولم يهن نفسه بالمحاسدة ولا غبار على دينه ولا حسبه ثم اشار
الى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
ربك فهذه اربعة اشياء مجموعة في هذه الالفاظ ثم حذر من عقاب
الله ودعا الى فعل الطاعة مع الاخلاص وسال الله منزلة الشهداء لنفسه ولمن يكون
على مناهجه ثم وصى باعانة الاقرباء ومن اعانهم وبالغ في ذلك ۝

وأما قوله فإذا رأى أحدكم غفيرة في أهل ومال فلا تكونن له فتنة فالغفيرة
هنا الكثرة والزيادة من قولهم للجميع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير ويروى
عفوة في أهل ومال والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره
وإنما قال لا تكونن له فتنة لأن من نظر في أحوال الدنيا إلى من فوقه يستحقر
ما عنده من نعمة فيكون ذلك فتنة عليه وقوله ويغري بها لئام الناس
من أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم إغراء وغري به أي أولع به
وغريت الجلد أي ألصقته بالغراء والفالج الظافر والياسر اللاعب بالقداح
وهذا يكون في تلك الحالة طيب النفس يرجو غنيمة يدفع بها غرامة وروى
ينتظر من الله ه

مَن دعا وإلى ما أُجيب وإني لراضٍ بحجة الله تعالى عليهم
وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حدَّ السيف وكفى به شافيا
من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم إليَّ أن أبرز
للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت
وما أُهدَّد بالحرب ولا أُرهَب بالضرب وإني لعلى
يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة له
عليه السلام أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض
كقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان
فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس
فلا تكوننَّ له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة
تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويُغرى بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه
توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك

المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين

اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا

هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين

حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما

الله تعالى لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من

نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير

رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله تع

الى من عمل له نسال الله تع منازل الشهداء ومعايشة

السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني

الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم

والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم

لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان

الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال

ملك الموت — اي الجنة — اي الملك الموت — للناس — من معاصي الله — الله — اي تقصير — نفاق — الامر الثاني — الامر الثاني — شفقة — اجمعهم — تفرقة وتشتتة — الذكر الجميل

ولسان الصدق اي كلمة الخير والصلاح وانما كان اللسان جارحة الكلام جاز ان يكنى به عنها

يورثه غيره منها ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن
أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه ۞ ومن يقبض يده
عن عشيرته فإنما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض
منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم
من قومه المودة قال السيد ما أحسن هذا المعنى
الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض عن عشيرته
إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته
إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم
واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا
عن صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض
الأقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري
ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي

مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مِنَ اللَّهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَقُومُوا
بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ
تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا والسلام ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت
عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مُعَوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَ
قَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
الْعَبَّاسِ وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بُسْرُ بْنُ
أَبِي أَرْطَاةَ فَقَامَ إِلَى الْمِنْبَرِ ضَجِرًا بِتَثَاقُلِ أَصْحَابِهِ
عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ عليه السلام
مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي
إِلَّا أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ فَقَبَّحَكِ اللَّهُ وَتَمَثَّلَ
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ
ثم قال عليه السلام أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَإِنِّي وَاللَّهِ

قوله وقوموا بما عصبه بكم اي جعله كالعصابة وشدها بكم وهو التكليف الذي تعبدنا الله به والفلج الظفر

هذا البسر بن ابي ارطاة احد بني عامر بن لؤي ذكره المبرد وكان قائدا من قواد معوية وكان علي عليه السلام يستنفر الناس الى الجهاد نحو معوية فيتثاقلون حتى تحرك معوية من الشام فقال على المنبر ما هي اي ما المملكة الا الكوفة ان لا املكها اقبضها وابسطها التصرف فيها اذا لم يكن لنا في هذه [illegible] الارض [illegible]

بان يهيئ الله ويوفق قوما صلحاء يجتمعون اليه او يكون ذلك تمنيا لما بعد الموت
من صحبة الرسول صلى الله عليه واله وقوله وابدلهم بي شرا مني لم يكن شره فيه عليه السلم
وانما ورد الكلام على ما هو عند القوم وعلى وفق اعتقادهم فكان معناه اخذ لهم
يا رب كما دلوني بحيث لو كان لهم بعدك وال ظالم حل بينه وبينهم وروت انه
لما دعا عليه السلم بهذا الدعاء ولد بعد ذلك من قريب الحجاج بن يوسف وصحبته
مع اهل الكوفة وغيرهم في الاهلاك والظلم معروفة وقوله اللهم مث قلوبهم

اى اجعلها ابية يقال مثت الشئ فى الماء ومثته امثه واموثه اى دفته
تمثيته لا يكون فيهم الفساد والخيانة والعصيان والتفرق كما يكون فى هولاء وقيل ان
من هولاء عند سانا من بنى فراس بن غنم لانهم مع كفرهم يستقيمون فى طريق المصاحبة لا يكون
فيهم الفساد والخيانة والعصيان والتفرق كما يكون فى هولاء وبنو فراس بن غنم
اهل الروم وقيل فيه غير ذلك ولو كان بدل هولاء المولفة قلوبهم لكان اولى والبيت الذى تمثل
به لابى جندب الهذلى يخاطب امراة واول الابيات الا يا ام زنباع اقيمى صدور العيس نحو بنى تميم
ثم يقول فما هنالك او دعوت اتاك البيت

لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم

على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم

في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة

الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم و

فسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان

يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني

وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم

بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح

في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس

من بني فراس بن غنم ∴ هنالك لو دعوت اتاك منهم ∴

فوارس مثل ارمية الحميم ∴ ثم نزل عليه السلام من المنبر

قال السيد الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم

في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب

الصيف لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه

وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا

يكون له الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد وصفهم

بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل

على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم **ومن خطبة**

له عليه السلام ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه

وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر

العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة

خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون

الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم

الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة **منها**

فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت

بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى

ثقيل الشبر
معوية دنما لبيعته ثم دعا عليهما بان المبايع الذي هو عمرو بن العاص لا ظفرت يداه فان الذي اخذ البيعة يريد به معوية وهو المبتاع خزيت امانته ثم دعا اصحابه الى عدة الحرب التي شبهها معوية وقوله وانتم منيخون بين حجارة خشن وحيات صم اي انتم مقيمون بينها والمنيخون

وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ العَلْقَمِ

وَمِنْهَا وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى البَيْعَةِ

ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ المُبَايِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ المُبْتَاعِ

فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّتْ

لَظَاهَا وَعَلَا سَنَاهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ

أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللهِ الحَصِينَةُ

وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ

الذُّلِّ وَشَمِلَهُ البَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءِ وَ

ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ

الجِهَادِ وَسِيمَ الخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ

دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا

وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اُغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا

فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات

وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت

خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال

خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل

على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع

حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالا

سترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا

منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرأ مسلما مات

من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به

ملوما عندي به جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت

القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم

وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا

ابن مالك بن نصر بن الازد واخو غامد كقوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا

والمسالح واحدها المسلحة وهي الثغر والمرقب وفي الحديث كان ادنى مسالح فارس الى العرب العذيب

المعاهدة الذمية والمعاهد الذمي الذي اخذ العهد والامان والذمة واليمين والموثوق

والحجال ... القلب السوار

الرعاث القرطة واحدها رعثة

والاسترجاع قول انا لله

حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون

وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون

فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه

حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم

بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا

امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر و

القر فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال

ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت

اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت

ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي

قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب

التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان

والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب

رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم
وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت
على الستين ولكنه لا رأي لمن لا يطاع والله ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا
وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه
قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه
اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل
حضور اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار

لله ابوه اصل هذه الكلمة اصلها المدح بطريق تخصيص الاب بالاضافة الى الله تعالى

اليوم المضمار فلا حسن ان يجعل اليوم ظرفا فيكون خبر ان والمضمار منصوب على انه اسم ان

٢٥

كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من
لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل. تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحوزون
به أنفسكم غدا قال السيد إنه لو كان كلام
يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل
الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق
الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه
قوله عليه السلام ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة

في اللفظين

والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن
الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ
بالله تعالى منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال
والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء
إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تع قل تمتعوا
فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن
سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فإن باطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلم ❁ وقد جاء في بعض
رواية أخرى والسبقة الجنة بضم السين وهي عندهم
اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان

فباطنه عجيب

مستغفرا بان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما

يكون جزاء على الفعل المحمود ومن خطبة له عليه السلم ايها

الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم

يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون

في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي

حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من

قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول

لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي

دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون

المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم

الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل

اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم

ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم

ما طبّكم القوم ورجالٌ أمثالكم أقوالًا بغير علمٍ وغفلةً

يعني قوم معويه

من غير ورعٍ وطمعًا في غير حقٍّ **ومن كلامٍ له عليه السلم**

في معنى قتل عثمان لو أمرتُ به لكنتُ قاتلًا أو نهيتُ

عنه لكنتُ ناصرًا غير أنّ من نصره لا يستطيع أن يقول

اي ناصر العثمان — يعني المروان

خذله من أنا خيرٌ منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول

نصره من هو خيرٌ منّي وأنا جامعٌ لكم أمره استأثر

فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكمٌ

بكيتم بعد قتله

واقعٌ في المستأثر والجازع **ومن كلامٍ له عليه السلم**

يعني عثمان — يعني قاتل عثمان

لعبد الله بن العباس رضي الله عنه لمّا أنفذه إلى الزبير

يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل قال له عليه السلم

لا تلقينّ طلحة فإنّك إن تلقه تجده كالثور عاقصًا

قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن

الق الزبير فإنّه ألين عريكةً فقل له يقول لك

ذوو القوم ورجال أمثالكم أقوالًا بغير علمٍ وهذا أصحّ ويكون جميع ذلك جملةً واحدةً ومعنى أمثالكم أقوالًا أي يشبهونكم أقوالًا وإذا أرى أقوالًا فالكلام يكون جملتين

وأمّا كلامه في قتل عثمان فإنّه نفى به عن نفسه أنّه كان ناصرًا له أو خاذلًا إيّاه ويتّضح معنى هذا الكلام بالتمثيل وتصوير ذلك أنّه كان له أنصار وخذّال فإذا حقّقت الصور تبيّن المعنى فالناصر له مروان وأضرابه والخاذل له عبد الله بن مسعود مثلًا فمروان لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خيرٌ منه لأنّ مروان لم يكن خيرًا من عبد الله ... لا يستطيع أن يقول نصره من هو خيرٌ منّي لأنّ مروان ليس خيرًا من عبد الله

توكلت على الله

ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا قال السيد وهو عليه السلم اول من سمعت
منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة
له عليه السلم ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا
نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف
منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه و
كلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه
والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك
ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا

اي ليس له عند الله ثمنا تقديره ان ترى عوضا مما لك عند الله

بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طأمن
من شخصه وقارب من خطوه وشمّر من ثوبه و
زخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة
الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك
ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله
فتحلّى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة و
ليس من ذلك في مراح ولا مغدا وبقي رجال غضّ
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر
فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملّوا وقهروا حتى
ذلّوا وقتلوا حتى قلّوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم

والضؤولة النحافة والهزال فقصرته الحال
اي حبسته حالة السببية
على حاله اي ضعفه وقيل
على ما هو فيه وتحلّى
اي اتخذ القناعة حلية
وليس منها في شيء وفي
مراح ومغدى كناية
عنه اي لا يكون في وقت
الرواح ولا في وقت
الغداة قوله ابدا
لقوله تعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا
اي دائما وقيل لا في وقت
المشيب ولا في اوان الشباب
المغدى والمراح كناية
عن حالتي الصبى والشيب

٢٨

مِن حُثَالَةِ القَرَظِ وَقُرَاضَةِ الجَلَمِ وَاتَّعِظُوا بِمَن كَانَ قَبلَكُم

قَبلَ أَن يَتَّعِظَ بِكُم مَن بَعدَكُم وَارفُضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا

قَد رَفَضَت مَن كَانَ أَشعَفَ بِهَا مِنكُم قَالَ السَّيِّدُ وَ

هَذِهِ الخُطبَةُ رُبَّمَا نَسَبَهَا مَن لَا عِلمَ لَهُ إِلَى مُعوِيَةَ وَهِيَ

مِن كَلَامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلَيهِ السلم الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَأَينَ

الذَّهَبُ مِنَ الرَّغَامِ وَالعَذبُ مِنَ الأُجَاجِ وَقَد دَلَّ عَلَى ذَلِكَ

الدَّلِيلُ الخِرِّيتُ وَنَقَدَهُ النَّاقِدُ البَصِيرُ عَمرُو بنُ بَحرٍ

الجَاحِظُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الخُطبَةَ فِي كِتَابِ البَيَانِ وَالتَّبيِينِ

وَذَكَرَ مَن نَسَبَهَا إِلَى مُعوِيَةَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مِن بَعدِهَا

بِكَلَامٍ فِي مَعنَاهَا جُملَتُهُ أَنَّهُ قَالَ وَهَذَا الكَلَامُ بِكَلَامِ

عَلِيٍّ عليه السلم أَشبَهُ وَبِمَذهَبِهِ فِي تَصنِيفِ النَّاسِ وَفِي الإِخبَارِ

عَمَّا هُم عَلَيهِ مِنَ القَهرِ وَالإِذلَالِ وَمِنَ التَّقِيَّةِ وَالخَوفِ

أَليَقُ وَمَتَى وَجَدنَا مُعوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الأَحوَالِ يَسلُكُ

ما سقط عن الفم

مذمومة — الدنيا — تركت — مولع

وبنسبت ... هذه الخطبة ... من كلام ... عليه السلم ... بعض اصحابه ... يخطبها على ... ما بعدها ... من ههنا وقد ... على هذا الوجه ... الرجال ... فاقدر بذلك في مسجد الكوفة

جعلهم اصنافا وذوي احوال

جعلهم اصنافا

فِي كَلَامِهِ مَسْلَكَ الزُّهَّادِ وَمَذَاهِبَ الْعُبَّادِ وَمِنْ خُطْبَةٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ عَبْدُ

اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِي قَارٍ

وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ فَقُلْتُ

لَا قِيمَةَ لَهَا قَالَ وَاللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ هَذِهِ

إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ

النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً

فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ

قَنَاتُهُمْ وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي

سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ وَلَا جَبُنْتُ

وَلَا وَهَنْتُ وَلَا خُنْتُ وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَأَنْقُبَنَّ

الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ

قوله وإن مسيري هذا لمثلها أي كما كنت مع رسول الله في تمشية أمور الدين ولذلك الآن

والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين

وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ومن

خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام أفٍّ

لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا

من الآخرة عوضا وبالذلّ من العزّ خلفا إذا دعوتكم

إلى جهاد عدوّكم دارت أعينكم كأنّكم

من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج

عليكم حواري فتعمهون وكأنّ قلوبكم مألوسة

وأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم

بركن يمال بكم ولا زوافر عزّ يفتقر إليكم ما أنتم

إلّا كإبل ضلّ رعاتها فكلّما جمعت من جانب انتشرت

من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون

ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون

لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون

وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر

الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس

والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق

لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه

ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك

إن شئت فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذاك ضرب

بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد

والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ۞ أيها الناس

إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم

فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا

تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم

فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة

وقوله حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه اى لما خالفتمونى ضن زندى وابى

بقدحه هذا استعارة فسره قوله لا اى لم ابطا وما استصوبت ان انصحهم بعد ذلك فانهم كا

يتهموننى وهذا معنى قوله حتى ارتاب الناصح بنصحه واراد به نفسه لانهم حملهم على اتهامه

النصح ثم قال فكنت واياكم اى معكم كما قال دريد بن الصمة لقبيلة هوازن لما ا

اغاروا بهم وانصرفوا ونزلوا بمنعرج اللوى ليقسموا الغنايم وقال لهم دريد من حقنا ان نر

من هذه البقعة وننزل الى سفح جبل فان القوم المغار عليهم خرجوا الى احياء العرب يستنفر

والان يجتمع علينا هاهنا عالم من الناس لا نطيقهم فابوا فكان كما قال وقتل من هوازن

دانهم فقال لهم ... ما نبيتنهم نصيحتي لهم ضحى الغد بعد الهلاك لقوم منكم فضرب
ع عليه السلام ذلك ايضا مثلا لاصحابه فان قيل كيف قال الحمد لله وان اتى الدهر
خطب الفادح وشرط بعد التحميد بما لا يليق بمثله الجواب انه عليه السلام اشار بذلك بعد
حمد الله انه كاره لتلك الحالة التي يخطب فيها وان كان حمد الله في كل حال واجبا
نعمه الموازنة فكانه قال اشكر الله واشكوكم ○

حين ادعوكم والطاعة حين امرتكم ومن خطبة له عليه

السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح

والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه

اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه

واله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب

تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم

في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي

لو كان يطاع لقصير امر فابيتم على اباء المخالفين الجفاة

والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن

الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر فانا نذير

لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام

هذا الغائط على غير بيّنة من ربكم ولا سلطان مبين
معكم قد طوّحت بكم الدار واحتبلكم المقدار
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ
إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم
وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت
لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضرّاً ومن كلام له
له عليه السلام يجري مجرى الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا
وتطلّعت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا
وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحرّكه القواصف
ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا
لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى
آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ

طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار والتقدير أنا نذير لكم بأن تصبحوا صرعى يعني أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنكم تقتلون هاهنا منهزمين فأشار إلى أنهم يهربون ... في الأودية

ونطلقت ... تعتعوا

الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله امره

اترانی اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا

اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه

فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا

الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما

سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله

فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما

اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو

من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة

له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا

دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما

دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا

واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون

قوله اترانی بضم التاء اي اتظنني

وقوله فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي يقول طاعتي كانت واجبة عليهم قبل ان بايعوني

المتغوث الذي يقول واغوثاه

إلى أمرٍ احتى تكشّف الأمور عن عواقب المساءة

فما يُدرَك بكم ثارٌ ولا يُبلَغ بكم مرامٌ دعوتكم

أي حقد · مطلوب

إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسرّ

فصوّتم صوت الجمل

وتثاقلتم تثاقل النِضو الأدبر ثم خرج إليّ

البعير المهزول الجمل الذي على ظهره جراحات

منكم جُنيدٌ متذائبٌ ضعيفٌ كأنما يُساقون إلى الموت

مضطرب

وهم ينظرون قوله عليه السلام متذائب أي مضطرب من

قولهم تذأبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه سُمّي

الذئب لاضطراب مشيته ومن كلامٍ له عليه السلام

في الخوارج لما سمع قولهم عليه السلام قولهم لا حكم إلا لله قال ع

كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطلٌ نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن

هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لا بدّ للناس من أمير برٍّ

أو فاجرٍ يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها

الكافر ويُبلّغ الله فيها الأجل ويُجمع به الفيء ويُقاتَل

به العا

به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
اخرى انه قال لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر
فيكم وقال اما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي واما
الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع
مدته وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلام
ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما
يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ
اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن
الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه
الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي
عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان اخوف

اي انتظر حكم الله فيكم

قوله ان الوفاء توأم الصدق اي ان العبارات كلها اخوان [illegible]

الغدر والكذب من واد واحد

من كان له ايمان بالقيامة لا يغدر

اي لا بصيرة له في الدين

ما أخاف عليكم اثنتان إتباع الهوى وطول الأمل فأما
إتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي
الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها
إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة
قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء
الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد
سيلحق بأمه يوم القيامة وإن اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلم وقد أشار
عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله
إلى معوية جرير بن عبد الله البجلي إن استعدادي
لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف
لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقت لجرير
وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي

مَعَ المَنَاةِ فَارْوِدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ الإِعْدَادَ وَلَقَدْ
ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ
فَلَمْ أَرَ لِي إِلَّا القِتَالَ أَوِ الكُفْرَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى
الأُمَّةِ وَالٍ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا فَقَالُوا
ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ
هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَانَ قَدِ ابْتَاعَ سَبْيَ بَنِي
نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالمَالِ خَاسَ بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ **فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَبَّحَ اللَّهُ
مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ العَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ
مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ
وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَلَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَلَا مُسْتَنْكَفٍ

عَن عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ لَهُ رَحْمَةٌ وَلَا تُفْقَدُ لَهُ

نِعْمَةٌ وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ

وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ

النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ

وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ

مِنَ الْبَلَاغِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ

وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ

فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ

الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ

مُسْتَخْلَفًا قَالَ السَّيِّدُ وَابْتِدَاءُ هَذَا الْكَلَامِ مَرْوِيٌّ

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَفَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْلَغِ

كَلَامٍ وَتَمَّمَهُ بِأَحْسَنِ تَمَامٍ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ

الى هاهنا
وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والله تعالى علام الغيوب
يكتب في اللوح اشيا مشروطة واشيا مطلقة فما كان على الاطلاق فهو حتم
لا يتغير ولا يتبدل وما كان مشروطا نحو ان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا
ان وصل رحمه مثلا يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين وانما
يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال الله تعالى يمحو الله ما يشا و
يثبت وعنده ام الكتاب **ثم حذر الاغنيا** بان قال كم غني يؤخذ
على الغرة لغناه وطيب قلوب الفقرا بان الابتلا ربما يكون من
اعظم النعما لهم **وقوله مصنوع له** من قولك صنع الله معروفا
وروي فرزدا ايها المستمتع اي ايها المستنفع والمستمع
المصغي ثم خاطب الجماعة بعد ان خصص واحدا منهم فقال

ولا تجعلوا علمكم جهلا اى اذا علمتم شيئاً فلا ينبغى ان لا
يكون له اثر فى دفعكم عما لا يعنيكم فتكونون قد جعلتم العلم بمنزلة
الجهل بل بان لا يكون لكم لطف فى علمكم ○ وروى مورد بفتح الميم
وشرق بالماء غصّ به واضافة الصفة الى الموصوف اى عند العيون
اللامعة لمع البرق اى اضاء وغبّر الليل بقاياه ○ الدهمة
~~عند العرب السواد~~ ○ والكشر التبسم وتبدو مع الكشر الاسنان ○ الدهمة
والدهمة السواد وهذا من احسن الايمان ○ وروى ولا
يغش العقل من انتصحه اى لا يخون العقل من طلب منه النصيحة
واستنصح وانتصح بمعنى ○

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة
تمدين مدّ الأديم العكاظي تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك
جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن
خطبة له عليه السلام عند مسيره إلى الشام الحمد لله كلما
وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق
والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال
أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا
الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع
هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف
دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من
أمداد القوة لكم قال السيد يعني عليه السلام بالملطاط
هاهنا السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات

وقوله وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة يعني أن رأي يقتضي أن أعبر الفرات

يقال أوطنه البقعة وأوطنتها واستوطنتها اتخذتها وطنا

ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض

ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات

وعجيبها ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي بطن

خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على

عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من

اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب

في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده

عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به

لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب

معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار

قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به

والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلم

انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع

..يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً عَلَى غَيْرِ
دِينِ اللهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ
عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ
انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ (طالبين) وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ
هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَهُنَالِكَ
يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ
لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى ومن كلام له عليه السلم لما غلب أصحاب
معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء
قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو
(طلبوا القتال)
رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين
ألا وإن معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم
(ما بين الثلثة إلى العشرة من الرجال)
الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية

٣٥

ومن خطبة له عليه السلم قد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا

برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت

وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء

فهى تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها

وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا

فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة

كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا

عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها

الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم

الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال

ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلى

الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس

القربة اليه فى ارتفاع درجة عنده او غفران

توكلت على الله

سَبِيَّةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلاً
فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ
وَتَاللهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَاثاً وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ
مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا
مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً
مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ
لِلْإِيمَانِ ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية وَمِنْ تَمَامِ
الْأُضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ
الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ
الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ ومن كلام له عليه السلام فَتَدَاكُّوا
عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا
وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ
قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ

حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود
بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا
اهون علي من موتات الآخرة **ومن كلام له عليه السلم**
وقد استبطا اصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما
قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي
دخلت الى الموت او خرج الموت الي وأما قولكم
شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا
وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو
الى ضوئي وهو أحب الي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت
تبوء بآثامها **ومن كلام له عليه السلم** ولقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وأعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على

اللقم وصبراً على مضض الألم وجداً على جهاد العدو و

لقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان

تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه

كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا

منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل

علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً

أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين

عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها

دماً ولتتبعنها ندماً **ومن كلام له عليه السلام لأصحابه**

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم

مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد

فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم

بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه

التصاول أن يحمل هذا على ذاك

التخالس التسالب

وجران البعير مقدم عنقه

أي خارج البطن

لي زكوة ولكم نجاة وأما البرآءة فلا تتبرؤوا

تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت

الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلم كلم

به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر

ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله

اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين

المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب

اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا

واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلم

ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون

كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل اي

يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث

اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كأنه

صحيحة ان بني امية كانوا يلعنونه الف شهر على منابرهم فما زاده الله الا سناء ورفعة وما زادهم في الناس الا بغضا وهذا مقتبس من قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا الآية وانما جعل عليه السلم الولادة على الفطرة علة لامتناعه من التبرؤ منه لان المؤمن المعصوم الذي لم يتدنس بذنب قط لا يجوز التبري منه بل يجب [illegible] فاشار به الى انه لم يكن كافرا بالله [illegible]

قالَ عليهِ السّلم ولا يبقى منكم مخبر ويروى آبر بالزاي
معجمة وهو الواثب والهالك ايضاً يقال له آبر وقال
عليه السلم لمّا عزم على حرب الخوارج وقيل له انّ القوم
قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة و
الله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني
بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان
كثيراً جمّاً وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدّم عند مضي ما
اشبهه وقال عليه السلم لمّا قتل الخوارج فقيل له
يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلم كلّا والله
انّهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلّما نجم
منهم قرن قطع حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلّابين
وقال عليه السلم فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من
طلب الحقّ فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه

يعني معوية واصحابه ومن كلامه عليه السلم لما خوّف من الغيلة ٥ وانّ عليّ من الله جنّة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عنّي واسلمتني فحينئذ لا يطيش السّهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلم الا وانّ الدّنيا دار لا يسلم منها الّا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى النّاس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانّما عند ذوى العقول كفيء الظّلّ بينا تراه سابغا حتّى قلص وزائدا حتّى نقص ومن خطبة له عليه السلم فاتّقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحّلوا فقد جدّ بكم واستعدّوا للموت فقد اظلّكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا انّ الدّنيا ليست لهم

بِدَارٍ فَاسْتَبْدِلُوا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً
وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا
اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ وَ
وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ
بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشِّقْوَةِ
لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ قَدَّمَ
تَوْبَتَهُ غَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَأَمَلَهُ
خَادِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ
لِيَرْكَبَهَا وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ
عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي
غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ حُجَّةً وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ
إِلَى شِقْوَةٍ نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّا

ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه
غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام الذي لم تسبق له حال حالا
فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل
أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل
عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر
غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق
ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان
ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد

وعدم إذ لو صار موجودا بعد أن كان معدوما لكان لوجوده أول ولعدمه آخر وكل ما له أول في الوجود لا بد له من محدث قوله فيكون نصب جواب النفي أي هو سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير الأوقات لأنه قديم وما عداه محدث وقيل الظاهر العالي على كل شيء والغالب له والباطن الذي بطن كل شيء أي علم باطنه يقول هو تعالى المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية وهو لا جمعهما ظاهر باطن ثم قال كل مسمى بالوحدة غيره قليل المراد بالقلة هنا النفي كقوله قليل عثار النوم أي لا ... فقول كل من يسمى بأنه واحد نظيره له معه وهو منتف عن الله فهو تعالى موصوف بوحدانية ونفي الشركاء ... لا شبه بمشهود ...

[illegible]

فانه عليه السلم كان اذا صلى على منافق على ما روى كبر اربعا ليعلموا انه منافق واذا صلى على مومن كبر خمسا
فاشار علي عليه السلم بهذا الى انه عند الموت يقع البراءة ويصح بعلامة تكبيراته الاربع ذلك عند الناس قوله والهجرة
قايمة على حدها الاول لا يخالف قول النبي صلى الله عليه واله لا هجرة بعد الفتح لان هذا الكلام
مبنى على ان الامامة توام النبوة وفرع واجب مفروض كاصل النبوة وشرط واتمام لها وان الهجرة
كما كانت الى النبوة فهي الى الامامة على حدها من غير حاجة من الله الى المهاجر ثم الهجرة وان كانت
في الاصل انفصال الرجل من وطنه الى مدينة النبي صلى الله عليه واله يوم فتح مكة فانها كانت بعد
الفتح غير مقصورة على توجه الى مكان دون مكان بل هي الهجرة الى الحق وان كانت الدولة لاهل
الباطل فلما كان علي واولاده المعصومون عليهم السلم آل محمد صلى الله عليه واله بهذه المثابة وكانوا
ايمة بالنص من الله تعالى عليهم ومن رسوله عليه السلم تعينت الهجرة اليهم حتى يكون المسئلة من باب
قوله عليه السلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه ومفارقتهم
المحرم المحظور الذي لا يقبل معه صرف ولا عدل ٥

قوله عليه الايمان والايمان في اصل اللغة هو التصديق وفي عرف اللغة الشرع كذلك لا انه تخصص وهو
التصديق بالقلب لا اركان الدين ويقال لمن يظهر الايمان من نفسه ولم يكن مصدقا بالحقيقة انه مومن مجازا
قال الله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا يعني المنافقين الذين اظهروا
الايمان بموسى ثم ارتدوا بعبادة العجل وغيره ثم اظهروا الايمان بعيسى ثم ارتدوا ثم ازدادوا كفرا بجحود محمد
على كفرهم فانه تعالى نحذلهم فلو كانت بواطنهم كظواهرهم في الايمان لما كفروا فيما بعد وكل لفظ يستعمل في
حقيقة يجوز المجاز فيه على الاطلاق وكذلك قال [illegible] عليه السلم ايضا فمن الايمان ما يكون ثابتا في القلوب
وهو الحقيقة ومنه ما يكون عارية فهو مجاز وان لم يعتقد ذلك تقليدا او تحقيقا والرجا والطمع
والامل هو الظن لنفع مستقبل او لدفع ضرر كذلك والساعة قدر من الاوقات كما يقال الليل و
النهار اربع وعشرون ساعة قوله واذا كانت لكم براة من احد فعفوه حتى
تحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراة والهجرة قايمة على حدها الاول اي اذا تبرأتم من
انسان لاعتقاده الباطل فانتظروا حتى تعلموا على اي شيء يخرج من الدنيا فانه ربما يكون
معتقدا للحق ويكتم اعتقاده لغرض دنيوي وقيل معناه اذا تبرأتم من احد فلا تقولوا
[illegible] فانه ربما يتوب ويرجع وقيل هذا اشارة الى ما كان النبي عليه يتعاطاه مع المنافقين

منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم

يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال

هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ

ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة

فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم

المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له عليه السلام

يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا

الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه

انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف

في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر

ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين

الله تعالى ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاودوا

الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب

وَ ثَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا

إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ

فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا

فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمُ

الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ مِنْ

كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ قَالُوا لَمَّا انْتَهَتْ إِلَى

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ قَالُوا قَالَتْ

مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ

عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ

إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَ يُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالُوا وَ مَا فِي هَذَا مِنَ

الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ

لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش

قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله

فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن

كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت

عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة

ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة

بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فقد كان الي حبيبا وكان

لي ربيبا ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه كم اداريكم

كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية

كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل

عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل

منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع

في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد

وقوله ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل

اكثر رمى الى الاعداء رمى بافوق ناصل انكم لكثير فى الباحات قليل

فكانما رمى بسهم مكسور الفوق لا نصل له

تحت الرايات وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم

ولكنى والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسى اضرع

الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق

كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم

الحق وقال عليه السلام فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه

ملكتنى عينى وانا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه واله

فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود

واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم خيرا

لى منهم وابدلهم بى شرا لهم منى ويعنى عليه السلم بالاود

الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلم فى ذم اهل العراق اما بعد يا اهل

العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت

أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها

أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت إليكم

سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون يكذب قاتلكم

الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن

به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله

ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ويل امه

كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم

المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها

وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي

بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما

سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق

والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما

حُمِّل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكلٍ

عن قدمٍ ولا واهٍ في عزمٍ واعيا لوحيك حافظا لعهدك

ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورت قبس القابس وأضاء الطريق

للخابط وهُدِيَت به القلوب بعد خوضات الفتن والإثم

وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام فهو أمينك المأمون

وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك

بالحق ورسولك إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك

وأجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعلِ على بناء

البانين بناءه وأكرم لديك منزله وأتمم له نوره وأجزه

من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضيَّ المقالة ذا منطقٍ

عدلٍ وخطةٍ فصلٍ اللهم اجمع بيننا وبينه في بَرد العيش وقرار

النعمة ومُنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة

واضطلع به قوي على حمل ما حمّله الله من الرسالة والاضطلاع من الضلاعة وهي القوة

عن قدم اي غير جبان ضعيف عن التقدم يقال نكل فلان عن العدو اذا اجبن عنه وعن قدم اي عن تقدم من قولهم قدم يقدم قدما اي تقدم ... يقال مضى فلان قدما اي سار ولم يعرج

بناء البانين كناية عن منزلته علو الدرجة الشريف المنزلة

وبقلبك وري الزند يرى وريا اذا اخرجت ناره واوريته انا والقبس شعلة
من نار وقبست منه نارا اي طلبته فاقبسني اي اعطاني والخابط الذي يمشي
ضاربا برجله الارض لا يتوقى شيئا لسرعة مشيه والدوي وهديت به القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم موضحات الاعلام والمصدر في خوضات الفتن مضاف الى المفعول اي بعد
ما خاضت القلوب الفتن اطوارا او كرات وموضحات يتعلق بهديت والاصل هديت

الى موضحات فحذف الجار واوصل الفعل والشهيد الشاهد على امته والبعيث المبعوث
ودوى مفتسحا وهو موضع الافتساح اى الاتساع او مصدر وافسح له مفسحا اى وسع له
المقام فى ظلك ودوى واتمم له نوره واجزه وقوله مقبول الشهادة نصب
على الحال ٥

وَمُنتَهَى الطُّمَأنِينَةِ وَتُحَفُ الكَرَامَةِ **ومن كلام له**

عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا أُخِذَ مروان بن الحكم

أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين

عليه السلام فكلّماه فيه فخلّى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير

المؤمنين فقال أَوَلَم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في

بيعته إنّها كفٌّ يهوديّة لو بايعني بيده لغدر بسَبّته

أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش

الأربعة وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر

ومن كلام له عليه السلام لمّا عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم

أنّي أحقّ بها من غيري ووالله لأسلمنّ ما سلمت أمور

المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلّا عليَّ خاصّةً التماساً لأجر

ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام في مقتل عثمان لمّا بلغه اتّهام

قوله وإنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه اشارة الى قلة مدة خلافته وذوان امرته كانت ستة اشهر ... واللعقة بالفتح المرة الواحدة

بنى امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية
علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي
ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين
وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما
في الصدور تجازى العباد **ومن خطبة له عليه السلم** رحم
الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ
بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا
وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود
من العمل **ومن كلام له عليه السلم** ان بني امية ليفوقونني
تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت

لهم لأنفضنّهم نفض اللحّام الوذام التربة ويروى التراب

الوذمة وهو على القلب قوله ليفوّقونني اي يعطونني

من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة

من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزّة من الكرش او الكبد

تقع في التراب تنفض ومن كلمات كان يدعو بها

اللهمّ اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي

بالمغفرة اللهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له

وفاء عندي اللهمّ اغفر لي ما تقرّبت به اليك ثم

خالفه قلبي اللهمّ اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات

الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام

له عليه السلام لبعض اصحابه لمّا عزم على المسير الى الخوارج

فقال له ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك

من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم انك تهدي الى السا

مَن سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَنْ

سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهٰذَا فَقَدْ كَذَّبَ

الْقُرْآنَ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللّٰهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ

وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَيَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ

الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ تَعَالَى لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ

إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضَّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ

عليه السلام عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ

إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ

الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ

وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللّٰهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام

بَعْدَ حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ

نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا

نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلٰوةِ وَالصِّيَامِ فِي

توكلت على الله

في أيام حيضهن فأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا
شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلم
أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع
عن المحارم فإن عزب عليكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم
بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام
له عليه السلم في صفة الدنيا ما أصف من دار أولها عناء وآخرها
فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن

أبصر إليها أعمته قال السيد وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلم
ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما إذا أقرن إليه قوله
عليه ومن أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها
وأبصر إليها واضحًا نيرًا وعجيبًا باهرًا ومن خطبة له عليه السلم
وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف
كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ
نعمه وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا
وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا
وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله
أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم

وسوابغ نعمه الصفة مضافة إلى الموصوف هذا كثير في كلامهم
والسوابغ ... التصرف ... للكشف والبيان
وقوله إنهاء عذره وتقديم نذره مقتبس من قوله ... عذرا أو نذرا

الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ
لكم المعاش واحاط بكم الاحصا وارصد لكم
الجزا وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم
بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا
في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها و
محاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حايل
وضوء آفل وظل زايل وسناد مايل حتى اذا انس
نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت
باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنية قايدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب
السلف لا تقلع المنية اخترامًا ولا يرعوي الباقون

اجترارًا يحتذون مثالًا ويمضون أرسالًا إلى غاية

الانتهاء وصيور الفناء ۞ حتى إذا تصرمت الدهور وأزف

النشور أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار

الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعًا إلى

أمره مهطعين إلى معاده رعيلًا صموتًا قيامًا صفوفًا

ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة

وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع

الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات

مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت

الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة

الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون

اقتدارًا ومربوبون اقتسارًا ومقبوضون احتضارًا و

مضمنون أجداثًا وكائنون رفاتًا ومبعوثون أفرادًا و

ومقايضة اجزاء معاوضتها يقال قايضت الرجل اي عاوضته بمتاع وقوله عباد
مخلوقون اي هم عباد خلقوا اقتدارا لا اتفاقا والاقتدار على الشي القدرة عليه ومربو
اقتسارا اي ربّاهم الله من عند كونهم اجنة الى كبرهم من غير اختيار منهم و
ومقبوضون احتضارا بالحاء غير المعجمة احسن ليعم الجميع يقال احتضر القوم اذا
ماتوا الا انه بالخاء معجمة للشبان خاصة يقال اختضر فلان اذا امات شابا وكائنون
مضمنون اجداثا اي قد جعلوا في ضمن القبور والجدث القبر والرفات
العظام البالية

وأناة المقتبس أي سكون طالب العلم وحلمه فيا لها أمثالا أي يا قوم
تعالوا للتعجب من هذه الأمثال التي وردت على طريق الصواب لو صادفت
أي لو وجدت قلوبا طاهرة لشفت الواعية أي الحافظة والعازمة
ذات عزم والحزم ضبط الرجل أمره
واعترف أي أقر واقترف أي اكتسب ذنبا
وعبّر أي أدرك العبر مرات كثيرة لأن فعّل يفيد التكرار
والتكثير وازدجر افتعل من الزجر وهو لازم وأناب رجع ~~فإذا~~ فأفاد
فأفاد ذخيرة أي استفاد وقيل أفاد نفسه ذخيرة
~~والحسنة الغاية~~

مَدِينُونَ جَزَاءً وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً فَقَدْ أُمْهِلُوا فِي
طَلَبِ المَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ المَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ المُسْتَعْتِبِ
وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الجِيَادِ وَرَوِيَّةِ
الاِرْتِيَادِ وَأَنَاةِ المُقْتَبِسِ المُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ
المَهَلِ فَيَا لَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ
قُلُوباً زَاكِيَةً وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً وَآرَاءً عَازِمَةً وَأَلْبَاباً حَازِمَةً
فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ
وَوَجِلَ فَعَمِلَ وَحَاذَرَ فَبَادَرَ وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ
وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ وَأَجَابَ فَأَنَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى
فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً وَنَجَا هَارِباً
فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَاداً وَاسْتَظْهَرَ
زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ
فَاقَتِهِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ

جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم

من نفسه واستحقوا منه ما اعدّ لكم بالتنجّز لصدق

ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل

لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها

واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب

صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب

رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات

مننه وحواجز عافيته وقدّر لكم اعمارا ستّرها

عنكم وخلّف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم

من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا

دون الآمال وشذّ بهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا في

سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر

اهل بضاضة الشباب الا حوانى الهرم واهل

ذكر عليه السلام في هذا الفصل احوال المكلفين في خلق الله لهم جميع ما يحتاجون اليه من اسباب التكليف وهدايتهم الى ما يستنفعون به آجلا وعاجلا ثم قال واشلاء من احوال الموت وشدائدها بعد ذكر تغيير احوال بني آدم في الدنيا من الشباب والشيخوخة والغنى والفقر والصحة والسقم ثم ذكر احوال القبر وهول القيمة ثم ذكر ... العقلاء في جميع ذلك واعتبارهم ثم ذكر وعظا بليغا ووصية ...

ثم قال وجعل لكم اشلاءً وهي اعضاء اللحم واحدها شلو والعضو دون ذلك قوله ملائمةً
اي موافقةً لاحنائها اي جوانبها وقوله بابدانٍ قائمةٍ بارفاقها اي منافعها وروي
بارماقها والرمق بقية الروح وقلوبٍ رائدةٍ اي طالبة من راد يرود اذا جاء وذهب
ومجللات نعمه باضافة الصفة الى الموصوف وكذا موجبات مننه اي النعم المجللة وهذا
مستعار من قولهم السحاب المجلل وهو الذي يجلل الارض بالمطر اي يعمها والمنن النعم والمعنى
ان الله تعالى جعل تلك الاعضاء لكم ثابتةً بابدانٍ يمكنها القيام بما ينفعها وتلك الابدان
تتقلب ابدا في نعمٍ عامةٍ توجب الشكر في عافيةٍ تحجز وتمنع المضار وقدر اعمار لكم
قد ستر مدتها عنكم لتكونوا في كل وقتٍ مستشعرين من الموت فلا تكونوا مغترين
على الذنوب وجعل آثار من كان قبلكم عبرا لكم فانهم كانوا في خلاقٍ ونصيبٍ من
الدنيا يتمتعون به وفي مهلةٍ وسعةٍ لا ثقل ولا اصر عليهم من ضيق الخناق فاتاهم الموت
وما مهدوا لانفسهم ولا اعتبروا فهل يعتبرون لمثل ما جرى عليهم وفصل تفصيلا حسنا و
قيل حواجز العافية موانعها عن الزوال وروابطها عن الانتقال وروي حوايز عافيته

ورويت أيضا وهو أجز ببليته وأرهقتهم المنايا أي أعجلتهم وشذبهم أي قطعهم
انقطاع آجالهم عنها أي تلك الآمال والتشذيب قطع ما تفرق من أغصان الشجر وكل شيء
نحيته عن شيء فقد شذبته والتخرم الاستيصال والاقتطاع لم يمهدوا أي
أي لم يبسطوا فرشا للمضجع وهو القبر عند قدرتهم على ذلك لما كانوا سالمين والتقدير ويعتبروا
في أنف الأوان أي ولم يعتبروا فإنه معطوف على لم يمهدوا وروي يعتبروا أيضا للأوان
الحين وأنف الأوان مستعار من قولهم روضة أنف أي منوف لم يقرب منها وبضاضة
الشباب طراوتها ورونقها يقال رجل بض أي رقيق الجلد ممتلئ وقال الأصمعي
البض الرخص الجسد وحنى الهرم ظهره أي عطفه وحواني الهرم معاطف
تنحني وتنعطف وتعوج في حال الشيب والغضارة طيب العيش يقال إنه في غضارة
من العيش أي في خصب وخير والآونة جمع الأوان والأزوف القرب وعلز القلق
خفة الاضطراب والغصص بالفتح مصدر غص بالطعام وبالضم الغين جمع الغصة وهي
الشجى ٥

غضارة الصحة الى نوازل السقم وأهل مدة البقاء

الى آونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز

القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة

بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت

الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات

رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام وأبلت

النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان

معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام

نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها

موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا

يستعتب من سيئ زللها أولستم أبناء القوم والآباء

وإخوانهم والأقرباء تحتذون أمثلتهم وتركبون

قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها

لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعنى

سواها وكأن الرشد في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم

على الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات

أهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه

وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه و

أظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته

وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتنكب

المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج

المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه

مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى وراحة

النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة

حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل و

أكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب

وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ

ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا

وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا ۝ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى

اللَّهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ

عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيًّا

فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ

مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ ۞

رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ

مَا أَمَّنَ مِنْهَا فِي صِفَةِ خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً

مُحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ

قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ ۞

مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ ۞

حجيجا

حلوق

دفاقا

وَاسْتَوَتْ مِثَالَهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا

فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَاعِيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ

وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ

فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ عِوَضًا

وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ

جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا

فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ

وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ

قَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ

وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ

ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا

ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ

تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ

إلى دارِ غربتِه ومنقطعِ زورتِه حتّى إذا انصرف

المشيّعُ ورجع المتفجّعُ أُقعِدَ في حفرتِه نجيّاً لبهتةِ

السؤالِ وعثرةِ الامتحانِ وأعظمُ ما هنالك بليّةً

نُزُلُ الحميمِ وتصليةُ الجحيمِ وفوراتُ السعيرِ لا فترةٌ

مريحةٌ ولا دعةٌ مزيحةٌ ولا قوّةٌ حاجزةٌ ولا

موتةٌ ناجزةٌ ولا سِنةٌ مسليةٌ بين أطوارِ الموتاتِ

وعذابِ الساعاتِ إنّا باللهِ عائذون عبادَ اللهِ الذين

عُمِّروا فنعِموا وعُلِّموا ففهِموا وأُنظِروا فلهَوا و

سُلِّموا فنسوا أُمهِلوا طويلاً ومُنِحوا جميلاً وحُذِّروا أليماً

ووُعِدوا جسيماً احذروا الذنوبَ المورِّطةَ والعيوبَ

المسخِطةَ أولي الأبصارِ والأسماعِ والعافيةِ والمتاعِ

هل من مناصٍ أو خلاصٍ أو معاذٍ أو ملاذٍ أو فرارٍ أو محارٍ

أم لا فأنّى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترّون

وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض

قيد قدّه منعفراً على خده. الآن عباد الله والخناق

مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد

ومهل البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح

الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل

قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر

وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود

وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة

الغراء. ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجباً

لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة وأني امرؤ

تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما

وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف

ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع

الحوبة سعة الحاجة والحوبة الحزن أيضاً والجوبة بالجيم ما اتسع من الأرض والرواية هاهنا بالحاء غير المعجمة

الدعابة المزاح وقد دعب الرجل والتلعابة الهاء للمبالغة يقال هو تلعابة للشعر أي كثير اللعب

العرب تنسب الانسان الى امه عند ذكره لامر بين اما لشرفها
ومنزلتها فينوهون باسمه لذلك كما يقال يا ابن فاطمة ومحمد بن
على بن ابى طالب يقال ابن الحنفية ولها شان عظيم
وفيها قصة عجيبة لم يكن لها نزب بعد البتول عليها
السلام واما تذكر الام لخساستها ودناءتها ويريدون
الغض لولدها بذلك كما يقال كيف لا يكون معوية
كذلك وهو ابن هند فقال عليه السلام هاهنا **عجبت** عجبا
لهذا الذى ولدته هذه الفاجرة المعروفة بكل
عيب وتسمى والدة عمرو بن العاص النابغة وقيل
هى النابغة بالهمزة من ناغ الرجل امرأته وبالباء تصحيف
وكانه صحيح وروت عليا عليه السلام قال لهفى على ابن
الباغية وكان العاص هذا الملعون العاصى
يحدث اهل الشام بانا انما اخرنا عليا اول مرة
لان فيه هزلا لا جد معه كما كان العاص ابو
... يقول ان رسول الله ساحر

النذر الانذارات ومنه ما كرر الله فى سورة القمر من قوله فكيف كان عذابى ونذر
اى كيف رايتم انتقامى منهم وانذارى اياهم مرة بعد اخرى فالنذر جمع نذير وهو الانذار
والمصدر يجمع لاختلاف اجناسه ووصف النذر بالبوالغ اى ... انذارات
الله لكم بالعذاب قبل نزوله او بانذارات الله فى تعذيبهم ... ويكون
بمعنى المنذر وقوله وانتفعوا بالذكر والمواعظ افرادا ...
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم ...

ثم ذكر عليه السلام عمراً بما فيه فقال انه لكذاب
على العموم وكاذب بما نطق به في حقي على الخصوص
الخصوص ثم عدّ له ثماني خلال ذميمة لا تكون
احداها الا قبيحة ولا تقع على وجه من الوجوه
حسنة، فاما المزاح اذا لم يكن في شيء من القبايح
فانه يكون حسنا ومزاح المومن عبادة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه قال لعجوزة كبيرة الا ان العجايز
لا يدخلن الجنة، فبكت فتبسم وقال ان الله
يجعلهن شوابا ثم يدخلهن الجنة، فاهل الجنة
شباب جرد مرد وان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة. قوله وانه ليقطع للال الرحم
القرابة، قال حسان بن ثابت
لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام

وهو مصدر ردد ولذلك لم يجمع كالسمع كان قد علقتكم مخالب المنية ان كان الامر و
الشان علقكم الموت ٥٥

لِلالِ فَاِذَا كَانَ عِنْدَ الحَرْبِ فَاَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ

تَأخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَاِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ اَكْبَرُ

مَكِيدَتِهِ اَنْ يَمْنَحَ القَوْمَ سَبَّتَهُ اَمَا وَاللّٰهِ اِنِّي لَيَمْنَعُنِي

مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ المَوْتِ وَاِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الحَقِّ نِسْيَانُ

الآخِرَةِ اِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعٰوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ اَنْ يُؤْتِيَهُ اَتِيَّةً

وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً ۝ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السلام

وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الاَوَّلُ

لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الاَوْهَامُ لَهُ عَلَى

صِفَةٍ وَلَا تَعْقِدُ القُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَنَالُهُ

التَّجْزِئَةُ وَالتَّبْعِيضُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الاَبْصَارُ وَالقُلُوبُ

مِنْهَا فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللّٰهِ بِالعِبَرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا

بِالآيِ السَّوَاطِعِ وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ البَوَالِغِ وَانْتَفِعُوا

بِالذِّكْرِ وَالمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ

المنيةِ وانقطعتْ عنكم علائقُ الامنيةِ ودهمتكم
مفظعاتُ الامورِ والسياقةُ الى الوردِ المورودِ وكلُّ نفسٍ
معها سائقٌ وشهيدٌ سائقٌ يسوقها الى محشرها وشاهدٌ
يشهدُ عليها بعملها **منها في صفة الجنة** درجاتٌ
متفاضلاتٌ ومنازلُ متفاوتاتٌ لا ينقطعُ نعيمها ولا
يظعنُ مقيمها ولا يهرمُ خالدها ولا ييأسُ ساكنها

ومن خطبة له عليه السلم قد علمَ السرائرَ وخبرَ الضمائرَ
له الاحاطةُ بكلِّ شيءٍ والغلبةُ لكلِّ شيءٍ والقوةُ على كلِّ شيءٍ
فليعملِ العاملُ منكم في ايامِ مهلهِ قبلَ ارهاقِ اجلهِ
وفي فراغهِ قبلَ اوانِ شغلهِ وفي متنفسهِ قبلَ انْ
يؤخذَ بكظمهِ وليمهدْ لنفسهِ وقدمهِ وليتزودْ
من دارِ ظعنهِ لدارِ اقامتهِ فاللهَ اللهَ عبادَ اللهِ
ايها الناسُ فيما استحفظكم من كتابهِ واستودعكم

منكم — شدايد — يوم الحشر — اي هي — يفصل بعضها بعضا — يسبق بعضها بعضا — من البائس الفقير — علم — قدرة — اقرب — وقت — مجرى نفسه — آخرة — اي خف الله في الماضي والمستقبل — طلب منكم الحفظ

خبر بالفتح امتحن وبالكسر علم

الارهاق مصدر ارهقه عسرا اي كلفه اياه وارهقه ادركه واغشاه

خ وليمهد

بكظمه صح مفتوح الظاء اسم للحلقوم

توكلت على الله

من خوفه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم
وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب
تبيانا وعمر فيكم نبيه صلى الله عليه وآله ازمانا
حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذي
رضى لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم
بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم

بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس
لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم
له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا
فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي
العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور
وصاحبه مغرور **ومن خطبة له عليه السلم** عباد الله
ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على

والمغبوط من يتمنى مثل حاله لحسنها وهذا محمود والغبط محمودة والحسد مذموم

نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الحُزْنَ وَتَجَلْبَبَ الخَوْفَ فَزَهَرَ
مِصْبَاحُ الهُدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ القِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ
بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ البَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ
فَأَبْصَرَ وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ
فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَسَلَكَ
سَبِيلًا جَدَدًا قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّى
مِنَ الهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ
العَمَى وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الهَوَى وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ
الهُدَى وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ
وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ غِمَارَهُ
وَاسْتَمْسَكَ مِنَ العُرَى بِأَوْثَقِهَا وَمِنَ الحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا
فَهُوَ مِنَ اليَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ
لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَرْفَعِ الأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ

عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف

عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات

يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فا

فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه

قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي

الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع

للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد

امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل

حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله ❁ وآخر

قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال

واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال

غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه

وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون

كَبِيرَ الجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا
وَقَعَ وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ البِدَعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ
فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ
لَا يَعْرِفُ بَابَ الهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَ لَا بَابَ العَمَى
فَيَصُدَّ عَنْهُ فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ ❁ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ الأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الآيَاتُ وَاضِحَةٌ
وَ المَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ
وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الحَقِّ وَ أَلْسِنَةُ
الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرْآنِ وَ رِدُوهُمْ
وُرُودَ الهِيمِ العِطَاشِ ❁ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا
بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ

واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل

فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر

وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود

الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي

وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم

كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي

فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر

ومنها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة

على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا

يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب

الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها

برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلم**

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لم يقصم جباري

عترتي وشطكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض

دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد

من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم

من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي

قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر

ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطاء هذه الفرق

على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا

يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون

عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في

الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر

عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى

أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن

كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى

بعرى ثقات وأسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام

من خصب
كثرة النعمة والخير
ثم حث على استعمال العقل والتفكر والتأمل فإن السمع والبصر والفؤاد إنما تنفع من استعملها وأشار بهذا إلى أن من يخالفه من هؤلاء الفرق لا يستعملون العقول ولا يتبعون أثر نبي من الأنبياء كعيسى وموسى ومحمد

ان قصر في حق آبائهم فانه تعالى قد فعل بكل مكلف ما لا بد له من الاقدار والتمكين واسباب التكليف ثم ذكر اهل زمانه والقرن الذين جاؤا بعد القرن الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه واله انه عليه السلام في باب المصالح لهم بمنزلة الرسول صلعم لآبائهم فهذه ثلثة احوال فلا ينبغي لمن يطلب النجاة ان يغتر بذلك كاغترار الذين استأثروا

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ وَاللَّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعُكُمُوهُ

والفترة الزمان الذي بين مضي رسول الله ومجيء رسول آخر ولا يكون في ذلك الزمان رسول وان كان فيه وصي له حاضر او غائب اذ لا يجوز ثبوت التكليف مع ارتفاع العصمة من المخلوقين من غير حجة الله ناطق او ساكت فيهم قوله على حين اصفرار ادور نها اي لا آخر امرها فات اليأس والقنوط من ثمر الشجر بكم اذا اصفرت اوراقها قوله من اياس مصدر ايس مقلوب يئس وهو فعال منه واياس ان يكون اسماً للاوس العطا يقال اسنه

وما أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس ولا
شقّت لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان
إلّا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصّرتم
بعدهم شيئاً جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد
نزلت بكم البليّة جائلاً خطامها رخواً بطانها
فلا يغرّنّكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنّما هو ظلّ
ممدود إلى أجل معدود ومن خطبة له عليه السلم المعروف
من غير رؤية الخالق من غير رويّة الذي لم يزل قائماً
دائماً إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات أرتاج
ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا
فجّ ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان

كلَّ جديدٍ ويقرّبان كلَّ بعيدٍ • قسم ارزاقهم واحصى

آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم و

ما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرّهم ومستودعهم

من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو

الذي اشتدّت نقمته على اعدائه في سعة رحمته

واتّسعت رحمته لاوليائه في شدّة نقمته قاهر

من عازّه ومدمّر من شاقّه ومذلّ من ناواه وغالب

من عاداه من توكّل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن

اقرضه قضاه ومن شكره جزاه • عباد الله

زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من

قبل ان تحاسبوا وتنفّسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا

قبل عنف السّياق • واعلموا انّه من لم يعن على

نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر

لم يكن له من غيرها اجر ولا واعظ **ومن خطبة له**

عليه تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلايل الخطب

وكان سايل ساله ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا

فغضب لذلك روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن

محمد عليهما السلم انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلم والصلوة

بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال

له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة

فغضب عليه السلم فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس

حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير

اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله

ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع

ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص

سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان

بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله

الخلائق ضمن ارزاقهم وقدّر اقواتهم ونهج سبل

الراغبين اليه والطالبين مالديه وليس بما سُئِل

باجود منه بما لم يُسْأل الاوّل الذى لم يكن له قبل

فيكون شئ قبله والآخر الذى ليس له بعد فيكون

شئ بعده والرادع اناسى الابصار عن ان تناله

او تدركه ما اختلف عليه دهر فتختلف منه

الحال ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال

ولو وهب ما تنفّست عنه معادن الجبال وضحكت

عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة

الدرّ وحصيد المرجان ما اثّر ذلك فى جوده

ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من

ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه

الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله

إلحاح الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن

عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته

وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب

عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله

وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه

فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن

الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام

السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما

جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى

اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما

وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث

عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر

عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع
قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته ❁ الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله واراناه من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

الى هاهنا وان يكون كلكم من اصل واحد خلق تعالى اولا آدم على طريقة ~~واحدة~~ وخلق اولاده على طريقة اخرى فذكر
امير المؤمنين عليه السلم صفة خلقة آدم عليه السلم وابتدا امره الى انتهائه في هذه الخطبة وذكر كيفية احوال الملائكة معه وذكر عداوة ابليس واكثر نسله لآدم وولده الى ان ذكر بعثة الله الرسل والانبيا من اولاده في كل زمان الى
اممهم ويذكر بعد هذا الفصل نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وشريعته ويفضلها ويبينها ونحن نذكر حل
غريب هذه الجملة ثم نرجع الى معناها فاما الفاظها

ثم جوابه من جزن الارض اعلم ان امير المومنين عليه السلم لما علم ان المكلفين مصالح واسما الطافا في ان يعلموا اصل خلقة
…ات والارض وكذلك لما علم ~~احوال اهل~~ انهم اذا علموا احوال اهل كل سماء من الملايكة كانوا اقرب الى الطاعة بين لهم
…ه وذكر ان الله انشاهم على سبيل الابتدا من غير تناسل ولا ميلاد وفصل لذلك تفصيلا اقتضته الحكمة والمصلحة
ان الله تعالى لما علم ان خلق الملايكة من النور وخلق آدم من التراب وخلق الجن من النار وخلق الارض والسما
من زبد الماء وبخاره لطف ومصلحة لاهل السماء واهل الارض من المكلفين خلقهم كذلك على هذا الترتيب و
التدريج والا كان الله قادرا على ان يخلقهم لا من شيء كما خلق التراب والنار لا من شيء ولما كانت المصلحة في خلق
اهل الارض من البشر على ~~طريقة اخرى فذكر امير المومنين عليه السلم~~ ان يكون على سبيل التوالد والتناسل منهم

بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافُ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى

أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ

الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا

آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ

حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلاً عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ

بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ

أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ

مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ

عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ

وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ

تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ

الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّؤُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ

بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى

بقرائح عقولهم فاشهد انّ من ساواك بشيء من خلقك

فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزّلت به

محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك

وانّك الله الذي لم يتناه في العقول فتكون في

مهبّ فكرها مكيّفا ولا في رويّات خواطرها

فتكون محدودا مصرّفا منها قدّر ما خلق فاحكم

تقديره ودبّره فالطف تدبيره ووجّهه لوجهته

فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى

غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته و

كيف وانّما صدرت الامور عن مشيّته المنشئ

اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة

غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث

ووشجت العروق والاغصان اي اشتبكت والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان
والاسم الوشيج ووشجها الله توشيجا والصحيح ان جميع ذلك اشارة الى كون سبع السموات طباقا بعضها فوق بعض
منظومة رهوات شقوقها بين كل سماء وسماء تماشي متساو بلا تلمح تعليق بعضها الى بعض تتشابه صدوع جميعها
قد سخر الله حزونة درجها وسهلها للملائكة النازلين لتدبير ارضه ولغيرها وكانت السموات سماء مرتتقة
ففتقها تعالى سبع سموات وجعل نجوم نهار رجوما للشياطين وجعل الشمس والقمر علامتين لاوقات العبادات
ليعلم بهما عدد السنين ثم ذكر تفصيل بعض ما اجمله من ذكر النجوم وفلكها وقوله عنوت اشراجها
اي منفسحها وشرجة العيبة عروقها وعراها ومجرة السماء تسمى شرجا وشرج الوادي منفسحة والجمع
اشراج وقوله وناداها بعد اذ هي دخان على اضافة بعد الى اذ هي دخان احسن ٥

و او بعد مبنيا على الضم ويكون اذ هي دخان بدلا عنه وناداها مجاز واستعارة وقد ذكرنا في
الخطبة الاولى كيفية ابتداء خلق السماء وهذا الفتق والرتق ههنا مقتبس ذكرهما من القرآن و
الشهب جمع شهاب وهو النجم واصله النار والثواقب جمع الثاقبة وهي المضيئة ويكون جمع ثاقب
وعلى نقابها اي طرقها جمع نقب وهو الطريق في الجبل

الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم
خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فأقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها و
ذلك ذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها

وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها

ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة

لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما

في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج درجهما

ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب

بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها

من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي

السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها

من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها

ونحوسها وسعودها **ومنها في صفة الملائكة**

عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة

الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته

ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها

وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ

فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ

ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ

تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا

أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي

أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ

مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ

بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ

يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ

وَحَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعَصَمَهُمْ

مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ

وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ

إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ ⁖ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلاً إِلَى

تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده

لم تثقلهم موصرات الآثام ولم تحلهم عقب الليالى و

الايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم

تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة

الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة مالاق من معرفته

بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته فى

اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها

على فكرهم منهم من هو فى خلق الغمام الدلح وفى عظم

الجبال الشمخ وفى قترة الظلام الايهم ومنهم من

قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهى كرايات بيض

قد نفذت فى مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة

حيث تحبسها على انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم

اشغال عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم وبين

كاتبه نور الدين

معرفته وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ولم تجاوز

رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة

معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته و

تمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفذ طول

الرغبة إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم

الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا

ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال

نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم

على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن

رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات

ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس

الخير إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة

62

مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير فى امره رقابهم

ولا تعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل

فى هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش

ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق

الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية

عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته

الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه و

مخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا فى جد

هم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعى على

اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا

ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا

فى ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء

التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم

مَصَارِفُ الرِّيَبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ فَهُمْ أُسَرَاءُ

إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا

وَنًى وَلَا فُتُورٌ وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمٰوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ

إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ

الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ

عِظَمًا **وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ**

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ

تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا

وَتَرْغُو زَبَدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ

الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ

بِكَلْكَلِهَا وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا

فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا وَفِي حَكَمَةِ

الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ

وردّت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه

وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة جريته فهمد ولبد

بعد نزقاته وبعد زيفان وثباته فلمّا سكن هيج

الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذّخ

على اكتافها فجّر ينابيع العيون من عرانين انوفها

وفرّقها من سهوب بيدها واخاديدها وعدّل

حركاتها بالرّاسيات من جلاميدها وذوات الشّناخيب

الشّمّ من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب

الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسرّبة في جوبات

خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها

وفسح بين الجوّ وبينها واعدّ الهوآ متنسّما لساكنها

واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثمّ لم يدع جرز الارض

التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار

واخرج من كل جبل املس عشبا اى نباتا والزغر ... زغر
واصله من قلة الشعر المراد هاهنا قلة النبات قوله ...
محذوف اى تبهج الناس هذا اذا كان من بهج اذا اسر اى تسر الناظرين
اليها واذا كان من البهجة وهى الحسن فلا تحتاج الى مفعول يقال
بهج اى استحسن وبهج كان وصار حسنا بهيجا قال من كل زوج
بهيج اى حسن وتزدهى بفتح التاء اى تستخف الناظر اليها لحسنها
وروى تزدهى على ما لم يسم فاعله يكون تفتعل من زهيت علينا
يا رجل اى تكبرت بزهوك وهو المنظر الحسن والرَّبط
الملاءة اذا كانت قطعة واحدة للازاهير الانوار الملونة

وسمّطت اى علّقت كلّ ربوة وشجرة بسمط من النّور فى عنقها من سمّطت الشى اى علّقته بالسّمط وروى شمّطت بالشين المعجمة وشمطت الشى خلطته وبالتشديد للتكثير اى خلّطته تخليطا **النّاضر** الحسن والبلاغ الكفاية **والآفاق** النّواحى

ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي

مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق

لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن

فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور

ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف

هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه

فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت

به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض

النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج

بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها

وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك

بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها

واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد

أرضه وأنفذ أمره اختار آدم صلوات الله عليه

خيرة من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته

وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه

وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة

بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه

فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة

به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم

حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم

بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته

قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله حجته

وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها

وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها

ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر

بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج
أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصرها
وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا
لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ
الأسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج
غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق
من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب

وَنَاشِئَةِ الغُيُومِ وَمُتَلَاحِمِهَا وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَائِبِ وَمُتَرَاكِمِهَا

وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَعَوْمِ

نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ

بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي

دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَمَا أَوْعَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ

أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ وَذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ

نَهَارٍ وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ

وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ

وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَ

مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ وَمَا عَلَيْهَا

مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ أَوْ نُقَاعَةِ

دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ

كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ

٦٦

عارضةٌ ولا عثورٌ في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين

ملالةٌ ولا فترةٌ بل نفذهم علمه واحصاهم عدده

وسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه

ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد

الكثير ان تؤمّل فخير مأمولٍ وان ترج فاكرم

مرجوٍّ اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك

ولا اثني به على احدٍ سواك ولا اوجّهه الى معادن

الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح

الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم

ولكل مثنٍ على من اثنى عليه مثوبةٌ من جزاءٍ

او عارفةٌ من عطاءٍ وقد رجوتك دليلاً على

ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا

مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا

مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك

لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك

وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن

مد الأيدي إلى سواك إنك على كل شيء قدير ٥

ومن كلام له عليه السلام لما أراده الناس على البيعة

بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون

أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت

عليه العقول فإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد

تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم

ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب

وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم

وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم

وزيراً خير لكم مني أميراً ومن خطبة له عليه السلام

قيل ان الكتاب الذي دفعه اليه رجل من اهل السواد كان فيه مسايل منها
ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان وليس بينهما نسب فاجاب امير المؤمنين وقال
يونس بن متى عليه السلم من بطن حوت ولم يكن بينهما قرابة ومنها ما الشي الذي قليله مباح وكثيره
حرام فقال هو نهر طالوت حيث قال الا من اغترف غرفة بيده ومنها ما العبادة
التي ان فعلها واحد استحق العقوبة وان لم يفعلها استحق ايضا العقوبة فقال صلوة
السكارى ومنها ما الطاير الذي لا فرخ له ولا فرع ولا اصل فقال هو عيسى حيث
قال تعالى اذ يخلق من الطين كهيئة الطير ومنها رجل منها عليه من الدين الف درهم
وله في كيسه الف درهم فضمنه ضامن له الف درهم فحال عليه الحول فالزكوة في اي المالين يجب
فقال ان ضمن الضامن باجازة من عليه الدين فلا زكوة عليه وان ضمنه بغير اجازة واذنه فالزكوة
مفروضة في ماله ومنها حج جماعة ونزلوا في دار من دور مكة واغلق واحد منهم باب داره في الدار
حمامات فمتن من العطش قبل عودهم الى الدار فاجاب على الجزا على ايهم يجب فقال على الذي
اغلق الباب ويخرج الحمامات ولم يضع لهن [illegible] ماء

قال ابو علی مسکویه خطبها امیر المؤمنین علیه السلام

ای علوتم ای کنتم خاملی الذکر فشرفتم ذ بنا و اشتقاقه من السنام بعد مقتل طلحة والزبیر وقوله تسنمتم

تخفی القمر لیلة السرار وربما کان لیلة وربما کان لیلتین والسرار آخر لیلة من الشهر و

ویقال فجرنا وانفجرنا یقول بسببنا وبرکتنا دخلتم فی فجر الفجر آخر اللیل کالشفق فی اول

استعارة ای متخلصین عن السرار ثم ذکر کلمات کانها امثال فقال اولا علی سبیل الدعاء عن ظلمة الجاهلیة وهذا

اذن من لم یفهم الصارخة ولم یتدبر العبر التی کانت فیها الصوت والجلبة ویقال وقر الله اذنه صمت

وقرت اذنه علی ما لم یسم فاعله ووقر اذنه بکسر الکاف وفتح الواو ولازم ای صم سمعه

ثم قال کیف یعتبر بکلامی من تغافل او غفل عن تدبر کلام الله والنبأة الصوت الخفی

والقبحة الصوت العالی من لم یراع عظایم الامور کیف یمکنه مراعاة صغایرها فان

من لم ینتفع بموت آبائه وامهاته وهلاک من کان قبله من الجبابرة کیف ینبته بوعظ

واعظ ثم دعا للمؤمن یکون قلبه ابدا علی خوف ووجل وزوی ربط علی ما لم یسم فاعله

ای ربط الله وثبت قلبا لا یزال یخفق من خوف العقاب واذا ادوی

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن
ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها و
اشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فو الذي
نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة
ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم
بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا
ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحوازب
الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير
من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت
عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون
أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار
منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت

فسلوني
لا تسلوني
أنبأتكم

أبْهَمتْ يُنْكَرْنَ مُقْبِلاتٍ ويُعرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ يَحُمْنَ
حَوْمَ الرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَدًا ويُخْطِئْنَ بَلَدًا ألا إنَّ أخوفَ
الفِتَنِ عِندِي عَلَيكُم فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإنَّهَا فِتْنَةٌ
عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتُهَا وخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وأصَابَ
البَلاءُ مَنْ أبْصَرَ فِيهَا وأخْطَأَ البَلاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وايْمُ
اللهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُم أرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي
كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْذِمُ بِفِيهَا وتَخْبِطُ بِيَدِهَا وتَزْبِنُ
بِرِجْلِهَا وتَمْنَعُ دَرَّهَا لا يَزَالُونَ بِكُم حَتَّى لا يَتْرُكُوا
مِنْكُم إلَّا نَافِعًا لَهُم أو غَيرَ ضَائِرٍ ولا يَزَالُ بَلاؤُهُم
حَتَّى لا يَكُونَ انْتِصَارُ أحَدِكُم مِنْهُم إلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ
العَبْدِ مِنْ رَبِّهِ والصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ تَرِدُ
عَلَيكُم فِتْنَتُهُم شَوْهَاءَ مَخْشِيَّةً وقِطَعًا جَاهِلِيَّةً
لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى ولا عَلَمٌ يُرَى نَحْنُ أهْلَ

البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها
الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم
عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف
ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا
وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور
لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه **ومن خطبة
له عليه السلم** فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له
فينقضي **منها** فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام
كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت
كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا

من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه

عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير

الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع

طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى

سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه

العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل

وغباوة من الامم ❁ اعملوا رحمكم الله على اعلام

بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار

مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام

جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة

مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة له عليه السلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة

قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء

واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر

وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة

ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الاول فلا شيء قبله

والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن

فلا شيء دونه منها في ذكر الرسول صلى الله عليه

وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت

في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت

نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار

دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا

وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة

كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلم

ولئن امهل الله تعالى الظالم فلن يفوت اخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه
اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم
ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت
الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم
تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم
الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما
آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم

توكلت على الله

أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحية

عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم

الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم

أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب

أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن معوية

صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة

منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت

منكم بثلث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم

ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند

اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم

يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب

تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما إخال

لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن

أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها: إني لعلى بينة

من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح

ألقطه لقطاً انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا

سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن

يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا

فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم

فتهلكوا: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما

أرى أحداً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً

غبراً قد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم

وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم

كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم

إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم

ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً

(حاشية: فرجها — أي لا يبعد عنه الأذى — طريقتهم — لصقوا — أشعث المغبر — أي سالت دموع أعينهم — أي يتلون — تضطرب)

٧١

مِنَ العِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللّٰهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلّٰهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ

وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ وَلَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ

إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ وَحَتَّى يَقُومَ البَاكِيَانِ

يَبْكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ وَحَتَّى

يَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ العَبْدِ مِنْ

سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَحَتَّى

يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً أَحْسَنَكُمْ بِاللّٰهِ ظَنًّا

فَإِنْ أَتَاكُمُ اللّٰهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ

فَاصْبِرُوا فَإِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا

عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ المُعَافَاةَ فِي الأَدْيَانِ كَمَا

نَسْأَلُهُ المُعَافَاةَ فِي الأَبْدَانِ أُوصِيكُمُ الرَّفْضَ

وحتى حم
ولا يتهم كل موضع
نابيا متجافيا
لا يستقر فيه أهله
ونبا الشي تجافى
رعيتهم اي قلة تقاهم
يقال فلان سيء الرعة
اي قليل الورع
اي كفاية

لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها

والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها

فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم

قد قطعوه وأمّوا علماً فكأنهم قد بلغوه وكم

عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها

وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب

حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا

في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا

تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها

إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها

وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء

وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين

وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم

تعقلون أولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا
يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر
يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه
يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس
بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا
هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله
على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه
واحسانه ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده
في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
أن لا اله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله

يعني وقت النزع

اي يخرج روحه من نفسه ويموت او جاد فلان بنفسه اي اشرف على الموت

زايدة

مصدرية اي مضي الباقي

الماضين خ

المواثبة من السورة وهو الوثب

بالله خ

بِاَمْرِهِ صَادِعًا وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا فَاَدَّى اَمِينًا وَمَضَى

رَشِيدًا وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ

وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا

مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ اِذَا قَامَ فَاِذَا

اَنْتُمْ اَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَاَشَرْتُمْ اِلَيْهِ بِاَصَابِعِكُمْ

جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللّٰهُ حَتَّى

يُطْلِعَ اللّٰهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا

فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَاِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى

اَنْ تَزِلَّ اِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ الْاُخْرَى فَتَرْجِعَا

حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا ه اَلَا اِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلم

كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ اِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَاَنَّكُمْ

قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللّٰهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَاَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ

تَأْمُلُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السلم وَهِيَ مِنْ خُطْبَةِ الَّتِي

اى الشبهة خير من ان اصير اميرا لجرى
احمل اوزار الدين واشير باحكامه الشرعية
على اقتراحكم فيقال له بالغرب ادبر واحسبوا اقبل وهذا اولى من ان يقال انه يشير اليهم
بان يختاروا غيره للامامة وهو يكون وزيرا له لانه عليه السلم لم يكن لمن قبله من الثلثة
وزيرا وقيل هذا كلام مستزيد شاك للقوم يعني انهم عاملوه هذه المعاملة قبل ذلك
فيقول لهم دعوني والتمسوا غيري على طريق التهكم والشكاية يعني انكم كنتم
تعتقدون ذلك فيما قبل **قوله وانا لكم وزيرا** يعني على ما كانوا يعتقدونه
فيه عليه السلم من انه يكون وزيرا خير منه اميرا وهذا من باب قوله تعالى ذق انك انت
العزيز الكريم يعني على ما تعتقده واما الخطبة التي بعده فانه عليه السلم يقول انا اطفأت
النائرة التي اوقدها طلحة والزبير ومروان الحكم في حرب الجمل وسكنت الفتنة التي اثارها
معوية بصفين وقد كان الناس ينظرون الى من جانب والى المخدرة التي اخرجوها
من الجانب الاخر ما اجترا

قوله قد صاح باهل الشام فحذف المضاف اى دعاهم الى نفسه فاجابوه
كما ينعق الراعي بغنمه وقيل نعق بالشام معناه كان له بهذه البقعة نعيق
وصوت **وفحص** في ضواحي الكوفان اى قلب البلاد والعباد في نواحي الكوفة
يقال فحص المطر التراب اى قلبه فيكون مفعول فحص محذوفا او بحث
عن احوال الناس في افاق الكوفة واصل الفحص البحث عن الشئ في اللغة
السموات والنواحي وقد ذكره جرير في شعره بمعنى النواحي **برايات**
اى بسبب راياته الكثيرة فبذلك اشارة الى خروج السفياني
وقيل المراد به معوية ومن بعده **قوله اذا فغرت فاغرته**
اى فتحت فاها فتنته الشديدة تاكل كل شئ ونبه بقوله فاغرته
على ان تلك الفتنة لا تبقي ولا تذر ولا تزال مدتها مائجها فاغرة

احد منهم ان يدخل في احد الجانبين مثل احنف قيس و جماعة معه خرجوا من البصرة
و قالوا نحن لا نحارب عليا و لا زوج رسول الله **وفقأت** عين الفتنة. استعارة داى
اعميتها والفقو الشق ٥

والشكيمة النفس و فلان شديد الشكيمة اذا كان آنفا ابيا وهو
من شكم اذا اعض فقوله و اشتدت شكيمته اى صعبت عضته
و صارت نفسه مجرسة معضضة صلبة **والكلوح** العبوس شقة
الكدوح للآثار من الجراحات و الكدح الخدش **وهدرت شقاشق**
اى صاح هيجانه كصياح شقشقة البعير الهائج **والقاصف** الريح التى
تكسر كل شئ **والعاصف** الشديدة **و عن قليل تلتقف القرون** بالقرون
اى تموتون كما مات قبلها قرون و قيل معناه تجتمع للمحاربة بالكوفة
الشبان والكهول والمشايخ و يتعاركون ٥

تشتمل على ذكر الملاحم ۞ الأول قبل كل أول والآخر

بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته

وجب أن لا آخر له ۞ وأشهد أن لا إله إلا الله

شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم

عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي

أنبئكم به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله ما كذب

المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل

قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان

فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت

في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت

الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي

فاذا اينع

كن وجهها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت
شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن
المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا
وكم تخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف
وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القايم
ويحطم المحصود **ومن خطبة له عليه السلام** وذلك يوم
يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب
وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا **منها** فتن كقطع الليل
المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها
اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم

فى الله قوم اذلة عند المتكبرين فى الارض مجهولون
وفى السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك
من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فانها والله عما قليل تزيل الثاوى الساكن وتفجع
المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا
يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب
بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر
واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا
عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة

عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت

وكل آت قريب دان منها العالم من عرف قدره

وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره وإن من أبغض الرجال

إلى الله لعبداً وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل

سائراً بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل أو إلى

حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه

وكأن ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان

لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن

غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى

ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله

لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس

سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ

الإناء بما فيه أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم

فاعتبر تعالى الطلاق حضور شاهدين عدل
ثم لم يعتبرها في النكاح فعكس العامة المسألة
[illegible] القياس عقلاً ولم يجوزوا [illegible]

مِن أَنْ يَجُورَ وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ
قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أَمَّا
قَوْلُهُ عليه السلام كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْخَامِلَ الذِّكْرِ
الْقَلِيلَ الشَّرِّ وَالْمَسَايِيحُ جَمْعُ مِسْيَاحٍ وَهُوَ الَّذِي يَسِيحُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْفَسَادِ وَالنَّمَائِمِ وَالْمَذَايِيعُ جَمْعُ مِذْيَاعٍ وَهُوَ الَّذِي
إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا وَالْبُذُرُ جَمْعُ
بَذُورٍ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ سَفَهُهُ وَيَلْغُو مَنْطِقُهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ
وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِخِلَافِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا
وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ
يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ
بِهِمْ يَحْسَرُ الْحَسِيرُ وَيَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ
غَايَتَهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ

وبوّاهم محلّتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم

وايم الله لقد كنت من ساقتها حتّى تولّت بحذافيرها

واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت

ولا وهنت وايم الله لأبقرنّ الباطل حتّى أخرج الحقّ

من خاصرته **ومن خطبة له عليه السلم** حتّى بعث

الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم شهيداً وبشيراً

ونذيراً خير البريّة طفلاً وأنجبها كهلاً أطهر المطهّرين

شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم

الدّنيا لكم في لذّتها ولا تمكّنتم من رضاع أخلافها

إلّا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها قلقاً وضينها

قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السّدر المخضود

وحلالها بعيداً غير موجود وصادفتموها والله ظلّاً

ممدوداً إلى أجل معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم

بينها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم
ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم
في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ
وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا
الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل
بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا
يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض

برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل

من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في

النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على

مستحقيها وإصدار السهمان إلى أهلها فبادروا

العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا

بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا

عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد

التناهي ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي شرع

الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه

على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا

لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء

به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم

وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق

والتيس الاعقص الذي التوت قرناه على اذنيه من خلفه وقد عقص بالكسر اي اعوج وصف خشونة
طلحة وانه يستصغر امرا عظيما اي هو متكبر متجبر طاغ باغ والزبير ابو اسهل منه والعريكة
بقية السنام يقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته وكانت والدة الزبير صفية
بنت عبد المطلب ولذلك كان علي عليه السلام ابن خاله فقد كان ابو طالب ابن عبد المطلب ومن
الحديث ان صفية كانت اعتقت غلاما تطوعا وماتت صفية ثم مات معتقها ولم يخلف
نسبا وترك مالا فقال علي ميراثه لي ولاخي وقال الزبير بل ارثه لي وكان في عهد عمر
فتحاكما للزبير بذلك فقال علي عليه السلام هذا خلاف ما ورد به الشرع فان ولاء المعتق
يكون لعصبتها وهم عاقلته وليس لاولادها وقوله فما عدا مما بدا له معنيان احدهما
ان معناه ما الذي منعك مما كان قد بدا منك من البيعة قبل هذه الحالة والثاني ان يكون
المعنى ما الذي عاقك من البداء الذي يبدو للانسان ويكون المفعول الاول لعدا [illegible]
يدل الكلام عليه اي ما عداك اي بمعنى منعك وما عاقك شغلك مما كان بدا لك من [illegible]

منها في صفة خلق الانسان نبه هاهنا على وصف خلق الانسان من حال كونه نطفة واختلافه في ست احوال
الى ان يشتغل بالعصيان تابعا هوى نفسه الى وقت التحويل الى رمسه واحيائه فيه لسؤال القبر وبعثه
للجزاء بعد الحشر والنشر ثم عذر وانذر وبالغ في الوعظ والزجر وقد كان امر بالفصل
الاول بالنظر والتفكر في حال نفسه وامرها ان يتامل في الخلقة فقال ام هذا الذي انشاه
اي فلينظر في ذلك ام هذا الذي خلقه الله على سبيل الانشاء والابتداء في ظلمات ثلث وحالة
انه كان اول مرة ماء دافقا ثم علقة ثم اشار بقوله جنينا الى كونه مضغة وعظاما
ولحما وصورة وحيا الى ان تلده امه ثم يشب ويترعرع ويصير عاقلا ثم اذا ما تم امره
لاسباب التكليف تغافل عما لاجله خلقه الله وسعى لعاجل دنياه فمات غافلا والام هذه
يجوز ان يكون متصلة ويكون تقدير الكلام فيه على ما تقدم ويجوز ان يكون ام منقطعة
والتقدير بل انتم تغفلون عن هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام فيكون الواو للعطف
والهمزة للاستفهام على سبيل الجحد والتقريع والشغف الغلف والجنين الولد ما دام في البطن
انتهى

والوفر مصدر يسمى به المال الكثير فالصنف الأول هو الذي في نفسه مفسد و يمنعه من
ضعف بدنه و ماله القليل الذي يرجو أن يصير كثيرا فهو يخاف عليه إن أفسد و أظهر
ما في قلبه والصنف الثاني هو الذي سل سيف العدوان و أعلن سره و
بغيا و أشاع شره و أجلب بخيله أي جمع فرسانها و رجالتها و أشرط نفسه لأمر كذا
أي جعل لها علامة يعرف بها و منه الشرط لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامة و الواحدة شرطة
و أوبق أهلك و انحطام مال الدنيا و انتهز اختلس و المقنب الجماعة من الخيل
ما بين الثلثين إلى الأربعين و يفرعه أي يعلوه و طامن أي خفض و شمر أي قصر

والدهاق الممتلي من أدهقت الماء إذا ملأتها إذا أفرغته إفراغا شديدا أو أدهقت الكأس ملأتها
و كأس دهاق ممتلية و دهقت الشيء كسرته و قطعته و النطفة و إن كانت مؤنثة فالمراد
بها الماء المهين فذكره من حيث المعنى و عامر مراعاة المعاني تستحسن جدا أو أرون دفاقا و دفقت
الماء صببته و ناقة دفاق متصببة في السير و جاء القوم دفقة إذا جاءوا بمرة واحدة
والعلقة الدم الطري و وضعها بالمحاق أي هو شيء ممحوق مبطل بالإضافة إلى الحيوان هذا
إذا كان مأخوذا من المحق أو من محقت الشيء أمحقه أي أبطلته و محوته ~~أي أبطلته~~ والعلقة
إنما يكون ممحوة من حيث ليست ذات صورة و أيفع الغلام ارتفع فهو يافع و لا يقال موفع
و هو من النوادر من اليفاع و هو ما ارتفع من الأرض و لفظ لفظ بالكلام أي تكلم به
و لفظت الشيء من فمي رميته و اللفظ في الأصل مصدر ليفهم أي ليعلم بالتدبر و مشقة النظر
و يقصر أي ليكف عما لا يعنيه يقال أقصرت عنه أي كففت و نزعت مع القدرة
عليه و المستكبر المتكبر

وثقةً لمن توكل وراحةً لمن فوّض وجُنّةً لمن

صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار

مشرق الجوادّ مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية

جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق

منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره

والقيامة حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى

الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس

فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك

نعمةً ورسولك بالحق رحمةً اللهم اقسم له مقسما

من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم

اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله

وشرّف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه السناء

والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين

وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

ومنها في خطاب أصحابه

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَتُوصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ تَأْنَفُونَ وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ

ومن خطبة له

عليه السلم في بعض ايام صفين وقد رأيت جولتكم

وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام

واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ

الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفا

وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم

كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم

حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم

كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد

عن مواردها **ومن خطبة له عليه السلم وهي من خطب الملاحم**

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم

بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات

لا تليق الا بذوي الضماير وليس بذي ضمير

في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات

وأحاط بغموض عقايد السريرات منها في ذكر النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اختاره من شجرة الأنبياء و

مشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء

ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب

دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه

يضع حيث الحاجة إليه من قلوب عمي وآذان صم و

ألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن

الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد

العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور

القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت

محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا

بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح و

توكلت على الله

79

تجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما • راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها • قايدها خارج من الملة قايم على الضلة • فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب • اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب • ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب • فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع

والرائد الذي يتقدم المنزل يطلب لهم الماء والكلاء ... يكذب اهله

وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الأَمْرُ فَلْقَ

الخَرَزَةِ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ

البَاطِلُ مَآخِذَهُ وَرَكِبَ الجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ

الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ

العَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ البَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاخَى

النَّاسُ عَلَى الفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى

الكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ

كَانَ الوَلَدُ غَيْظًا وَالمَطَرُ قَيْظًا وَتَفِيضُ اللِّئَامُ فَيْضًا

وَتَغِيضُ الكِرَامُ غَيْضًا وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

ذِئَابًا وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ آكَالًا وَفُقَرَاؤُهُ

أَمْوَاتًا وَغَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ

المَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالقُلُوبِ

وَصَارَ الفُسُوقُ نَسَبًا وَالعَفَافُ عَجَبًا وَلُبِسَ

الإسلام لُبْسَ الفَروِ مقلوبًا ومن خطبةٍ له عليه السلم

كلُّ شيءٍ خاشعٌ له وكلُّ شيءٍ قائمٌ به غنى كلِّ فقير

وعزُّ كلِّ ذليلٍ وقوّةُ كلِّ ضعيفٍ ومفزعُ كلِّ ملهوفٍ

من تكلّم سمع نطقه ومن سكت علم سرّه ومن عاش

فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون

فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق

الخلق لوحشةٍ ولا استعملتهم لمنفعةٍ لا يسبقك من طلبت

ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا

يزيد في ملكك من اطاعك ولا يردّ امرك من سخط

قضاك ولا يستغني عنك من تولّى عن امرك كلّ سرٍّ عندك

علانيةٌ وكلّ غيبٍ عندك شهادةٌ انت الابد لا امد

لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا

منك بيدك ناصيةُ كلِّ دابّةٍ واليك مصيرُ كلِّ نسمةٍ

٨٠

سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمة في جنب

قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر

ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما

اصغرها في نعم الآخرة منها من ملايكة اسكنتهم

سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك و

اخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا

الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون

وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم

فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا

كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم

ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق

طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت

دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا و

وَخَدَمًا وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ
دَاعِيًا يَدْعُوا إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَلَا فِيمَا رَغَّبْتَ رَغِبُوا
وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا
بِأَكْلِهَا وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعْشَى بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ
قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ
قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ
عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُ مَا زَالَتْ
زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُ مَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ
مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ
عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا
يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا
مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ
اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ

وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ

دنيا — معا — كبرت — دنيا — دنيا — كناية عن الرجوع الدنيا — الذل

لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر
ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر
أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر
له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه
أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ
في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق

توكلت على الله

بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم
يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد
الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من
جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب
داعيا ثم حملوه الى مخط في الأرض وأسلموه فيه الى
عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
أجله والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله و
جاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء
وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم و
جمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم

اي جوانبهم — تعلقا التصاقا — حفيرة — عبارة عن القيامة — يعني حتى اذا جاء القيامة — عبارة عن فناء الكل — اي حركها — اي شقها — اي حركها — اي جعلها مضطربة — اي قلعها وفرقها — دق — عقابه وقهره وغضبه — أخلق الثوب اذا بلى

مخط — وأزوكل اثمارا لتمرا — وثمار جمع ج او اجناد اوادهم — او معنى كوما كوما — او رحم الأرض اي ... وارج قومه

قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون

عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء

وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره

وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم

بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا

تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية

فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن

النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات

النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على

اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف

هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها

كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي عليه السلام قد حقر الدنيا

وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله تعالى

زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحبّ ان تغيب
زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما
بلّغ عن ربّه معذرا ونصح لامّته منذرا ودعا الى الجنّة
مبشرا نحن شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبّنا ينتظر
الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة **ومن خطبة**
له عليه السلم انّ افضل ما توسّل به المتوسّلون الى
الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانّه
ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانّها الفطرة واقام
الصلوة فانّها الملّة وايتاء الزكوة فانّها فريضة
واجبة وصوم شهر رمضان فانّه جنّة من العقاب
وحجّ البيت واعتماره فانّهما ينفيان الفقر

ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في
المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا
فيما وعد الله المتقين فان وعده اصدق الوعد
واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا
بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه
ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور
واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند
الله الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم

تسمية المصدر المفعول بالمصدر
او العادل عن الطريق

الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت
بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة
ضرارة حائلة زائلة نافدة أكالة غوالة بائدة
لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها
والرضا بها أن تكون كما قال الله سبحانه كماء
أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا
هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت
له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب

مِنها اعذوذبَ واحلولى، أمرَّ مِنها جانِبٌ فأوبى لا
يَنالُ امرؤٌ مِن غضارَتِها رَغَباً إلّا أرهقَتهُ مِن نوائبِها
تعباً ولا يُمسي مِنها في جَناحِ أمنٍ إلّا أصبحَ على قوادِمِ
خوفٍ غرّارةٌ غُرورٌ ما فيها فانيةٌ فانٍ مَن عليها
لا خيرَ في شيءٍ مِن أزوادِها إلّا التقوى مَن أقلَّ مِنها
استكثرَ مِمّا يؤمِنُه ومَن استكثرَ مِنها استكثرَ
مِمّا يوبِقُه وزالَ عمّا قليلٍ عنهُ كم مِن واثقٍ بِها قد
فجعَتهُ وذي طمأنينةٍ إليها قد صرعَتهُ وذي أُبّهةٍ
قد جعلَتهُ حقيراً وذي نخوةٍ قد ردّتهُ ذليلاً
سلطانُها دُوَلٌ وعيشُها رَنِقٌ وعذبُها أُجاجٌ وحُلوُها
صَبِرٌ وغِذاؤها سِمامٌ وأسبابُها رِمامٌ حيُّها بعرضِ
موتٍ وصحيحُها بعرضِ سقمٍ ملكُها مسلوبٌ وعزيزُها
مغلوبٌ وموفورُها منكوبٌ وجارُها محروبٌ ألستم

ای خفض لهما جناح الذل من الرحمة والكناية به عن الامن ونحوه حسن بان الجناح ... تقع على خوافي ريشه وقوادمه

توكلت على الله

فى مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا و ابقى آثارا
و ابعد آمالا و اعد عديدا و اكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اى تعبد و آثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير
زاد مبلغ و لا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت
لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة
بل ارهقتهم بالفوادح و اوهنتهم بالقوارع و ضعضعتهم
بالنوائب و عفرتهم للمناخر و وطئتهم بالمناسم و اعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها
و آثرها و اخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل
زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون
ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتهمها و لم يكن فيها على وجل منها فاعلموا

فاعلموا خ
حذر خ

٤٤٨

وَاَنتم تعلمون بانكم تارِكوها وَظاعِنون عنها واتّعظوا
فيها بالذين قالوا من اَشدّ مِنّا قوّةً حُملوا الى قبورهم
فلا يدعون رُكبانًا وَاُنزِلوا فلا يدعون ضِيفانًا وجعل
لهم من الصّفيح اجنانٌ وَمن التراب اكفانٌ وَمن الرُّفات
جيرانٌ فهم جيرةٌ لا يجيبون داعيًا ولا يمنعون
ضيمًا ولا يبالون مندبةً ان جيدوا لم يفرحوا وان
قحطوا لم يقنطوا جميعٌ وهم آحادٌ وجيرةٌ وهم ابعادٌ
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم
لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض
بطنًا وبالسعة ضيقًا وبالاهل غربةً وبالنور ظلمةً
فجاؤها كما فارقوها حفاةً عراةً قد ظعنوا عنها
باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما

قوم عاد
اي حملوا غير راكبين
اي انزلوا غير اضياف
جمع جنن
الحجارة التي على ظهر القبر
العظام البالية
جمع جار
ظلمًا
مناحة
مُطِروا عبارة عن السّعة
متقاربون
بعوض اهل
الدنيا
الاخرة

قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ملك الموت
وتوفيه الأنفس هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل
تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه
أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن
ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه
من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام
وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه
ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها

بخراب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى

فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله تعالى

عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت

آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا

ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما

رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال

فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة

اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين

الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر

فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون

ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه و

لا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم

اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك

في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم
كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق عليكم وما
يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل
وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضا سيده ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على
بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت
به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به
علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

صلى الله عليه وآله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل

لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان

منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها

المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع و

وعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله

ان تقوى الله حمت اوليا الله محارمه والزمت قلوبهم

مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم

فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا

الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل

ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء

ان الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا

توسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم

في السير وهو الإسراع واضطرب
أي تحرك المتحير في إسراع
في الفكر والقلب وأجال الأشياء
أي أعادها وردّدها أي وقّتها
وخلقها في أوقاتها والوقت
مقدار من الزمان واللام في لأوقاتها
لام التخصيص ويقال لأمت الصدع
وغيره على فاعلت سددته
وجمعته ويقال لأم على
فعل والمختلفان ما لا ينوب
أحدهما مناب الآخر فيما يرجع
يرجع إلى ذاته والغريزة
الطبيعة وغرزها في الخلق بالتخفيف
والتشديد أي ركبها فيهم وهذا
يجوز أن يكون تجنيسا لأنه من
غرزت الإبرة في شيء وغرزت
الجرادة بذنبها إذا جعلته في
الأرض ويجوز أن يكون فعلا
مشتقا من الغريزة ۝

والسكن ما سكنت اليه من العيال واهل البيت الواحد ساكن والاستيناس التأنس و[illegible] ضده وقوله انشأ
الخلق انشاء يقال انشأت الحديث اي ابتدأته ورفعته وانشأ الله الخلق احدثهم على سبيل الابتداء وحقيقة الانشاء
الاظهار وابتدأ الله الخلق وابدأهم وبدأهم بمعنى ويذكر المصدر مع فعله لاحد ثلثة اشيا وهي توكيد الفعل وبيان النوع
وعدد المرات والروية الفكر غير مهموزة اصلها من روأت الامر بالهمز اذا دبرته واجلت الشي صرفته ٥
والمجرب من عض عود العرف صلابته من شوده ولم يكن عالما به فاطلع عليه بالتجربة والله عالم بالحقايق فلا يحتاج
الى تجربة والفائدة استحداث الخير واستفدته استحدثته ٥ ويقال ماله همامة في هذا الامر ولا همة
اي ما يهم به والهمامة التردد وهي ما همت به كالعزم على امر عال وذو همة اي همة وذو هامة نفس
وهو اسم الفاعل النفس والنفس الروح وكلاهما كناية عن هذه الجملة المشاهدة والاضطراب افتعال من الضرب

والنّاجي بالعطب آكلٌ لا يشبع وشاربٌ لا ينقع ومن العناء

انّ المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثمّ يخرج الى

الله مالا لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن عبرها انّك ترى

المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الّا نعيما

زلّ وبؤسا نزل ومن عبرها انّ المرء يشرف على امله

فيقتطعه حضور اجله فلا املٌ يدرك ولا مؤمّلٌ

يترك فسبحان الله ما اغرّ سرورها واظمأ ريّها واضحى

فيئها لا جاءٍ يردّ ولا ماضٍ يرتدّ فسبحان الله ما اقرب

الحيّ من الميّت للحاقه به وابعد الميّت من الحيّ لانقطاعه

عنه انّه ليس شيءٌ بشرٍّ من الشرّ الّا عقابه وليس شيءٌ

بخيرٍ من الخير الّا ثوابه وكلّ شيءٍ من الدّنيا سماعه اعظم

من عيانه وكلّ شيءٍ من الآخرة عيانه اعظم من سماعه

فليكفكم من العيان السّماع ومن الغيب الخبر واعلموا

ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من
الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه
وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل
لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق و
امرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم
من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض
الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر
ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي
غدا زيادته وما فات امس من العمر لم ترج اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا

واليأس مع الماضي اي العمر الذي مضى

تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا

فرعها ناضرا وورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيى

بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا

وتجرى بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا و

تعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك

المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة

مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر

منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع

ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون

ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد

ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولى الحميد تفسير ما فى

هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم انصاحت جبالنا اى

تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح

النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا

اى عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين

جمع حدبار وهى الناقة التى انضاها السير فشبه بها السنة

التى فشا فيها الجدب قال ذو الرمة

حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة

من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره

ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب

الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة

له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات

ربه غير وان ولا مقصر وجاهد فى الله اعداءه غير واهن

ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها

ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم

إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على
أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمّت كلّ امرئٍ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنّكم
نسيتم ما ذكّرتم وأمنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتّت
عليكم أمركم لوددت أنّ الله فرّق بيني وبينكم وألحقني
بمن هو أحقّ بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحقّ متاريك للبغي مضوا قدمًا على الطريقة
وأوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال
الميّال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة
قال السيد الوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ به إلى الحجّاج
بن يوسف لعنه الله وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن كلام له عليه السلم فلا أموال بذلتموها للذي رزقها

ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على

عباده ولا تكرمون الله في عباده ❀ فاعتبروا بنزولكم

منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اصل اخوانكم

اوصل خ

ومن كلام له عليه السلم انتم الانصار على الحق والاخوان

في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب

والجنة ما استترت به من سلاح والجمع جنن

المدبر وارجو طاعة المقبل ❀ فاعينوني بمناصحة جلية

من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس ومن

بالناس خ

كلام له عليه السلم وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

فسكتوا مليا فقال عليه السلم ما بالكم امخرسون انتم فقال

اي ساعة

قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلم ما بالكم

ما لكم خ

لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي

او فقهتم

لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه

اختاره

من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع

شجعانكم خ

والبطانة الدخيل ولبيته وخواصه

والبطانة من ثوب خلاف ظهارته

ومناصحة جلية ظاهرة واضحة وروي خلية

من الغش اي خالية من الخيانة

الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضا بين
المسلمين والنظر فى حقوق المطالبين ثم اخرج فى
كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح فى الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحا تدور علىّ وانا بمكانى فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الراى السو والله لولا رجاى الشهادة عند لقاى
العدو لو قد حم لى لقاؤه لقربت ركابى ثم شخصت
عنكم فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال ومن
كلام له عليه السلم تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف
عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى

فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبّه فعازبه عنه
أعجز وغائبه أعوز. واتقوا نارا حرّها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد ألا وإنّ اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورّثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلم وقد قام رجل من أصحابه فقال

نهيتنا عن الحكومة ثمّ أمرتنا بها فما ندري أيّ الأمرين
أرشد فصفق عليه السلم إحدى يديه على الأخرى ثمّ قال
هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أنّي حين أمرتكم
بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل
الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم
قوّمتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت
الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم
دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أنّ ضلعها معها

٩٢

وغدا بها كل يوم جديد

اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة

باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه

وقرأوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا

اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا

باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك

وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى

مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل

الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم

غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا

ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان

يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة

ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته

ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها

على انفسكم ومن كلام له عليه السلم قاله للخوارج وقد
خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال عليه السلم اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من
شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم
كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام
وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام
طويل من جملته ان قال منه قوله عليه السلم
الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان

وَاَوَّلُهُ رَحمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ فَاَقِيمُوا عَلَى شَانِكُم

وَالزَمُوا طَرِيقَتَكُم وَعَضُّوا عَلَى الجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُم وَلَا تَلتَفِتُوا

اِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ اِن اُجِيبَ اَضَلَّ وَاِن تُرِكَ ذَلَّ ولَقَد

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَاِنَّ القَتلَ لَيَدُورُ

بَينَ الآبَاءِ وَالاَبنَاءِ وَالاِخوَانِ وَالقَرَابَاتِ فَمَا نَزدَادُ

عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ اِلَّا اِيمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الحَقِّ وَتَسلِيمًا

لِلاَمرِ وَصَبرًا عَلَى مَضَضِ الجِرَاحِ وَلٰكِنَّا اِنَّمَا اَصبَحنَا نُقَاتِلُ

اِخوَانَنَا فِي الاِسلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيغِ وَالاِعوِجَاجِ

وَالشُّبهَةِ وَالتَّاوِيلِ فَاِذَا طَمِعنَا فِي خَصلَةٍ يَلُمُّ اللّٰهُ بِهَا

شَعثَنَا وَنَتَدَانَى بِهَا اِلَى البَقِيَّةِ فِيمَا بَينَنَا رَغِبنَا فِيهَا

وَاَمسَكنَا عَمَّا سِوَاهَا وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَم لِاَصحَابِهِ

فِي وَقتِ الحَربِ وَاَيُّ امرِئٍ مِنكُم اَحَسَّ مِن نَفسِهِ رِبَاطَةَ

جَاشٍ عِندَ اللِّقَاءِ وَرَاٰى مِن اَحَدٍ مِن اِخوَانِهِ فَشَلًا

توكلت على الله

فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقّاً وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْماً قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَضِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَالْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ

للفشل في رايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا

بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين

على نزول الحقايق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها

حفافيها وورآءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها

ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى

اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه

قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة

لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام

الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم و

العار الباقي وان الفار غير مزيد في عمره ولا محجوز

بينه وبين يومه من رايح الى الله كالظمآن

يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار

اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت

٩٥

كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم

دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق

الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى

يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتايب تقفوها

الحلايب حتى يجر ببلادهم الخميس وحتى تدعق الخيول

في نواحر ارضهم وباعنان مسارحهم قال الشريف الدعق

الدق اى تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها

يقال منازل بنى فلان تتناحر اى تتقابل ومن كلام له

عليه السلم فى معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه

فقال عليه السلم انما لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا

القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان

ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما

دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق

[Marginal glosses, partly legible: اى استوجبوا الهلاك / يقال ابسلته اذا اسلمته للهلاك; ارهقهم; اى من غير طعن; متتابعة; طعن; الروح; يرمى; يسقط; ويتعاقب; الكتيبة; جمع منسر وهو قطعة من الجيش; تتبع; تدق; جوانب; مراعيهم; تقفوها اى تتبعها الحلايب ... الجلايب / يتلوه الخميس / مسارح بهائمهم; لما انكر الخوارج تحكيم الرجال ...; والترجمان فلان اللفظ العربى ... بلسان آخر ...]

المتولّی عن کتاب الله تعالی، وقال الله سبحانه فان تنازعتم
فی شیء فردّوه الی الله والرسول فردّه الی الله ان نحکم
بکتابه وردّه الی الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حکم
بالصدق فی کتاب الله تعالی فنحن احقّ الناس به وان
حکم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولکم لم
جعلت بینک وبینهم اجلاً فی التحکیم فانما فعلت ذلک لیتبیّن
الجاهل ویتثبّت العالم ولعلّ الله ان یصلح فی هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا یؤخذ باکظامها فتعجل عن تبیّن الحق
وتنقاد لاوّل الغیّ ❁ انّ افضل الناس عند الله من کان
العمل بالحق احبّ الیه وان نقصه وکرثه من الباطل وان
جرّ الیه وزاده ❁ فاین یتاه بکم ومن این اتیتم ❁ استعدّوا
للمسیر الی قوم حیاری عن الحق لا یبصرونه وموزعین
بالجور لا یعدلون به جفاة عن الکتاب نکب عن الطریق

ان یحکم خ

ان ناخذ خ

بینکم خ

الصلح

خارج النفس

اشد تعبه

یحیر

مولعین

مغرین

عنه

معا

ای لا یعدلون بالجور شیئاً آخر یعنی لا یرضون الا بفعل الظلم

نکّب عن الطریق ای عادلون عنه

ما أنتم بوثيقةٍ يُعلق بها ولا زوافر يُعتصم إليها لبئس حُشّاش

نار الحرب أنتم أفٍّ لكم لقد لقيتُ منكم بَرْحًا يومًا أناديكم

ويومًا أناجيكم فلا أحرارٌ عند النداء ولا إخوانُ ثقةٍ عند

النجاء

ومن كلامٍ له عليه السلام لما عوتب على تصييره الناس أسوةً

في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف قال

أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وُلّيتُ عليه والله لا

أطور به ما سمر سمير وما أمّ نجمٌ في السماء نجمًا لو كان

المال لي لسوّيت بينهم فكيف وإنما المال لهم ثم قال عليه السلام

ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقه تبذيرٌ وإسرافٌ وهو

يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في

الناس ويهينه عند الله تعالى ولم يضع امرؤٌ ماله في

غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان

لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يومًا فاحتاج إلى معونتهم

الخدين

الخدين الصديق

فشرُّ خليلٍ والأمُ خدينٍ ومن كلام له عليه السلم للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا انى اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالى وتأخذونهم بخطائى وتكفرونهم بذنوبى سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرآءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزانى ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفىء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله تعالى فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه

تنسبون الى الضلال

وضرب به تيه وسيهلك فيّ صنفان محبّ مفرط
يذهب به الحبّ إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض إلى غير الحق وخير الناس فيّ حالا النمط
الأوسط فالزموه والزموا السواد الأعظم فإنّ يد الله
على الجماعة وإياكم والفرقة فإنّ الشاذّ من الناس
للشيطان كما أنّ الشاذّة من الغنم للذئب ألا
من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه فإنّما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن
ويميتا ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه وإماتته
الافتراق عنه فإن جرّنا القرآن إليهم اتّبعناهم وإن
جرّهم إلينا اتّبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولا ختلتكم
عن أمركم ولا لبّسته عليكم إنّما اجتمع رأي ملئكم
على اختيار رجلين أخذنا عليهما أن لا يتعدّيا القرآن

السواد الأعظم الفرقة المحقة والعدد الكثير الذين فيهم حجة فإجماعهم حجة

فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور

هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة

بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن

كلام له عليه السلم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف

كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب

ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض

باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك عليه السلم

الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسككم العامرة

والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور

وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب

قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها

وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منه ويومي به الى

وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان

المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل

العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على

المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض

اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال عليه السلام

للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو

تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده

الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية

فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل

وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا

او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي

لا يعلمه احد الا الله عز وجل وما سوى ذلك فعلم علمه

الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي ان يعيه

صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام

يعتقبون اي يحبسون يقال اعتقبت الرجل اي حبسته والخيل جماعة الافراس ويكنى به عن الفرسان

قوله ويكون هناك استحرار قتل اي شدة قتل يقال استحر القتل وحر اي اشتد

عِبَادَ اللهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ
مُؤَجَّلُونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ أَجَلٌ مَنْقُوصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ
فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٌ وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٌ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي
زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً وَالشَّرُّ إِلَّا إِقْبَالاً
وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ
وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ
حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تَنْظُرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقْراً
أَوْ غَنِيّاً بَدَّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً أَوْ بَخِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ
اللهِ وَفْراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْراً
أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ
وَأَيْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ
أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ
الْمُنَغِّصَةِ وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمْ

(حاشية: قال عليه السلام أثوياء أي أضياف ... مثلكم مثل الضيف عن قليل يسير ... الغريم يسترد ... الدين)

(حاشية: أي ردية — الحثالة ... الردي من كل شيء)

الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا
لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير
ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله
المزدجر ابلغ من الزاجر والزجر المنع والنهي
في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات
دار القدس الجنة
لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله تعالى الآمرين بالمعروف التاركين له و
الناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام
لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك
غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى
ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا

على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا
يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت
دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لأمنوك ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق
اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك
اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني
الا رسول الله صلى الله عليه بالصلوة وقد علمتم انه

لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم و
الأحكام وإمامة المسلمين البخيل فيكون في أموالهم
نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى
ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد
أن لا إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان منها
فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب
وما هو إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا

يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان

قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب

طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه

عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا

يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وإمساكا

بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا

ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا

وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين

لا في حسنة يزيدون ولا في سيئة يستعتبون

فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله

فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق

لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا

منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز

قوله فمن أشعر التقوى

به أي من جعل خوف الله

شعار قلبه هو السابق على

أصحابه يقال أشعرته

ألبسته الشعار

فاهتبلوا هبلها أي اغتنموا

بالزوال

وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلم

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه

السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو

والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها

النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار

اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا

يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم

اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع

من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد

في الله تعالى المدبرين عنه والعادلين به منها وانما

الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير

ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها

شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود

يعني ناظر الى الدنيا

وقوله البصير منها شاخص اي شاخص بصره ... شخص بالفتح شخوصا اذا ارتفع يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه

والاعمى لها ماتر ود منها واعلموا انه ليس من شيء الا

ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه

لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة

التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء

وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى

كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون

به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه

على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن

الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على

دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال

لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان

على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره

عمر بن الخطاب في الخروج الى الروم وقد توكل الله

لِاَهلِ هذا الدِّينِ بِاِعْزازِ الحَوزَةِ وَسَتْرِ العَوْرَةِ وَالَّذِي

نَصَرَهُم وَهُم قَلِيلٌ لا يَنتَصِرُونَ وَمَنَعَهُم وَهُم قَلِيلٌ لا

يَمتَنِعُونَ حَيٌّ لا يَمُوتُ اِنَّكَ مَتى تَسِرْ اِلى هذا العَدُوِّ

بِنَفسِكَ فَتَلقَهُم فَتُنكَبْ لا تَكُن لِلمُسلِمِينَ كانِفَةٌ دُونَ

اَقصى بِلادِهِم لَيسَ بَعدَكَ مَرجِعٌ يَرجِعُونَ اِلَيهِ فَابعَثْ

اِلَيهِم رَجُلاً مِحْرَباً وَاحْفِزْ مَعَهُ اَهلَ البَلاءِ وَالنَّصِيحَةِ فَاِنْ

اَظْهَرَ اللّٰهُ فَذاكَ ما تُحِبُّ وَاِنْ تَكُنِ الاُخرى كُنتَ رِدْءاً لِلنّاسِ

وَمَثابَةً لِلمُسلِمِينَ وَمِن كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَام وَقَد وَقَعَتْ

مُشاجَرَةٌ بَينَهُ وَبَينَ عُثمانَ فَقالَ المُغِيرَةُ بنُ الاَخنَسِ لِعُثمانَ اَنا

اَكفِيكَهُ فَقالَ اَمِيرُ المُؤمِنِينَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِ لِلمُغِيرَةِ يا ابنَ

اللَّعِينِ الاَبتَرِ وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لا اَصلَ لَها وَلا فَرعَ اَنتَ تَكفِينِي

فَوَاللّٰهِ ما اَعَزَّ اللّٰهُ مَن اَنتَ ناصِرُهُ وَلا قامَ مَن اَنتَ مُنهِضُهُ

اُخرُجْ عَنّا اَبعَدَ اللّٰهُ نَوَاكَ ثُمَّ اَبلِغْ جَهدَكَ فَلا اَبقَى اللّٰهُ

عليك إن أبقيت **ومن كلام له عليه السلام** لم تكن بيعتكم
إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً إني أريدكم
لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني
على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن
الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان
كارهاً **ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير**
والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه
فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن
كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول
عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست
ولا لُبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحمأ
والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح

وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه

وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون

عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها

فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون

البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم

يدي فجاذبتموها. اللهم انهما قطعاني وظلماني

ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا و

لا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا.

ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام

الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة

له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى

اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على

القران اذا عطفوا القران على الراي منها حتى تقوم الحرب

102

الماتح المستقي من البير

الحسي ما تشربه الارض من الماء فيمل عند الحفر فيستخرج منه الماء

واقبال العوذ يكون بعجلة كما اسرع ما يكون على اولادها والعوذ جمع عايذ وهي الناقة الحديثة النتاج

واستانيت بهما اي تانيت واستعملت الاناة معهما واستاني به اي انتظر به

امام الوقاع اي قبل المحاربة

فغمطاها اي حقراها

بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً

رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد

بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها

على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها

وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل

السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها

كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي

كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس

قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته

بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف

الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزال

كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا

السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب

توكلت على الله

الذي عليه بانى النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسنى لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعايدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ايمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلم في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به

وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب

ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله تعالى فيما سواه

مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه

في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس

أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه

فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير

معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم

منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن

الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام أيها الناس من عرف من أخيه

وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال

أما إنه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام

وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس

عبد خ

الناس خ

استقامة

جمع اقوال

اي يهلك

١٠٥

بين الحق والباطل الا اربع اصابع • فسيل عليه السلم عن
معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه
وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق
ان تقول رايت ومن كلام له عليه السلم وليس لواضع
المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى
الا محمدة اللئام وثنا الاشرار ومقالة الجهال ما دام
منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله تعالى
بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن
منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه
الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوايب
ابتغا الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضايل الآخرة ان شا الله ومن خطبة
له عليه السلم في الاستسقاء الا وان الارض التي

تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا

تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير

ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على

حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال

السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن

الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر

ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار

سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا ربكم

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرأ

استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم

انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج

البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين

فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك :

اللهمّ فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا
بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهمّ انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك
حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا
الفتن المستصعبة اللهمّ انا نسألك ان لا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا
تقايسنا باعمالنا اللهمّ انشر علينا غيثك وبركتك
ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية
معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة
الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء
قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم

والواجم الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام

وسقيا اي امطارا وهي فعلى ولا ينون

معشبة تنبت العشب

بِهِ مِن وَجْبِهِ وَ جَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ

لَهُم بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِم فَدَعَاهُم بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى

سَبِيلِ الْحَقِّ ⁘ أَلَا إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً

لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِن مَصُونِ أَسْرَارِهِم وَ مَكْنُونِ

ضَمَائِرِهِم وَ لَكِن لِيَبْلُوَهُم أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً فَيَكُونَ

الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُم

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا

اللهُ وَ وَضَعَهُم وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُم وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُم

بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ بِنَا يُسْتَجْلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِن

قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِن هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُم

وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِن غَيْرِهِم مِنْهَا آثَرُوا عَاجِلاً وَ أَخَّرُوا

آجِلاً وَ تَرَكُوا صَافِيًا وَ شَرِبُوا آجِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

فَاسِقِهِم وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ وَ بَسِئَ بِهِ وَ وَافَقَهُ

حتّى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثمّ أقبل

مزبدا كالتيّار لا يبالي ما غرّق أو كوقع النار في الهشيم

لا يحفل ما حرّق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى

والأبصار اللامحة إلى منازل التقوى أين القلوب

التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على

الحطام وتشاحّوا على الحرام ورفع لهم علم الجنّة والنار

فصرفوا عن الجنّة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم

ربّهم فنفروا وولّوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام أيّها الناس إنّما أنتم في هذه

الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كلّ جرعة شرق

وفي كلّ أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلّا بفراق

أخرى ولا يعمّر معمّر منكم يوما من عمره إلّا بهدم

آخر من أجله ولا تجدّد له زيادة في أكله إلّا

إلى منار التقوى

ازدحموا كلام مستأنف لأنه عليه السلام عاد إلى ذمّ الناس بعد أن اشتاق إلى الأخيار منهم

بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يُحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ

أَثَرٌ وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا

تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ

نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ مِنْهَا وَمَا أُحْدِثَتْ

بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ

إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا وَمِن

كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّخُوصِ

لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا

خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ

وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ

طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ

وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ

مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ

أخلق الثوب وخلق صار خلقا — شجرة نابتة — شجرة محصودة — أي الجادة الواسعة — الواجبات — أي الرحيل — أي الإسلام — أعلاه — السلطان — تفرق

المهيع الطريق الواضح وعوازم جمع عازمة وهي التي جرت بها السنة من الفرائض والسنن من قوله تعالى فإذا عزم الأمر أي لزم فرض الجهاد وتلخيصها أن العوازم هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنة

وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابداً والعرب اليوم وان
كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع
فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار
الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت
عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون
ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين
يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غداً يقولوا
هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون
ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما
ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله
سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا
لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا

نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث
محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة
الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته
بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ
جهلوه وليقرّوا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد
إذ أنكروه فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا
رأوه بما أراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى
من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه
إذا حرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من

توكلت على الله

المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ وأهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن
الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم
على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه و
لا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا
في الحسنة العقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم
بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة

يعني أهل القرآن — يعني العترة — أي متفقان — أي على الافتراق من الحق — أي جماعة الحق — قرآن — أي عقوبة — أي لم يقبل التوبة — أي لا يقبل العذر

ومثل بالقتيل جدعه والمثلة العقوبة وأدت العقوبة السيئة وعلى الإضافة أحسن

وتحل معه القارعة والنقمة ⁂ أيها الناس إنه
من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي
للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف
وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم
فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا
له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا
له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب
والباري من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا
الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك
من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين
يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم

أي للخصلة التي هي أولى

أي يتكبر

يعني عظمة الله

صحيح الجسم

أي فاطلبوا من عند أهل القرآن

وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَ يَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ وَ لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللَّهِ بِحَبْلٍ وَ لَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَ لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَ يَحْضُرُ الْبَاكِيَ

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَ الْهَرَبُ

منه موافاته كم اطّردت الايام أبحثها عن مكنون

هذا الامر فأبى الله الّا اخفاءه هيهات علم مخزون

اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا فلا تضيعوا

سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصا

بيح وخلاكم ذمّ مالم تشردوا حمّل كل امرئ

مجهوده وخفف عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم

وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم غفر الله لي ولكم

وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلّة

فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء اغصان

ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحلّ في الجو متلفّقها

وعفا في الارض مخطّها وانما كنت جارا جاوركم

بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة

بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوّي

ثم قال اي ليعظكم اليوم بالكلمات اللطائف والاداء فاعظكم بسكوت الاطراف وستعقبون اي ستعطون بدل نطقي صمتا يقال اكل فلان اكلة اعقبته سقما اي اورثته

وخفوت اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ
للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف
لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني و
قيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم**
واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل
بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب
اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان
من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو
فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا

وَيَصدَعُ شَعْبًا وَيَشعَبُ صَدْعًا فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ

القَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا

قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ

وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ

بَعْدَ الصَّبُوحِ مِنْهَا وَطَالَ الأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الخِزْيَ

وَيَسْتَوْجِبُوا الغِيَرَ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الأَجَلُ وَاسْتَرَاحَ

قَوْمٌ إِلَى الفِتَنِ وَاشْتَالُوا عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا

عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الحَقِّ

حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ القَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ البَلَاءِ

حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ

حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَعَ

قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى

الوَلَائِجِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ

ثم قال ويطول المدة بأعداء آل محمد ودولتهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم **حتى إذا**
اخلولق الأجل أي تقادم العهد ويقال أخلق الثوب فإذا بلغ الغاية في الخلافة يقال
إخلولق واستراح قوم إلى الفتن أي وقد استراح أي والحال هذه يعني وقد استنام من أوليائنا
جماعة مخصوصون إلى دولة أعدائنا والإسراع إلى فتنهم بالشروع في أعمالهم ودفع أمرهم
وعلا ذكرهم في الدنيا ومع ذلك اشتالوا ودفعوا أنفسهم عن مجادلة أعدائنا ضعفاً وخوفاً
وقلة أنصار وكثرة أعداء يعني بعود دولتنا أهل البيت بالتقية مع الأعداء والمداراة
معهم على أيدي قوم يستريحون إلى فتن هؤلاء القوم وطابوا باحتمال مشقاتهم نفساً
فإذا ألقت حرب هؤلاء القوم اشتالوا وتكلوا يقال اشتالت الناقة ذنبها
مثل شالت وأشالت ثم ذكر من صفاتهم شيئاً آخر فقال لم يمنوا على الله بالصبر أي
لم يعتدوا اصطبارهم على البلاء في الله منة وإنما ما عليه تعالى ولم يستعظموا أن لو قتلوا في سبيل الله

قوله حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على أعقابهم واتكلوا على الأعقاب
البدرية القديمة وغيرها وهجروا السبب الذي أمر الله بمودته في قوله قل لا أسألكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى ونقلوا الإمامة من أهل بيت رسول الله إلى بيوتهم التي ليست
بمواضع للإمامة فهم لا يبالون الأدبار وهم الذين انهزموا في خيبر حتى نزل فيهم يوم
حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين وهم الذين قال الله لهم وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فهم وأتباعهم بعد موتهم
كانوا ليستكملوا الخزي وفي الكلام اعتراض من ذكر خروج المهدي وأصحابه
إلى ما يتصل به من قوله حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على الأعقاب ومن نظر
في هذا الكلام ولم يعلم اتصال قوله حتى إذا قبض الله رسوله بقوله وطال الأمد

ولكن يكونون في انتظار الفرج فاذا اذن الله بخروج المهدي عليه السلام بامارات وعلامات
كان اخذها من آبائه عليهم السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله من جبرئيل عليه السلام من الله تعالى وعلم
ان دولة الظالمين قد انقرضت ومدتهم انقطعت ومضت حين خروجه عليه السلام وقام ومعه
هؤلاء الاصحاب الذين مضى صفاتهم وحملوا البصائر على اسيافهم ودانوا واطاعوا الربهم
في سل السيوف على الاعداء بامر المهدي الذي يعظمهم **والبصائر** لها ثلثة معان واحدة
جميعها البصيرة فان اريد بها الحجج التي هي اعرف كان المعنى انهم حملوا مواجب اعتقاداتهم
وبصايرها على اسيافهم اي عملوا بالايدي ما كان في قلوبهم وكانهم حملوا البصائر على السيوف
والبصيرة الحجة ويكون الترس ويكون الدم ايضا فعلى الاول قد بينا معنى الكلمة ويجوز
ان يكون على ضرب من القلب في الكلام فيكون معناه انهم ضربوا باسيافهم على بصيرة
وحجة من دينهم لا من غفلة واعتراض فاذا حملت على الترس فمعناه انهم حملوا تراسهم معتمدين

بهم للاعتراض الذي هو المقصود بينهما قال ان هذا الكلام يعني به الجاهلية وذكر ان قوله
حتى اذا قبض الله نبيه يدل عليه ويعني **بالولايج** المكر والخديعة وابطان الغش
والوليجة بطانة الرجل يقال هو دخيلي اي خاصتي والوليجة كالداخلة والدخلة
وغالتهم السبل اي اهلكتهم سبل الفساد والبغي وغيرهما التي سلكوها
ومادوا جاؤا وذهبوا **ثم قال واستعينه على مداحر الشيطان** ~~اى مطارد~~
اي مطارده التي للشيطان ~~والدحور~~ والدحور الطرد والابعاد وقد دحره
قال الله تعالى اخرج منها مذؤما مدحورا اي مقصى

الذين أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه
فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل
ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق
للدين مباين ومن خطبة له عليه السلم واستعينه على
مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله و
مخاتله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجيبه
وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت
به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون
الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا

فى قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ
فى مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم
مقتد باولهم يتنافسون فى دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع
والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون
عند اللقاء ثم يأتى بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل
رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها و
تلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن
سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر فى

العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في
غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد
بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار
الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها
الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها
الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها
مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون
بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن
واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان

ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين
من حرّم عليكم المعصية وسهّل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحادّ والمحدود والربّ والمربوب الاحد لا بتاويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء
منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حدّه
ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيّزه عالم

114

إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور

منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل

مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا

الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله

تعالى على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة

إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم

وأنكروه إن الله تعالى خصكم بالإسلام

واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع

كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر

علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه

فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات

إلا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد

أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية

المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله تعالى يهوي
مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا
امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما
البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر
ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في
المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من
غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما

لا ينتفع عند الاحتضار اذا غرغر استقبلوا امرا مدبرا لهم وهو احوال يوم القيامة واستدبروا امرا من امور الدنيا التي كان لهم فيها اقبال

جاء على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله مما
لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك إلى
غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فإن عليه ممرك وكما
تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها
الغافل ولا ينبئك مثل خبير إن من عزائم الله
في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى
ويسخط أنه لا ينفع عبدا وإن أجهد نفسه وأخلص
فعله أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من
هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله فيما
افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك

نفسه . او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة

الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس

بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان

المثل دليل على شبهه ان البهايم همها بطونها

وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء

همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين

مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين

خايفون ومن خطبة له عليه السلم وناظر قلب اللبيب

به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع

رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا

بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون

ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب

والخزنة والابواب ولا توتى البيوت الا من ابوابها

وناظر قلب اللبيب مبتدا
وخبره يبصر امده
ويجوز ان يكون جرى قلبه
ذكر آل محمد فكلامه قال
ختمهم كذا وكذا ثم عطف عليه
قوله وناظر قلب العاقل

فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها

فيهم كرايم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب ؛ فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه ؛ فان العامل بغير علم كالساير على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته ؛ والعامل بالعلم كالساير على الطريق الواضح فلينظر ناظر اساير هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه واله

ان عمله

فالعاقل

كالسابل

قوله اساير هو ام راجع كلام ...

إنّ اللهَ تعالى يُحبُّ العبدَ ويُبغِضُ عَمَلَه ويُحِبُّ

العملَ ويُبغِضُ بدنَه ۞ واعلم أنّ لكلِّ عملٍ نباتاً

وكلُّ نباتٍ لا غِنى به عن الماء والمياهُ مختلفةٌ فما طاب سَقْيُه طاب

غرسُه وحَلَتْ ثمرتُه وما خَبُثَ سقيُه خَبُثَ غرسُه وأمَرَّتْ ثمرتُه

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمدُ للهِ الذي انحسرتِ الأوصافُ عن كُنهِ معرفتِه

ورَدَعَتْ عظمتُه العقولَ فلم تجد مساغاً إلى

بلوغِ غايةِ ملكوتِه هو اللهُ الحقُّ المبينُ أحقُّ وأبينُ

مما ترى العيونُ لم تبلغْه العقولُ بتحديدٍ فيكونَ

مُشبَّهاً ولم تقعْ عليه الأوهامُ بتقديرٍ فيكونَ

مُمثَّلاً خلقَ الخلقَ على غيرِ تمثيلٍ ولا مشورةِ مشيرٍ

ولا معونةِ مُعينٍ فتمَّ خلقُه بأمرِه وأذعنَ

لطاعتِه فأجابَ ولم يدافعْ وانقادَ ولم ينازعْ ۞

فقال عليه السلام الحمد لله الذي انحسرت وانكشفت أوصاف الواصفين عن كنه المعرفة به وغاية العلم بذاته فإنه تعالى ليس بمدرك ليعرف من طريق المشاهدة التي هي غاية المعارف للمحدثات المدركة ثم وصف عظمته تعالى بأن العقلاء يعجزون أن يبلغوا نهاية العلم بسلطانه وملكوته أو يعلموا غاية مقدوراته ومعلوماته إذ ليس لشيء من ذلك غاية ينتهى ثم بين أن المراد بقوله كنه معرفته هو امتناع أن تراه العيون والمعنى بكون العقول عاجزة عن تحديد جلال الله أنه لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء لا يمثل بالأجسام ولا يشبه بالأعراض كالألوان وغيرها بل خلق تعالى كل شيء منها بلا مثال سابق من غير ... لا احتياج إلى ...

ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من
غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
حيّ وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس
المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضيّ في سبحات إشراقها وأكنّها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً
تستدل به في التماس أرزاقها فلا يردّ أبصارها
إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضيّ فيه لغسق
دجنّته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح
نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب

فى وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما

اكتسبته من المعاش فى ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل

لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل

لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران

كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا

انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما جناحان

لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق

بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت

لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه

ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ

لكل شئ على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له

عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله تعالى

١١٨

نفسه على الله فليفعل وان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله تعالى

على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما

فلانة فادركها رأى النساء وضغن غلى في صدرها كمرجل القين

ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى

والحساب على الله ومنه سبيل ابلج المنهاج انور

السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات

يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم

يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز

الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين

في مضمارها الى الغاية القصوى منها قد شخصوا

من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات

لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون

عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل

ولا ينقصان من رزق ❊ وعليكم بكتاب الله

فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع

والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق

اي يسكن العطش

لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه

يطلب منه الرجوع الى الرضا

كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن

اي كثرة القراءة

عمل به سبق ❊ وقام اليه عليه السلم رجل فقال اخبرنا

عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه

الفتنة كل اعتقاد فاسد

واله فقال عليه السلم لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب

الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله

عليه بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة

التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون

والفتنة لا تنزل والنبي بين اظهرنا اي لا تقع والفتنة البلية المحرقة المهلكة وذلك اشد من القتل

والفتنة كل اعتقاد فاسد

سيفتنون

مِن بَعدِي فقُلتُ يا رسول الله أوَ ليسَ قد قُلتَ لي

يوم أُحُدٍ حيثُ استُشهِدَ مَن استُشهِدَ من المُسلمين

وحِيزَتْ عنّي الشهادةُ فشقَّ ذلك عليَّ فقُلتَ لي

أبشِر فإنّ الشهادةَ من ورائِكَ فقال لي إنّ

ذلك لكذلك فكيفَ صبرُكَ إذًا فقُلتُ يا

رسولَ الله ليسَ هذا من مواطِنِ الصبرِ ولكن من مواطِنِ

البُشرى والشُّكرِ ❁ وقال يا عليّ إنّ القومَ سيُفتَنون

بأموالِهم ويمُنّون بدينِهم على ربِّهم ويتمنّون

رحمتَه ويأمنون سطوتَه ويستحِلّون حرامَه

بالشُّبهاتِ الكاذبةِ والأهواءِ الساهيةِ فيستحلّون

الخمرَ بالنبيذِ والسُّحتَ بالهديّةِ والرِّبا بالبيعِ ❁

قلتُ يا رسول الله فبأيّ المنازلِ أُنزِلُهم عند ذلك

أبمنزلةِ فتنةٍ أم بمنزلةِ ردّةٍ قال بمنزلةِ فتنةٍ

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد
مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه
ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متسابقة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلا
الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله أن التقوى
دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا
يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى

ثم وعظ الخلق فقال اعتبروا بمن كان قبلكم وبمعاملة الدهر معهم فإنه يجري بكم مثل ما جرى بهم وكما مضى عمر أحدهم وماله ونعمته وصحته فلا يبقى لأحدكم أيضا مثلها إن كان عنده ويفعل بكم آخرا كما فعل بهم أولا وذكر الدهر على عادة العرب والمراد داهر الدهر الذي هو الله ثم قال أموره متشابهة أي أن أحوال الدهر متشابهة يتشابه خيرها وشرها

تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى
عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها
إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار
طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا
في أيام الفناء لأيام البقاء فقد دللتم على الزاد
وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم
كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير
ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير
متـرك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد
الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه
الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله

اَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ اَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ

وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ اَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ اَنْفَاسِكُمْ

لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ وَلَا

يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَاِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَاَنَّ

كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْاَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ

وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَالَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ

وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ وَكَاَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ اَتَتْكُمْ وَ

السَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ

عَنْكُمُ الْاَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ

بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْاُمُورُ مَصَادِرَهَا

فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ

بابٌ ذُو رِتَاجٍ اى اغلاق

توكلت على الله

الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ المُبْرَمِ
فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ المُقْتَدَى
بِهِ ذَلِكَ القُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ
أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالحَدِيثَ
عَنِ المَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ مِنْهَا
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ
الظَّلَمَةُ تَرْحَةً وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى
لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَلَا فِي الأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمْ بِالأَمْرِ
غَيْرَ أَهْلِهِ وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ وِرْدِهِ وَسَيَنْتَقِمُ اللهُ
تَعَالَى مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ
مِنْ مَطَاعِمِ العَلْقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبِرِ وَالمَقِرِ وَلِبَاسِ شِعَارِ
الخَوْفِ وَدِثَارِ السَّيْفِ وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الخَطِيئَاتِ وَزَوَامِلُ
الآثَامِ فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي

Marginal glosses: يعني مصدقه القرآن — الذي — القرآن — حزنا — عقوبة — اي يقتص — ثمر الحنظل وهو شجرة — النوق جمع مطية — لترمينها — الهاء عايدة الى الخلافة — لتنخمنها خ

كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تستطعم

بطعمها أبداً ما كرّ الجديدان ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من

ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم

شكراً مني للبر القليل وإطراقاً عما أدركه

البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة

له عليه السلام أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان

ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد

على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً

يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل

الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما

أردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك

حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا

إطراقاً أي نكساً للرأس يقال أطرق الرجل إذا سكت ولم يتكلم مرخياً عينيه ينظر إلى الأرض

ثم قال والله يقضي بعلم أي بما يحكم به عالماً بأن ذلك مصلحة للمأمور به وإنما

الدنيا لعمه

نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا

تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم

يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت

الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي

نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه

من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا

عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب

بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره

ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك

وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت

على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله

مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا

يدعي بزعمه انه يرجو الله تعالى كذب

وما الذي نرى من خلقك فلا نرى اعظم مما نشاهد

وما الاولى استفهامية والثاني موصولة والتفصيل

السموات السبع وما فيهن بالاضافة الى العرش كحلقة ملقاة في مفازة عظيمة

قوله يدعي بزعمه انه يرجو الله يجوز ان يريد به ... الاولى ان يكون ذلك على الاطلاق ان الانسان بزعمه انه ... من الله ولا يظهر علامة شيء من ذلك اذ لا يطلب ... ينقطع الى الدنيا وان لا جاء غيره تعالى او خافه

والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من
رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجا الله فانه مدخول
وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله
في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا
يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما
يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك له
كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا
يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله
تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة

يرجو الله في الكبير يعني الثواب ويرجو العباد في الصغير يعني به عرض الدنيا وما لا بد منه في العاجل من الرزق ومن قبل هذا انكار منه عليه السلام على ان رجاء الله عند من يكون كذلك ليس بخالص وتفنن في الكلام ذكره اولا على الغيب ثم خاطب ثم رجع الى النسق الاول وهذا نوع من الفصاحة ثم ذكر شيئا من ... الانبياء فانه ابتدأ بمحمد وختم به عليه السلام ... المخاطب ان يقتدي بنبيه فان الله ... العبد المقتدي برسوله وقوله اتخاف ان تكون كاذبا في رجائه اي هل تخاف والاستفهام يحمد انك لا تعملوا هذا الرجاء الذي لا تحقيق له اما ان تكون كاذبا فيه او تظن انه تعالى ان يرجى والرجاء الى الله من فلان مدخول اي فيه دخل ودخل نفاق دخل فلان ... دخل وعيب وريبة والنخل المدخول ما يكون ...

ودليلٌ لك على ذمّ الدنيا وعيبها وكثرةِ مخازيها
ومساويها إذ قُبِضَتْ عنه أطرافُها ووُطِّئَتْ لغيره
أكنافُها وفُطِمَ من رضاعها وزُوِيَ عن زخارفها
وإن شئتَ ثنّيتُ بموسى كليمِ الله صلى الله عليه وسلم
إذ يقول إنّي لما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقيرٌ والله ما
سأله إلّا خبزاً يأكله لأنّه كان يأكل بقلةَ الأرض
ولقد كانت خضرةُ البقل تُرى من شفيفِ صفاقِ
بطنه لهزاله وتشذّبِ لحمه وإن شئتَ ثلّثتُ
بداود عليه السلم صاحبِ المزامير وقارئِ أهل الجنّة
فلقد كان يعمل سفائفَ الخوص بيده ويقول
لجلسائه أيّكم يكفيني بيعها ويأكل قرصَ الشعير
من ثمنها وإن شئتَ قلتُ في عيسى بن مريم عليه السلم
فلقد كان يتوسّدُ الحجرَ ويلبسُ الخشنَ وكان إدامُه

الجوعَ وسراجُهُ بالليلِ القمرَ وظلالُهُ في الشتاء مشارقَ
الأرضِ ومغاربها وفاكهتُهُ وريحانُهُ ما تُنبتُ الأرضُ
للبهائمِ ولم تكن له زوجةٌ تفتنُهُ ولا ولدٌ
يحزنُهُ ولا مالٌ يلفتُهُ ولا طمعٌ يذلُّهُ دابّتُهُ
رجلاهُ وخادمُهُ يداهُ فتأسَّ بنبيِّك الأطيبِ الأطهرِ
صلّى الله عليه وآله فإنَّ فيه أسوةً لمن تأسّى وعزاءً
لمن تعزّى وأحبُّ العبادِ إلى الله المتأسّي
بنبيّهِ والمقتصُّ لأثرهِ قضمَ الدنيا قضماً ولم
يُعرها طرفاً أهضمُ أهلِ الدنيا كشحاً وأخمصُهم
من الدنيا بطناً عُرضتْ عليه الدنيا فأبى أن يقبلَها
وعلمَ أنَّ الله أبغضَ شيئاً فأبغضَهُ وحقّرَ شيئاً فحقّرَهُ
وصغّرَ شيئاً فصغّرَهُ ولو لم يكن فينا إلّا حبُّنا
ما أبغضَ اللهُ وتعظيمُنا ما صغّرَ اللهُ لكفى به

شِقَاقاً لِلّٰهِ وَ مُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللّٰهِ وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ
يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ
الْعَارِيَ وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ
فَيَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ
غَيِّبِيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ
الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ
وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ
زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً وَ لَا
يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً وَ لَا يَرْجُو فِيهَا مُقَاماً فَأَخْرَجَهَا
مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَ غَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ
وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنْ
يُذْكَرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

المحادّة المعاداة
أي خلافاً
وخصف النعل خرزها
يعني الرسول
تجملا
حب الدنيا
الرياش ... اللباس الفاخر كالليس واللباس ...

مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ وَوَلَجَ مَوْلَجَهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطَأُ

١٢٥

عقبة ٭ والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى

استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها

فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء و

البرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي

أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها

معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة و

هجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته

أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة

متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع

المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ

غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته

وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب

بعثه وابتعثه بمعنى أرسله والابتعاث تاكيد ليس في البعث

والأسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم وأسرة محمد صلى الله عليه وآله بنو هاشم وشجرته قريش ويجوز أن يكون كلا اللفظين كناية عن الهاشميين

الوسيلة وأتوكّل على الله توكّل الإنابة إليه وأسترشده
السبيل المؤدّية إلى جنّته القاصدة إلى محلّ رغبته
أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنّها
النجاة غداً والمنجاة أبداً رهّب فأبلغ ورغّب
فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فأعرضوا عمّا يعجبكم فيها لقلّة ما
يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها
من رضوان الله فغضّوا عنكم عباد الله غمومها
وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرّف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجدّ
الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت
أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزّهم

جيا إذا هلك الضالون
وقيل المنجاة الموضع أي
التقوى نجاة وطاعة الله
موضع النجاة ولتمام تقوى
الله قال بعده رهب أي
خوف الله فأبلغ في التخويف
من أليم عذابه ورغب في الجنة
فأسبغ أي أكمل الترغيب
لأنواع ثوابه و... الله وصف
الدنيا والانقطاع خيراتها
وانتقالها من حال الى حال
وزوالها بعد جميع ذلك

وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدّلوا بقرب الاولاد
فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع
لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم
قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام
له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم
عن هذا المقام وانتم احق به ٥ يا اخا بني اسد انك
لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها
كانت اثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت

عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة

ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب

في ابن أبي سفين فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه

ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر

الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد

فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا

فإن يرتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق

على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك

عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ومن خطبة

له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد و

مسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا

لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل

خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء

وهلم هكذا اى هات قال تعالى قل هلم شهداءكم يقال اذا قيل لكم هلم كذا قلت لا اهلمه اى لا اعطيكه
واذا قيل هلم الى كذا قلت الام اهلم مفتوحة الالف والهاء ويكون هلم لازما غير متعد
ايضا فيقال هلم اى تعال قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا قال الاصمعى واصله لم من
لم الله شعثه اى جمعه وها للتنبيه كانه اراد لم نفسك الينا اى اقرب وحذف
الفها لكثرة الاستعمال وهلم الخطب فى ابن ابى سفين اى دع يا اسدى ما لا يستدرك
من استيثار القوم واستبدادهم بالامامة اولا وثانيا وثالثا وهلم الامر العظيم فى ادعاء
معوية بن ابى سفين الامامة تشتغل بدفعه فان هذا مما يمكن تلافيه واسند الكلام ولا غرو
اى لا عجب فيا له خطبا المنادى محذوف واللام للاستغاثة والتعجب **وخطبا** نصب على
التمييز واستفرغت مجهودى فى كذا اى بذلته ويستفرغ العجب صفة لقوله خطبا اى امرا عظيما
يكثر العجب يعنى مكثرا العوج دينا ودنيا وحاولوا اطفاء نور الله ان يقلعوه من مصباحه وموضعه
الذى يليق به الى بيوتهم وحاولوا ان يسدوا فوارة من ينبوعه اى طلبوا ان لا يجرى العلم من موضعه
وفوارة الورك بالفتح والتشديد ثقبتها ودوك وسد فوارة وفوارة القدر بالضم
والتخفيف ما يفور من حرها وفارت القدر جاشت وجدحت السويق واجدحته

الشبح الشخص اى ليس الله تعالى شخصا فيبلغ اقصاه والجسم هو الذى ينقضى ويعلم غايته والله تعالى
ليس بجسم ولا يصح عليه ما يصح على الاجسام والاعراض فيكون محجوبا كما يكون الالوان ومحالها ومحجوب
اى بجمع **وشخوص لحظة** اى ارتفاعها يقال شخص بصره شخوصا اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
اى لا يخفى عليه اقل شىء **والازدلاف** التقدم اى ولا يخفى عليه تعالى استقبال ربوة تمنع فتح الرجلين ولا
اتساع خطوة يعنى لا يخفى عليه ان يخطو الانسان او يمتنع عليه الخطوة **الليل الداجى** المظلم **والغسق** الظلام
والساجى الساكن الثابت **ويتفيأ** اى ينقلب يقال تفيأت الظلال اى تقلبت **وتعقبه** اى
تكون الشمس بعد القمر عقبة اى نوبة وركب هو عقبة مثل المعاقبة ومنه قولهم العرب تعقب

لنته وبلكنته بالماء ووبئت الارض فهي موبوءة اذا كثر مرضها وذي
الشراب فهو وبي اذا صار سبب الامراض اى خلطوا بيني وبينهم امرا يكثر فساده
والمحض الخالص وقوله فان يرتفع اى يذهب عنا وعنهم محن البلوى يقول ليس
مضرة هذا الامر علي وعلى اصحابي خاصة وانما يعود الينا تلك المضرة عاجلا
ويكون عليهم عاجلا وآجلا فان ارتفعت تلك البلية عنا وعنهم فانا احمل
الناس كلهم على الحق وان يكن الحالة الاخرى اى وان لم يرتفع البلاء عنا وعنهم
بسبب نعود اعواني وانصاري عني فلا تهمتم ايها المخاطب ولا تتحسر
ايها الاسد على هلاك الشامتين ويقال رفع الله الشدة والمشقة فارتفعت
والرفع اكثر من الدفع ٥

[illegible]

بين الفاء والثاء وتعاقب مثل جدث وجدف وغيرهما ودون تعقبه اى تاتي عقبه والافول
الغيبة تعالى عما ينحله المحل دون اى يدعونه من النحلة وهي الادعاء كذبا اى ليس هو بصفة
الجسم فيحتاج الى الاماكن والمساكن ولا يصفه شيء من الاعراض فيكون له مقدار او محل والقطر
الجانب ويقال نائل ما لا اذا اعطيته للانتفاع به

عِندَ خَلقِهِ لَهَا اِبَانَةً لَهُ مِن شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الاَوهَامُ

اي لا تقدره الاوهام بالحدود المكانية والزمانية

بِالحُدُودِ وَالحَرَكَاتِ وَلَا بِالجَوَارِحِ وَالاَدَوَاتِ لَا يُقَالُ

لَهُ مَتَى وَلَا يُضرَبُ لَهُ اَمَدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّا

وَالبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا لَا شَبَحٌ فَيُتَقَصَّى وَلَا مَحجُوبٌ

اي فيعلم اقصاه

فَيُحوَى لَم يَقرُب مِنَ الاَشيَاءِ بِالتِصَاقٍ وَلَم يَبعُد

عَنهَا بِافتِرَاقٍ لَا يَخفَى عَلَيهِ مِن عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحظَةٍ

وَلَا كُرُورُ لَفظَةٍ وَلَا ازدِلَافُ رَبوَةٍ وَلَا انبِسَاطُ

مكان مرتفع

خُطوَةٍ فِي لَيلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيهِ القَمَرُ

ع الليل

المُنِيرُ وَتَعقُبُهُ الشَّمسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الكُرُورِ وَالاُفُولِ

وَتَقلِيبِ الاَزمِنَةِ وَالدُّهُورِ مِن اِقبَالِ لَيلٍ مُقبِلٍ وَاِدبَارِ

نَهَارٍ مُدبِرٍ قَبلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ اِحصَاءٍ

وَعِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنحَلُهُ المُحَدِّدُونَ مِن صِفَاتِ

الاَقدَارِ وَنِهَايَاتِ الاَقطَارِ وَتَأَثُّلِ المَسَاكِنِ وَتَمَكُّنِ

ومتى سؤال عن الزمان كما ان اين سؤال عن المكان ... لا يقال مما ظهر ... لا يقال فيما بطن ... ثم ذكر هذه الجملة وسطح الله للارض بسطها والمهاد الفراش وهنا كناية عن الارض لسهولتها تحتنا والوهاد جمع وهدة وهي المكان المطمئن

127

الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب

لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوايل ابدية

بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن

صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء

انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء

الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما

في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي

والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات

[المخلوق] [المحفوظ]

الاستار بديت من سلالة من طين ووضعت في قرار

مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن

امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت

[لا تجيب]

من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل

منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك

وحركة عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك

هيهات ان من يعجز عن صفات ذى الهيئة والادوات

فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود

المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلم لما اجتمع

الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسالوه مخاطبته

عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلم على عثمن فقال

ان الناس ورائى وقد استسفرونى بينك وبينهم ووالله

ما ادرى ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك

على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شئ

فنخبرك عنه ولا خلونا بشئ فنبلغكه وقد رايت كما

راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم كما صحبنا وما ابن ابى قحافة ولا ابن

الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبحة رحم منهما وقد

نلت من ~~نلت من~~ صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك

فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن

الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم

أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي و

هدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة

وإن السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة

لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل

وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة

وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى

يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر

فيلقى في جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى ثم يرتبط

في قعرها وإني أنشدك الله سبحانه أن تكون

أنشدتك الله أي أقسمت بالله

إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل
في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى
يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها
موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمان كلم الناس في أن يؤجلوني
حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان
بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك
إليه

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي
حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول

مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ

عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ

الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِي

أَعْلَامِهَا مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ

مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَمُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا

فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوَّنَهَا

بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ وَرَكَّبَهَا

فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ

أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفاً وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفاً وَنَسَقَهَا

عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ

فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ

فِيهِ وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ

بِهِ ∴ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي

من الطيور ما يكون على لون واحد اسود او احمر فهو مغموس في لون واحد يستوده ولا يختلطه لون آخر ومنها ما يكون [illegible]
والمغموس الشيء المستور تحته ما او لون [illegible] والقالب معروف

أَحْكَمَ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ

أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى

نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ وَسَمَا بِهِ مُطِلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ

عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ يُفْضِي

كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيَأُرُّ بِمَلَاقِحِهِ أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ

عَلَى مُعَايَنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ وَلَوْ كَانَ

كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَنْشِجُهَا مَدَامِعُهُ

فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ

لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ

بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ

مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ

خَالِصَ الْعِقْيَانِ وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ

الْأَرْضُ قُلْتَ جَنًى جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ

جنى

ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او موثق عصب اليمن

وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت

باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويصفح ذنبه

وجناحه فيقهقه ضاحكا بجمال سرباله واصابيغ

وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوايمه زقا معولا بصوت

يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه

لان قوايمه حمش كقوايم الديكة الخلاسية وقد

نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع

العرف قنزعة خضرا موشاة ومخرج عنقه كالابريق

ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية

او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع

بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مايه وشدة بريقه

ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه

121

خطٌّ كمستدقِّ القلم في لون الأقحوان أبيض يَقَقٌ فهو

ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلَّ صبغٌ إلا

وقد أخذ منه بقسطٍ وعلاه بكثرة صقاله وبريقه

وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة

لم ترَبَّها أمطارُ ربيعٍ ولا شموسُ قيظٍ وقد يتحسّر

ريشه ويعرى من لباسه لباسه فيسقط تترى

وينبت تباعًا فينحتُّ من قصبه انحتات أوراق

الأغصان ثم يتلاحق ناميًا حتى يعود كهيئته قبل

سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لونٌ في

غير مكانه وإذا تصفّحت شعرةً من شعرات قصبه

أرتك حمرةً ورديّةً وتارةً خضرةً زبرجديّةً

وأحيانًا صفرةً عسجديّةً فكيف تصل إلى صفة

هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو

تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد
أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز
الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته
فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما
من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب
شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده
والفنا غايته **منها في صفة الجنة** فلو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن
بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت
عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها

اي غلب — صغار النمل — اي وعد — شخص — الموت — اي زهدت — الزخرف الزينة — اضطراب — غفلت — جمع كثيب الرمل

١٣٢

وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عسالجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام وبادروا بملاقحة الاذكياء عن النكاح يقال ارث المرأة يؤرثها اذا نكحها

الكبائسة الامار العذوق

الى اغصانها كذا

مثلها

جمع غلاف الكم ايضا الغلاف

المرجات

اي تبلغ المدى والغاية

اي ما يأتي بغتة وغفلة

هلكت

المعجبة

والاضافة دالة التاكيد والتخصيص

والعسل المصفق والصافي والتصفيق الشراب تحويله من اناء الى اناء للتصفية وراق الشراب صفا وارقته صفيته المروق المصفى من كل كدورة

وقوله عليه السلام كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع

شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين وهي

بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اى عطفه

يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها ٥

والنوتي الملاح ٥ وقوله ضفتي جفونه أراد

جانبي جفونه والضفتان الجانبان ٥ وقوله وفلذ

الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة ٥ وقوله

كبائس اللؤلؤ الرطب والكبائس جمع الكباسة وهي

العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن

خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف

اى ليقتد من يرى صغر منزلته في العلم والعمل بمن له

كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية

لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض بيض

الا تحبسون شيئا

في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا ٥

اثما وثقلا — حضن الطائر بيضه اى ضمه الى نفسه تحت جناحيه

أي تبسط ... ادحي النعامة الموضع الذي تفرخ فيه وهو افعول من دحوت

لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش

والجمع اداحي والتقدير هم كقيض بيض

منها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم

فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله سبحانه

سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف

يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام

السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم

كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت

له عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب

أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم

ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن

لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم

بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار

أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا

عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم

وقيل ان قوله على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني [illegible]

والمضمر في سيجمعهم للذين اجتمعوا مع ابي مسلم في هلاك [illegible]

وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ تِهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي

أَضْعَافاً بِمَا خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى

وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ

لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ

الِاعْتِسَافِ وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ خِلَافَتِهِ إِنَّ اللَّهَ

سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ

تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدُّوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ

إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ

وَأَحَلَّ حَلَالاً غَيْرَ مَدْخُولٍ

وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ

بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق
ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة
وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم و
ان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده
فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله
ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم
الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام بعدما بويع
بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما
ممن اجلب على عثمن فقال يا اخوتاه اني لست اجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم

ان الناس ماتوا امامكم وهم كالمنتظرين لكم

اعزازكم

والعبدان جمع العبد

والاعراب اهل البادية

وهم خلال لكم يسومونكم ما شاءوا وهل ترون موضعا
لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك
على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ
الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدءوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به
امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة
وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك
واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه
السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك
عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن

المهلكات إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله تعالى
عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا
مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم
سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز
الأمر إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالوا على سخطة
إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن
تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين و
إنما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فأرادوا
رد الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب
الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد أرسله
قوم من أهل البصرة لما قرب عليه السلام منها يعلم
لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة

خ ملومة

أي ينقبض بعضه على بعض

والفيالة ضعف الرأي

أي فاءها الله عليه أي جعل تعالى تلك الأرض فيئا له وغنيمة خاصة له

من نفوسهم فبين له عليه السلم من امره معهم ما علم به انه

على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث

حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلم ارايت لو ان الذين

وراك بعثوك رايدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت

اليهم واخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش

موضع العطش

والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم

موضع الجدب

الى الكلا والماء فقال له عليه السلم فامدد اذا يدك فقال

الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة

علي فبايعته عليه السلم والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقا القوم بصفين اللهم

رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته

الممنوع

مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا

للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملايكتك

مكان السقف

الجماعة

لا يسمون من عبادك ورب هذه الارض التي جعلتها
قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى
مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها
للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا
فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغاير
عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله
الذي لا تواري عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
وقال لي قايل انك على هذا الامر لحريص فقلت بل
انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين

بهف لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا
ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه **منها**
في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول
الله صلى الله عليه وآله كما تجرّ الامة عند شرائها متوجهين
بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس
رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان
بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة
صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين
الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ

وللجمل فتنة هيجاها لا لصلاح بل قتلوا جماعة من الزهاد اكثر من خمسمائة كانوا يحفظون بيت المال بالبصرة احتسابا واخذوا ماله والقتل صبرا هو ان يقتل وقد حبس اسيرا معلوما بين الناس حتى يقتل وقوله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا دون بكسر الهمزة وفتحها والكسر هو الصواب ان مخففة من الثقيلة

لى قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
التى دخلوا بها عليهم **ومن خطبة له عليه السلام** امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس
ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعملهم (أعلمهم … كلاهما صحيح)
بامر الله تعالى فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى
قوتل ولعمرى لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب
ان يختار الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له وآخر منع الذى عليه اوصيكم بتقوى الله
فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل

هذا العلم خ

القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم

بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما

تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع

كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم

اى تغيرات من الاحوال

تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم

ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي

دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها

وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا

غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها

الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها

ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه

منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله

والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا

ولا يخنن خ
احدكم خنين الامة

الامر الثاني

١٣٨

بِضَرّكُم تَضْيِيعُ شَيٍ مِن دُنْياكُم بَعدَ حِفْظِكُم قَائِمَةَ

دِينِكُم الا وانَّهُ لا يَنْفَعُكُم بَعدَ تَضْيِيعِ دِينِكُم شَيٌّ

حَافَظْتُم عَلَيهِ مِنْ أَمرِ دُنْياكُم، أَخَذَ اللهُ تَعالى بِقُلُوبِنا

وَقُلُوبِكُم إلى الحَقِّ وَأَلهَمَنا وَإيّاكُم الصَّبرَ. وَمِن

كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَمُ في مَعنى طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ قَدْ كُنْتُ

وَمَا أُهَدَّدُ بِالحَرْبِ وَلا أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ وَأَنا عَلى ما وَعَدَني

رَبّي مِنَ النَّصْرِ وَاللهِ مَا اسْتَعجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ

عُثمنَ الا خَوفًا مِن أَن يُطالَبَ بِدَمِهِ لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ

وَلَم يَكُن في القَومِ أَحرَصُ عَلَيهِ مِنهُ فَأَرادَ أَن يُغالِطَ

بِما أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الأَمرُ وَيَقَعَ الشَّكُّ وَوَاللهِ

ما صَنَعَ في أَمرِ عُثمنَ واحِدَةً مِن ثَلٰثٍ لَئِن كانَ ابنُ

عَفّانَ ظالِمًا كَما كانَ يَزعُمُ لَقَد كانَ يَنبَغي

لَهُ أَن يَكُونَ مِن أَن يُوازِرَ قاتِلِيهِ أَو يُنابِذَ ناصِرِيهِ

[Margin notes:]
منزلكم في من وقوع الحوادث كما انا ناس عن ضايع الحساب الموقن لقصر لا يعوّل على شي

المظنة الموضع

ا: جلبه ا: اعانه

ليلتبس

يعني طلحه

وان ينابذ ٤

ان يعاونوا ان يحاربوا

وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ

مِنَ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ فِي

شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ

وَيَرْكُدَ جَانِبًا وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً

مِنَ الثَّلَاثِ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ

وَالتَّارِكُونَ وَالْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ

وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى

مَرْعًى وَبِيٍّ وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى

لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا

وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ

مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَلَكِنْ

أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

مانعين — من يأتي بالعذر — اي سكن — اي الغافلون — المأخوذ منهم بتركها — اي عن طاعة الله — اي ذا داء

اي أن تكفروا بسببي

ولكن أخاف أن تكفروا في، اي في تفضيلي على رسول الله حتى الثابت عليكم

إلّا أنّي مُفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه والذي

بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق ما أنطق إلّا صادقاً و

لقد عهد إليّ بذلك كلّه وبمهلك من يهلك ومنجى

من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئاً يمرّ على

رأسي إلّا أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ أيّها

النّاس إنّي والله ما أحثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم

إليها ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السّلم انتفعوا ببيان الله واتّعظوا

بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإنّ الله قد أعذر

إليكم بالجليّة واتّخذ عليكم الحجّة وبيّن لكم

محابّه من الأعمال ومكارهه لتتّبعوا هذه و

تجتنبوا هذه فإنّ رسول الله صلّى الله عليه كان

يقول إنّ الجنّة حُفّت بالمكاره وإنّ النّار

حُفّت

حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللهِ
شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي
فِي شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ
هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هٰذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعًا وَ
إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى وَاعْلَمُوا
عِبَادَ اللهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ
عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا
كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا
مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَطَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ ۝
وَاعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي
لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ
الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هٰذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ
إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى

توكلت على الله

١٤٠

وَنُقصانٍ مِن عمىً واعلموا انّه ليس على احدٍ
بعد القرآنِ مِن فاقةٍ ولا لاحدٍ قبل القرآنِ من غنىً
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم
فانّ فيه شفاءً من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغيّ والضلال فاسئلوا الله به وتوجّهوا اليه بحبّه
ولا تسئلوا به خلقه انّه ما توجّه العباد الى الله
بمثله واعلموا انّه شافعٌ مشفّعٌ وقائلٌ مصدّقٌ
وانّه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفّع فيه
ومن محل به القرآن يوم القيامة صدّق عليه
فانّه ينادي منادٍ يوم القيامة الا انّ كلّ حارثٍ
مبتلىً في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن
فكونوا من حرثته واتباعه واستدلّوه على ربّكم
واستنصحوه على انفسكم واتّهموا عليه آراءكم

استغشوا

وَاغتَشُوا فيهِ اهوَاكُم العَمَلَ العَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ

وَالاستِقَامَةَ الاستِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبرَ الصَّبرَ وَالوَرَعَ

الوَرَعَ اِنَّ لَكُم نِهَايَةً فَانتَهُوا اِلى نِهَايَتِكُم وَاِنَّ

لَكُم عَلَمًا فَاهتَدُوا بِعَلَمِكُم وَاِنَّ لِلاِسلَامِ غَايَةً

فَانتَهُوا اِلَى غَايَتِهِ وَاخرُجُوا اِلَى اللّهِ مِمَّا افتَرَضَ

عَلَيكُم مِن حَقِّهِ وَبَيَّنَ لَكُم مِن وَظَائِفِهِ اَنَا شَاهِدٌ

لَكُم وَحَجِيجٌ يَومَ القِيَامَةِ عَنكُم اَلَا وَاِنَّ القَدَرَ

السَّابِقَ قَد وَقَعَ وَالقَضَاءَ المَاضِيَ قَد تَوَرَّدَ وَاِنِّي

مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللّهُ جَلَّ ذِكرُهُ

اِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ استَقَامُوا تَتَنَزَّلُ

عَلَيهِمُ المَلَائِكَةُ اَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحزَنُوا وَاَبشِرُوا

بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ وَقَد قُلتُم رَبُّنَا اللّهُ

فَاستَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مِنهَاجِ اَمرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ

بِمَا افترض

التي ينطق بها الكتاب والسنة والاحسن ان يكون لكل كلام فائدة اخرى

الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم
عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل
لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما
ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق
من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى

قال تع لولوا اليه وهم يجمحون

اياكم وتهزيع الاخلاق اي تغييرها عن محاسنها الى مساويها يقال هزع الشيء وهزعته اذا كسرته والتهزع الاضطراب والسرعة

اظهره

بستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله

سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين و

اموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا

عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما

اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث

الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن

الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم

الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم

وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح

فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن

لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء

من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف

ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان

مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ
بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَلاَ ضِيَاءُ حُجَّةٍ وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ
وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاَءٌ غَيْرُهُ
مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ
فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا
عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ
آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ
أَلاَ وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلاَثَةٌ فَظُلْمٌ لاَ يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لاَ يُتْرَكُ
وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لاَ يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يُغْفَرُ
فَالشِّرْكُ بِاللهِ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ
الْهَنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً

المتذكر المتعظ

يعني ان تفعل كذا لكن فانت جواد قاصد

اي يغفر

والجواد القاصد الفرس الهينة السير لا تعب فيه ولا بطؤ

خصلات الشر

وفي فلان هنات اي خصلات شر ولا يقال ذلك في الخير

القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى و لا
ضربا بالسياط و لكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم
و التلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و ان
الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى و
لا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس و طوبى لمن لزم بيته و اكل قوته
و اشتغل بطاعة ربه و بكى على خطيئته فكان من
نفسه في شغل و الناس منه في راحة و من كلام له
عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع راي ملائكم على
ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند
القرآن و لا يجاوزاه و يكون السنتهما معه
و قلوبهما تبعه فتاها عنه و تركا الحق و هما يبصرانه

وَكَانَ الجَوْرُ هَوَاهُمَا وَالِاعْوِجَاجُ دَأْبَهُمَا وَقَدْ سَبَقَ

اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الحُكْمِ بِالعَدْلِ وَالعَمَلِ بِالحَقِّ سُوءَ

رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا وَالثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ

خَالَفَا سَبِيلَ الحَقِّ وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الحُكْمِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ

وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ

قَطْرِ المَاءِ وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَلَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الهَوَاءِ وَلَا

دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا وَلَا مَقِيلِ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الأَوْرَاقِ وَخَفِيَّ طَرْفِ الأَحْدَاقِ وَأَشْهَدُ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا

مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ

نِيَّتُهُ وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَثَقُلَتْ

مَوَازِينُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ المُجْتَبَى

[Marginal and interlinear glosses:]

١٤٢

الواو للحال — لا يغيّره — لا يجمعه — صغار النمل — منشؤها على وجه الأرض — الحجر الاملس — مسكن النمل — موضع السقوط — لحظ — جمع حدق — غير مشكوك به — وجوده — ضميره

والسافيات والسوافي الرياح التي تسفي التراب يقال سفت الريح التراب تسفيه إذا ذرته

دبيب النمل مشيها على وجه الأرض يقال دب الشيخ إذا مشى مشيًا رويدًا

غير معدول به أي لا يسوى بالله أحد يقال عدلت فلانًا بفلان إذا سويته

الدخلة الضمير والقلب

المجتبى المصطفى والمختار

مِن خلائقِه والمعتام لِشرح حقائقِه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة
به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ٥
أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وأيم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش
فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله ليس
بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم
النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن
تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم
فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن

رد عليكم امركم انكم لسعدا وما علي الا الجهد
ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام
له عليه السلام وقد ساله ذعلب اليماني فقال هل رايت ربك
يا امير المؤمنين فقال عليه السلم افاعبد ربا ما لا ارى
قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير
مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع
لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا
يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا
يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب
من مخافته ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم

أَيَّتُهَا الفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ وَإِذَا دَعَوْتُ

لَمْ تُجِبْ إِنْ أُهْمِلْتُمْ خُضْتُمْ وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ وَإِنِ

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ

نَكَصْتُمْ لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالجِهَادِ

عَلَى حَقِّكُمُ المَوْتَ أَوِ الذُّلَّ لَكُمْ فَوَاللهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي

وَلَيَأْتِيَنِّي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ

قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ لِلّٰهِ أَنْتُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ

وَلَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنَّ مُعٰوِيَةَ يَدْعُو

الجُفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ وَ

أَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ

إِلَى المَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ العَطَاءِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِّي

وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًى

فَتَرْضَوْنَهُ وَلَا سَخَطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَإِنَّ أَحَبَّ

من خار الثور يخور إذا صاح قال تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ... أي أعرضتم من جار عن الطريق إذا عدل عنه والميل عن القصد

مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ

وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُكُمْ

مَا مَجَجْتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ

وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللّٰهِ قَائِدُهُمْ مُعٰوِيَةُ

وَمُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النَّابِغَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ

الْكُوفَةِ هَمُّوا بِاللَّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ

مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطَنُوا

أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ

الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا

عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ وَ

هُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ

من الهدى وارتكابهم من الضلال والعمى وصدهم

عن الحق وجماحهم في التيه. ومن خطبة له عليه السلام:

روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة

أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على

حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه

مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه

نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام

الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب

الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي

فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره

أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين

به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه

معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن

وقوله لم يلد يدل على نفي حاجته فان الانسان يشتهي الولد لحاجته فاستدل اولا على صفة
الاثبات له تعالى وهو القدم ثم استدل ثانيا على صفة النفي له تعالى وهو كونه غنيا
والا كل نفي الحاجة عنه فحسن التقديم والتأخير لذلك واما القرآن فان سبب نزول
سورة الاخلاص هو ان اليهود الذين يقولون ان عزيرا ابن الله سألوا النبي صلى
الله عليه وآله عن نسب الرب فرد الله تعالى عليهم اولا بقوله لم يلد عزيرا كما تقوله
اليهود ولا المسيح كما تقوله النصارى ولا الملائكة بنات الله كما تقوله الصابئون
وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن تفسير سورة الاخلاص فقال هو الله احد بلا تأويل

تأويل عدد الصمد بلا تبعيض لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يولد فيكون إلهاً
مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً أحد أي عديلاً ونظيراً مماثله ٥

والعَمَد جمع عماد البيت نحو إهاب وأهب ومنه في عمد ممددة وقوله رفع السموات
بغير عمد ترونها أي خلقها مرفوعة بلا عمد لا تحتاجون مع الرؤية إلى الخبر وقيل
لا ترون عمدها وهي قدرة الله والسَّنَد ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح وفلان
سند أي معتمد وسندت الشيء وأسندت إليه بمعنى

الباهت الباهت الذي يتكلم بالبهتان والمفتري الكذاب الذي يفتري
ويختلق بين عليه السلام ان من اظهر محبة علي ثم ادعى النبوة او الالاهية فهو هالك والغالي
المتجاوز عن الحد والغلاة قوم يقولون ان عليا هو الاله والقالي المبغض الشديد البغضاء
والعداوة وسئل عن علامة التوحيد وعلامة العدل فقال عليه السلام الذي يقول بتوحيد
الله هو ان لا يتوهمه تعالى ان لا يظن الله جسما ولا عرضا ولا يكون [illegible]
انه يجوز عليه ما يجوز على الاجسام والاعراض واما من يقول بعدل الله تعالى فهو من لا ينسب

اقرن بعد التحميد بالبعث والنشور وان اليه مرجع الامور وان لا يملك غيره تعالى يوم
القيامة احد جميع التدبير ثم حمده على ثلثة اشيا بعد ان اطلق اطلاقا فقال نحمده
على اصول نعمه التي هي الحيوة والقدرة والشهوة وغيرها مما لا يدخل من اجناس المقدورات
تحت القدرة وذكر ان ذلك من عظيم احسانه ثم حمده ثانيا على ما نصبه من الدلايل
القاهرة على وحدانيته وعلى ما ابدع من خلقتنا وتراكيبنا وعقولنا وغيرها من
عجايب ما اظهره في العالم وذكر ان هذا من نير حجته وحمده ثالثا على ارزاقه
الدارة والهنية المرية عاجلا وعلى ما وعد من نوامي فضله [illegible] وابتدا منتنا به آجلا
ثم ذكر ان العبد اذا احمد الله فقد ظفر باربعة اشيا قضى حق الله
تعالى وادى شكر نعمه الماضية وتقرب من استحقاق ثواب الله واستحق
المزيد من نعمايه ثم طلب المعونة من الله كما يطلب العون من الله تعالى
من يكون على اربع خصال من الخير يرجو الله في الافضال معه في اخراه وفي الانعام
عليه في دنياه ويثق بدفع المضار منه في الدنيا والآخرة ويعترف له تعالى

بانه ذو الكرم العظيم فيما قصر غفر وعفا وعلى ما منع وأعطى. وينقاد لله تعالى
بالقيام بأوامره من الأعمال والأفعال رجوًا بالوجه لا لاقتناء الثواب ولا للخلاص
من العقاب والرجاء والأمل يقرب معناهما إلا أن في الرجاء نوع خير إلا يكون
في التأميل ولذلك خص الرجاء بالثواب الذي يكون في الآخرة والأمل بما في نعم الدنيا
وتيه ثم إنه فكأن إيمانه بالله يشتمل على ست خصال وقد فصلها الإيمان
في اللغة هو التصديق وفي عرف الشرع هو التصديق بالقلب بأركان الدين واليقين
العلم بالشيء على سبيل القطع عليه والوثوق به وأيقنت إيقانا أي حصلت علما عند استنباط
وأناب رجع وخشع أي ذل خاضعا والمذعن الذليل الخاضع وتمجيد الله هو أن
ينسب إلى المجد وهو الكرم والمجيد الكريم والتمجيد في الإنسان أن ينسب الرجل
إلى المجد وهو الشرف في الآباء ورجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف
والممجد في عرف الشرع مخصوص بالقائل لا حول ولا قوة إلا بالله والتمجيد قول
ذلك

١٤٥

بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ لَهُ

مُذْعِنًا وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَلَاذَ بِهِ

رَاغِبًا مُجْتَهِدًا لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا

وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ

وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ

بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ

وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ

مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ

طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَلَا مُبْطِئَاتٍ وَ

لَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ

لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ

وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ

فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر
فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل
ساج في بقاع الارضين المتطاطيات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق
السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من
ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل
تحمل الانثى في بطنها ٥٥ والحمد لله الكاين قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان
او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سايل

ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد بأين ولا

يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس

ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه

من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا

لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربك

فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين

في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم

أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك بالصفات

ذوو الهيئة والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده

بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم

بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله

الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش

فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لدفع الموت

الرياش اللباس والزينة

سبيلاً لكان ذلك سليمن بن داود عليهما السلم

الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة و

عظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل

(القربة) (رزقه الذي جعل طعمة له)

مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت

الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها

قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة

لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة

(ملوك من عاد)

وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين

قتلوا النبيين واطفوا سنن المرسلين واحيوا

سنن الجبارين واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا

الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين

منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها

(الجنة ما استترت به من سلاح)

واخذ بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها

وَالتَّفَرُّغ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا

وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ

وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ

مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ

بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَمَهُمْ وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى

مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُكُمْ

بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا

غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ أَلَا

إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ

مُدْبِرًا وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا

مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا

الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ بِصِفِّينَ أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءً

١٤٨

قدح
معا
يسيغون الغصص و يشربون الرنق فقد والله لقوا
الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
خزيمة بن ثابت
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم
اي تعاهدوا
الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم بيده الى لحيته
فاطال البكاء ثم قال آوه على اخواني الذين تلوا القرآن
قراءة
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا
اي فاقصدوا الجهاد
واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله
جامع لكم
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري

تعاقدوا على المنية أو ثقوا العهد على جهاد العدو وممارسته وإن أدت إلى هلاكهم

شددوا الواو فقالوا آوّه بالمد والتشديد تطويل الصوت بالشكاية

عشرة آلاف ولغيرهم على أعدادٍ أُخر وهو يريد الرجعة

إلى صفّين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن

ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنّا كأغنامٍ فقدت

راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكانٍ ومن خطبة

له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق

من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب

بعزّته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن

الدنيا خلقه وبعث إلى الجنّ والإنس رسله ليكشفوا

لهم عن غطائها وليحذّروهم من ضرّائها وليضربوا

لهم أمثالها وليبصّروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبرٍ

من تصرّف مصاحّها وأسقامها وحلالها وحرامها وما

أعدّ سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنّةٍ ونارٍ

وكرامةٍ وهوانٍ أحمده إلى نفسه

كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل

قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها في ذكر القرآن**

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه

اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره

واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد

فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه

سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من

دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له

علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه

فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد ٥

واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من

كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه

ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين و

ما أمر الله بها والقبائح العقلية ما نهى الله عنها أبدا فأما الواجبات السمعية والمقبحات الشرعية فإنها تختلف باختلاف المتكلفين أو اختلاف أوقاتهم وأحوالهم لأن ما كان مصلحة لزيد أمس من الشرع يجوز أن يكون مفسدة له غدا أو لغيره فإذا أمر الله العباد بمصالحهم ونهاهم عن مفاسدهم فإنه تعالى هو العالم بتفاصيل ذلك

وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم

قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض

من ألسنتكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها

منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم

بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن

أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكّل بذلك

حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا

واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن

ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله

منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه

ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته

ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال

فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل

ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل
اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر
من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال
(اعلمتم)
وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم
قد جربتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه
والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين
(الرمضاء الرملة الحارة)
من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان
مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
(خازن النار جهنم)
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف
(الشيخ الكبير) (اي خالطه الشيب)
انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
(التصقت)

وَنَشِبَتِ الجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللّٰهَ اللّٰهَ

مَعْشَرَ العِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَفِي

الفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَ

أَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا

أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجُودُوا بِهَا عَلَى

أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى إِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا

حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ

مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ

جُنُودُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ

وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ

[Marginal glosses (partly legible): أي غلقت؛ الاغلال ... ؛ اتقوا الله؛ واوجار؛ أي الشعة؛ اطلاق؛ أي جعلها ضامرة بطول القيام؛ ويقال فكاك الرقاب أي تخليصها؛ وفككت الرقبة ... ؛ وانفككت الرهن؛ وانفكاك ... تغلق رهائنها أي من قبل أن لم تقدروا على تخليص رقابكم؛ كان من أفاعيل الجاهلية أن الراهن إذا لم يرد ما عليه في الوقت الموقت ملك المرتهن الرهن يقال غلق الرهن؛ أي ذلة؛ أي قلة؛ أي إذا الغني ... المرتهن لا يقدر على تخليصه؛ فلم يستنصركم أي لم يطلب نصرتكم]

وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازار
هم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع
حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا
ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي و
انفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل **ومن كلام له عليه
السلم** للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا
حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك
الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت
نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلم**

توكلت على الله

روى أن صاحبا له يقال له همام كان رجلا عابدا فقال

همام هذا كان من المتقين والهمام في اللغة البعيد الهمة وسميت بالتي اردته

له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم

فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله وأحسن

فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع

همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد

اي اقسم همام على علي عليه السلام ان يصف المتقين على التفصيل

الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق

حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه

لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة

من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا

مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم

الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع

واسطة الأمور لا إسراف ولا تقصير

غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا

اي خفضوها والغضاض الطرف الغاضة وغض الطرف احتمال المكروه

حيث كلمة تدل على المكان لانه ظرف من الامكنة بمنزلة حين في الازمنة والروايات حسنتان لان معناه الله خلق من خلق في الوقت والمكان الذي خلق لينفعه لا لينتفع فانه غني عنهم (خ: حيث)

الفضيلة ضد النقيصة والجمع فضائل وانما جعل المتقين اهلا للفضائل لانهم صبر واحوالهم مقصوله على مرضاة الله كقوله منطقهم الصواب وجعلوا ليلهم ونهارهم في طاعة الله كما قال اما الليل فصافون الى آخر

أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء

كالذي نزلت في الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله

لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا

إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم

فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها

فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها

معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة

وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة

صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة

أي صبروا على الطاعة وعن المعصية أياما قصيرة

مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا ولم

يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل

فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونها

ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به

دواءَ دائِهِم فاذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويقٌ ركنوا

إليها طمعاً وتطلّعت نفوسُهم إليها شوقاً وظنّوا أنها

نصبُ أعينهم وإذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويفٌ أصغوا

إليها مسامعَ قلوبهم وظنّوا أنّ زفيرَ جهنّمَ و

شهيقَها في أصولِ آذانهم فهم حانون على أوساطهم

مفترشون لجباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف

أقدامهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاكِ

رقابهم ٥ وأمّا النهارَ فحلماءُ علماءُ أبرارٌ أتقياءُ

قد براهم الخوفُ بريَ القداحِ ينظرُ إليهم الناظرُ

فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرضٍ ويقول قد خولطوا

ولقد خالطهم أمرٌ عظيمٌ لا يرضون من أعمالهم القليلَ

ولا يستكثرون الكثيرَ فهم لأنفسهم متّهمون ومن

أعمالهم مشفقون إذا زُكّيَ أحدٌ منهم خاف ممّا يقال له

خائفون

يقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ❁ فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه
الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا
بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج

ارادة الاخرة

(marginal glosses: تائبا؛ اى خشية؛ اى صارت صعبة؛ اى حاجتها)

الحِلْمَ بِالعِلْمِ وَالقَوْلَ بِالعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ

خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُورًا أَكْلُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ

حَرِيزًا دِينُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غَيْظُهُ الخَيْرُ

مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الغَافِلِينَ

كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ

مِنَ الغَافِلِينَ يَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ

وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيدًا فُحْشُهُ لَيِّنًا قَوْلُهُ غَائِبًا

مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا

شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي المَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي

الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ

فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ

لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ

بِالأَلْقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالجَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالمَصَائِبِ

Marginal and interlinear glosses:

- (top, red) أي وقاره
- (top, red, vertical) الحلم عن غضب ... / أي المغتاظ كاظم
- (red, over نفسه) أي قليلا
- (over أكله) نزر
- (red) أي محفوظا
- (margin) نزر الشيء أي قل فهو نزر نزرا وقد نزرت الشيء وعطاء نزور أي قليل
- (red, under حرمه) أي منعه
- (margin) حرمت الرجل العطاء منعته إياه
- (red) أي حليم والوقار الرزانة والحلم
- (red) أي لا يجور ولا يظلم
- (margin) وتنابزوا أي لقبه
- (red) أي يقر
- (bottom) والشماتة الفرح ببلية الغير يقال شمت به

ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت

لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه

صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ∴ نفسه

منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه ∴

لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد

عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين و

رحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر

وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه

فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلم أما والله لقد كنت أخافها

عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها

فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك

إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه

فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

اي من غير نفسه

وإن فلانا لنزيه اي كريم والنزاهة البعد من اللوم

اي غشي عليه ومات والتوفي فصعق من في السموات

قوله كانت نفسه اي كان خروج نفسه التي كانت صوته فيها

والأجل في العرف الوقت الذي يموت فيه الإنسان

اي لا يتجاوزه

اي رفقا

توكلت على الله

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار. أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون

الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء

حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم

بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو

اي مصروع اي خادع اي احزن

دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا

اي يمدح كل واحد منهم الاخر على سبيل القرض ليمدحه هو ايضا اي يطمعون الجزاء لاجل المدح

الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد

اي الحوا والالحاف السوال على الاستقصاء اظهروا العيب

اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي

قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون

الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم

اي يذكرون الصفات الحسنة لمن لا يستحقها فيمزجونه بها

يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا

اي يجعلوا النفايس اعلاقهم اي متاعهم نافقة واعلاقهم كناية عن نفائسهم

الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة

اي جعلوا المضيق الطريق

النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة

طايفة

له عليه السلم الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال

ملكه وعجته عظمة

كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته

الذي

مولدوا البلاء ومقنطوا

يتقارضون بالقاف ومعناه لا يكون بينهم قرض وعطية وانما يكتفون بالمدح يقال قرضت الرجل اذا اعطيته اي يجعلون الثناء بدل العطاء وقيل اي يستوجبون ويرون واجبا الثناء على الغير وينتظرون المكافاة اما بالثناء او العطاء

ذكر امير المومنين عليه السلم في هذه الخطبة بعد التحميد انه تعالى فعل افعالا عجيبة اذا نظر العقلاء اليها تغلبهم وعيونهم ونظروا فيها تحيروا وعجزوا عن وصفها كما هي على سبيل التفصيل المقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ومقلته اي نظرت اليه حيره اي جعله متحيرا

وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ

اى زجر وردع

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ

تصديق القلب — والإيقان العلم يقينا

وَإِذْعَانٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ

اى الانقياد

وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ

اى بيّن وتحقيقه اى شق ذلك فيتبين مستوره

بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ

اى بالعدل اى بين الإسراف والتقصير

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ

عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَ

أَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا

اى سلوا الله الفتح والنصر

إِلَيْهِ وَاسْتَمِيحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا أُغْلِقَ

عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ

حِينٍ وَأَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ

وَلَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ

نَائِلٌ وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ

اى لا يشغله يقال الهاه اى شغله

عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله
غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب
ولا تجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن
البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن
فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا
استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله بتقوى الله
فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان
السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه
الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة
وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا

وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمٌ

يَدْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ ومن خطبة له عليه السلام

بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنْهَجٌ

وَاضِحٌ ❊ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَأُحَذِّرُكُمُ

الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ

وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَةِ ❊

تَصْفِقُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ

وَمِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى مُتُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ

بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ

بِمُسْتَدْرَكٍ وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ ❊ عِبَادَ اللّٰهِ الْآنَ فَاعْمَلُوا

وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَ

الْمُتَقَلَّبُ فَسِيحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ

الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ

ولقد ومن خطبة له عليه ولقد علم المستحفظون من

أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أردّ على الله ولا على

رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي

تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله تع

بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى

صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي و

لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني

فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما

فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه

في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا

على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم

فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة

الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ٥

الذين كانوا حفظة الشريعة

يعني النبي عليه السلام

أي ترجع

جمع قدم أي الشجاعة

روحه

الجماعة من أشراف

من الملائكة

أي دفناه

واسيته من المواساة وروى آسيته وفي صحاح اللغة واساه لغة ضعيفة في آساه بمعنى على بواسي ٥

نجدة أي شجاعة وهو مفعول له من واسيته وأكرمني الله بها صفة نجدة ويجوز أن يكون نجدة في موضع الحال عن الأقدام والهاء في قوله أكرمني الله بها تعود إلى المواطن ٥

وولي الوالي البلد وولي الرجل البيع وغيره ولاية فيها أي قام بذلك وتقلد وقرب منه ٥

وأضج القوم صاحوا وجلبوا فإن جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا ضجيجا

قوله فضجت الدار والأفنية أي أهلها كالحاضرين من الملائكة يهبط أي ينزل

ولتصدق نياتكم أي فلتصلح قال تعالى مبوأ صدق أي أنزلناهم منزلا صالحا

ان ابعث ريحًا شديدة من ذلك
الجانب فان سفينة في بحر
من ذلك الجانب تكاد تغرق
بسبب تلاطم امواج فيه فاستقامت
السفينة بهذه الريح ولم تغرق
ونجى اصحابها فامر الله سليمن
ان يأخذ منهم ارش يد تلك المراة
ه

[illegible] ولا يطلع على تمييز حالاتها الا العالم

ثم قال تفصيلاً له انه سبحانه يعلم اصوات هذه الوحشيات في المواضع الخالية ويعرف الفرق بين حالها اذا كانت جايعة او عطاشا او خايفة او بها شبق او نشاط ويعلم ثم معاصي الناس وهم يسترونها في الليالي المظلمة والاماكن

الخالية ويعلم احوال السموك وترددها من بحر الى بحر لخوف او نشاط او طلب رزق او لسياقة ملك الى حيوان

اخر ويعلم ثم اضطراب ماء البحر بالرياح الشديدة فربما يكون ذلك لصلاح قوم وربما كان لهلاك قوم وانما لم يقل ويعلم

افعال العباد وان كانت الافعال اعم من المعاصي لان المراد بما ذكره زجر العصاة عن المعاصي وروي ان ملكين التقيا في الهواء

فقال النازل للصاعد اين كنت قال الله تعالى بعثني الى بحر كذا فسقت جنسا من السمك الى بحر كذا فان ملكا جبارا كان

اشتهى ذلك فقال الاخر سبحان الله انه ثم بعثني الى نهر كذا فان مومنا تقيا جعل شبكته الماء ووقع سموك كثيرة فيها

لاخرجها منها ابتلاء لذلك المومن وروي ان سليمن النبي عليه السلام دخل عليه يوما امراة تستعد عليه من الريح انها صعدت

الى السطح لبعض الحاجات فرمتها الريح الى الاسفل فكسرت يدها فدعا سليمن الملك الموكل بالريح وقال له ما هذا

فقال ان الله امرني ثم ذلك الوقت

١٥٨

ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات

ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في

البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات

واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول

رحمته ٥ اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ

خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم

واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه

مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم

وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح

فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشى

ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم

فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا

دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق

الفلاة المفازة والجمع الفلا والفلوات

السفير الرسول والمصلح بين القوم

ثم اوصى بتقوى الله فانه خلقكم ثم تحتاجون اليه في خمسة مواضع

العشى ظلمة قليلة تعرض للضعيف البصر في اول الليل ٥

ثم امر ان يجعل طاعة الله على عشرة مراتب فان طاعة بسبب ثلثة اشياء ثوابها وذكران ثمرة التقوى في الدنيا ثمانية اشياء وعلاها

أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وِرْدِكُمْ وَشَفِيعًا لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ

وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ

وَنَفَسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ

وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى

عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا

وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ

إِنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ

بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ

بَعْدَ إِرْذَاذِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ

بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ

مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ

وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ خِيَرَةَ خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ

عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَأَهَانَ

قوله ثم ان هذا الاسلام دين الله اى اسلامكم وانقيادكم لله ولرسوله هو دين الله فى خاطب الناس
بهذا او لهذا اقدم الاسلام واخره الله فى القران لانه تع قال دينى اسلامكم لرسولى واوليائى فالاسلام
فى وضع اللغة هو الانقياد لامر غيرك وقد يذكر ويراد به التسليم وهو فى عرف الشرع التدين بدين الحق
قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام اى الطاعة عند الله هى الاسلام والمراد بالاسلام التسليم لله
تعالى ولاوليائه وهو كالتصديق وقال عليه السلم فى خبر آخر الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق
ودين الاسلام هو التوحيد والعدل كالشهادة شهد الله الآية ثم وصف دين الله باربعة اشياء
فقال اولا اصطفاه لنفسه كما قال الا لله الدين الخالص التوحيد ثم قال واصطنعه على عينه
اى اختار هذا الدين لخاصة امره واتخذه صنيعته التى اصطنعها واخرجها ليكون العمل بذلك الدين
على محبة الله وارادته والتصرف فيه على علم منه تع فهذا معنى قوله على عينه واصطنعه على عينه
اى اختاره ه

ثم قال فهو دعايم اساخها في الحق اسناخها والدين لفظ وحدة والدعايم لفظ جمع وكذلك ما عطف عليها من قوله وينابيع ومصابيح ومنار واعلام ومناهل وانما صح ذلك لان تقديره فهو ذو دعايم وينابيع وقيل ان الدين يقع على اشيا كثيرة من العقليات والشرعيات الا ترى ان للاصول الاربعة التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة دعايمه واكثر العبادات المالية من الزكوات والاخماس والمكاسب والمتاجر ينابيعها والطهارة والصلوة والصوم والحج وغير ذلك مصابيحها والقضايا والاحكام والديون والشهادات منارها والنكاح والطلاق والنذور والعهود والايمان والعتق اعلامها والمواريث والوصايا والصيد والذبايح والحدود والديات مناهلها وقد يتداخل بعضها في بعض والتصديق بجميع ذلك وبوجوب العمل به والاقرار به هو الايمان والقول باللسان والعمل بالاركان من زينة الايمان

أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
أركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
وأتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
أساخ في الحق أسناخها وثبت لها أساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل
الله سبحانه فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه

الوعوثة: لين وسهولة في الأرض يشق المشي عليها، والوعث المكان السهل الكثير الرمل يغيب فيه الأقدام ومنه وعثاء السفر
المواتح جمع الماتح والمنوح يقال متح الماء أي نزعه
جمع سافر وهو المسافر

وَسَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ

مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النِّيرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ

مُعْوِزُ الْمَثَارِ فَشَرِّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ

مَوَاضِعَهُ ثُمَّ إِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْاِنْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ

الْاِطِّلَاعُ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا

عَلَى سَاقٍ وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ فَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ

مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ

مِنْ حَلْقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكَشُّفٍ

مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا

لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً

لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ

نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ

المثال / المنار

قوله وقامت باهلها على ساق اى شدة والضمير للدنيا قال تعالى يوم يكشف عن ساق اى عن الامر الشديد قال والتفت الساق بالساق اى التف آخر شدة الدنيا باول شدة الآخرة ومنه قولهم قامت الحرب بنا على ساق اى على شدة

قوله وقصر من طولها اى حبلها

اى شدة / اى فراش / اى مرتب / القياد حبل يقاد / علاماتها / انقطاع / نفرق / اى دروس / علاماتها / ظهور / اى مبلغا / ضمير النبي علم / اى لا ينطفئ / اى لا تخمد

وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه،
وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، و
تبياناً لا تهدم أركانه، وشفاءً لا تخشى أسقامه، وعزاً
لا تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن
الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض
العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنيانه، وأودية
الحق وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون،
وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون،
ومنازل لا يضل نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى
عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنه القاصدون،
جعله الله رياً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء،
ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء،
ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً

العلوم خ

بحبوحة الدار وسطها — عيون الماء

جمع غدير — جمع أثفية وهي ثلاثة أحجار توضع تحت القدر

نزفت ماء البئر أي نزحته كله

المستقي — موارد الماء — غاض الماء وغضته

طريقها

وآكام وآكم خ — جمع أكمة وجمع الإكام على أكم نحو كتاب وكتب والأكم أيضاً يجمع على آكام نحو جبل وأجبال

جمع محجة وهي جادة الطريق

ملجأ

مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ
هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَعُذْرًا لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ
بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلًا لِمَنْ
حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ
اسْتَلْأَمَ وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَحُكْمًا
لِمَنْ قَضَى ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به أصحابه
تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَوٰةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا
مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا
أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا
لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ
وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَمَّةِ الَّتِي
تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ

قوله عليه السلام حافظوا عليها المحافظة المراقبة والتيقظ وقلة الغفلة وقال النبي صلى الله عليه وآله من صلى الصلوات الخمس حيث كان وأين كان كان له بكل يوم حافظ عليها كأجر ألف شهيد وحافظوا عليها والحفاظ تعاهده ومحافظة إذا كانت له أنفة قوله كتابا موقوتا أي واجبة مفروضة وقيل معناه فرضا موقتا أي منجما تؤدونها في أنجمها والكتاب الوجوب قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب والحدود الموقوف بأوقات على أي حال كنتم في خوف أو أمن سفر أو حضر صحة أو مرض قوله لتحت الذنوب تحات الشيء أي تناثر وانحتت حتت العود من الغصن [illegible]

وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى اَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ

عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ

اللّٰهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ

ذِكْرِ اللّٰهِ وَاِقَامِ الصَّلٰوةِ وَاِيتَاءِ الزَّكٰوةِ وَكَانَ رَسُولُ

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِبًا بِالصَّلٰوةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ

لِقَوْلِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ

عَلَيْهَا فَكَانَ يَاْمُرُ بِهَا اَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ

ثُمَّ اِنَّ الزَّكٰوةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلٰوةِ قُرْبَانًا لِاَهْلِ

الْاِسْلَامِ فَمَنْ اَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَاِنَّهَا تُجْعَلُ

لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَابًا وَوِقَايَةً فَلَا يُتْبِعَنَّهَا

اَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَاِنَّ

مَنْ اَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا

النصب والتعب نصبا ای کثیر النصب والتعب بالصلوة وذلک لما امره الله به فی قوله فاذا فرغت فانصب ای اذا فرغت من اداء الفرائض فانصب نفسک بنوافل العبادة

ويُصَبِّر خ

حجازا خ

بر جوابها ما هو أفضلُ منهما فهو جاهلٌ بالسُّنّةِ مغبونُ

الأجرِ ضالُّ العملِ طويلُ النّدمِ ثمّ أداءُ الأمانةِ فقد

خابَ من ليسَ من أهلِها إنّها عُرِضَتْ على السّمواتِ

المبنيّةِ والأرضينَ المدحوّةِ والجبالِ ذاتِ الطّولِ

المنصوبةِ فلا أطولَ ولا أعرضَ ولا أعلى ولا أعظمَ

منها ولو امتنعَ شيءٌ بطولٍ أو عرضٍ أو قوّةٍ أو عزٍّ

لامتنعنَ ولكن أشفقنَ من العقوبةِ وعقلنَ

ما جهلَ من هو أضعفُ منهنّ وهو الإنسانُ إنّه كانَ

ظلومًا جهولًا إنّ اللهَ سبحانه لا يخفى عليه ما العبادُ

مقترفونَ في ليلِهم ونهارِهم لطفَ به خبرًا وأحاطَ به علمًا

أعضاؤكم شهودُه وجوارحُكم جنودُه وضمائرُكم

عيونُه وخلواتُكم عيانُه ومن كلامٍ له عليه السلام

واللهِ ما معاويةُ بأدهى منّي ولكنّه يغدرُ ويفجرُ

ذكر قبل هذا الفصل ابتدا الخلق الله خلقا ذا شبح وحيوة غريزة له اخنا واعضا ثم ذكر هاهنا
السموات واول خلقها وفتق بعضها من بعض وتمييزها وترتيبها فقال ثم انشا سبحانه فتق الاجوا كانه قال ثم
الله وانا اسبحه تسبيحا وسبحوه تسبيحا ايها السامعون في هذه الحال وفي كل حال التفت الى تعظيم الله وتسبيحه وتنزيهه
عن شبه الخلق وكل ما لا يليق به لما قال ثم انشا الله قبل ان ذكر مفعوله الذي هو فتق الاجوا حتى نعلم العـ
وحده واعلى مثاله في كلامهم وجو السماء هو الهوا تحتها والجمع اجوا والرجا مقصور الناحية والجمع ا
السكاك الهوا بين السماء والارض والجمع سكايك وانما اضافها الى الهوا وعناهما واحد لان الا
اخص من الثاني كما يقال كرى النوم فكان السكاك هو الهوا الذي فيه جواهر لطيفة والهوا
شي فيه من الجواهر وذوى فاجار فيها ما اي انفذ المتلاطم امواج البحر ضرب بعضها بعضا وهذا مـ
من اللطم الذي هو ضرب الوجه بالراحة والتيار موج البحر الذي ينضح الما وعرق تيار
الجرية وسحاب مرتكم ومتراكم بعضه فوق بعض وكل شي علا شيا فقد ارتكمه وارتكبه

...ل من البار أقرب محوجيها وبحر زخار موّاج يطول موجه من زخر النبت طال وريح عاصف
...ريح بعصف النبت أي يكسره والريح الزعزع الشديدة التي تزعزع كل شي وتحركه
...ح القاصف المهلكة في البحر والحاصب المهلكة في البر وروى والرعود القاصفة وقوله
أمورها مجاز لان الحكيم لا يأمر الجماد بشيء وكذلك ان قلنا ان المراد امر الملائكة الموكلين
الريح برد الماء وهو مجاز على وجه آخر وسلطته على كذا فتسلط وهو قهر مع حجة فالتسليط
هنا ايضا استعارة على الوجهين والشد العدو وقرنها الى حده اي جمع الريح وضمها الى حد الماء
الهواء من تحت الريح مفتوق والماء من فوق الريح مصبوب بسرعة ودفق بمعنى مدفوق اكثر
...ما المعنى فانه يقول كانت السموات مرتتقة منطبقة ففتقها الله سبع سموات وكانت
...ضون كذلك ففتقها الله سبع ارضين كما هو مضمون الاية اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
...رتقا ففتقناهما والمعنى كانتا ملتئمتين ففصلنا بينهما بالهواء ولا خلاف هاهنا

وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الغَدْرِ كُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ وَلَكِنْ

كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ وَكُلُّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ

لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالمَكِيدَةِ

وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ

اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسُّخْطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ

ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِالعَذَابِ لَمَّا

عَمُّوهُ بِالرِّضَى فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ

فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ

المُحْمَاةِ فِي الأَرْضِ الخَوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ

الوَاضِحَ وَرَدَ المَاءَ وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ وَمِنْ كَلَامٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَالمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللهِ

خَارَ ... والصحيح ان خارت ارضهم خوار السكة من خار الثور يخور خوارا اذا صاح وقال تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار اي لما عقر ناقة صالح رجل ... وهو قدار ورضي بذلك ثمود كلها خسف الله بهم جميعا الارض فخارت ... نفسا فيهم فيها صيحة مثل ما يكون لهذه الحديدة عند شق الارض اللينة

الكيد المكر يقال كاده يكيده كيدا او مكيدة

الخور مثل الغور وهو المنخفض من الارض بين النشزين والخور الضعف وارض خوارة وطعنة نجارة اي بلغ خوارة وهو الشق بين الاليتين

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله
عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان
لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار
الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك
فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال
ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار
قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم
وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها
أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء
إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له
عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف

عندها واعلموا أنّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية

وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد

دهمتكم منها مفظعات الأمور ومعضلات المحذور

فقطّعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ٥

وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدّم بخلاف هذه الرواية

ومن كلام له عليه السلام كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته

بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة

في الأمور بهما لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا

ألا تخبراني أيّ شيء لكما فيه حقّ دفعتكما

عنه أو أيّ قسم استأثرت عليكما به أم أيّ

حقّ رفعه إليّ أحد من المسلمين ضعفت عنه

أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي

في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم

جمع مخلب — علقت — عظيمات منكرات — أي مشكلات — أسبابها التي يتعلق القلب بها — أي أخرتما — أي أخرت — أي حاجة

معضلات

أمر مفظع عظيم شديد أي أتاه بغتة وغفلة يقال أفظع الأمر أي جاوز المقدار شدة فهو مفظع

يقال نقمت على الرجل أي عتبت عليه ونقمت بالكسر لغة ونقمت الأمر والنقمة كرهته وأن مفعوله وما يتعلق به محذوف

دعوتمونى اليها و حملتمونى عليها فلما افضت الى

نظرت الى كتاب الله و ما وضع لنا و امرنا بالحكم

به فاتبعته و ما استسن النبى صلى الله عليه و آله

فاقتديته فلم احتج فى ذلك الى رايكما

و لا راى غيركما و لا وقع حكم جهلته

فاستشيركما و اخوانى من المسلمين و لو كان

ذلك لم ارغب عنكما و لا عن غيركما

و اما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك

امر لم احكم انا فيه برايى و لا وليته هوى منى بل وجدت

انا و انتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه و سلم قد فرغ

منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه و امضى

فيه حكمه فليس لكما و الله عندى و لا لغيركما

فى هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم و قلوبنا الى الحق

١٦٤

وألهمنا وإياكم الصبر ثم قال عليه السلم رحم الله

رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو رأى جوراً فردّه

وكان عوناً بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه

السلم وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام

حربهم بصفين إني أكره لكم أن تكونوا

سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم

كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان

سبّكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح

ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق

من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به

وقال عليه السلم في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن

ابنه عليه السلم يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا

الغلام لا يهدّني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن

واحقن دماءنا أي احبسها يقال حقنت دمه أي منعت أن يسفك

واصلح ذات بيننا وبينهم أي أصلح أحوال بيننا أي ما بيننا وبينهم من الأحوال حتى يكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ولما كانت للأحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين

أي احفظ واحبس

أن يرجع ويكف

أي عن الجهل

الظلم

أي امسكوه لأجلي

والحسين عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عليه املكوا
عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام
له عليه السلم قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر
الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم
على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت
منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت
امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت
اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم بالبصرة وقد
دخل على العلاء بن الحارثي وهو من اصحابه يعوده
فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه
الدار في الدنيا ما انت واليها في الآخرة كنت احوج

اي اذابتكم وجعلتكم دنفا والحرب مونثة لان المراد المحاربة ويقال نهكته الحمى تنهكه

اي ابلغ في الجهد

اي اجرا

ابن زياد

ما انت

في الآخرة احوج

وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها
فاذا انت بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير
المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال
وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال عليه السلام
علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام
بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى
الله سبحانه احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها
انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله سبحانه وتعالى
فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه

يقال علي بزيد اي أمعده به على هذا أصله ثم يقال علي به وان جي به في الخدار

وطعام جشب اي غليظ خشن وقد هو الذي لا أدم معه والجشوبة مصدر

السلام وقد سأله سائل عن احاديث البدع

وعمّا فى ايدى الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام

انّ فى ايدى الناس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً

ومنسوخاً وعامّاً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً

ووهماً وقد كُذِب على رسول الله صلى الله عليه وآله

على عهده حتى قام خطيباً فقال من كذب علىّ متعمّداً

فليتبوّأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة

أمر للغايب ظاهره معناه خبر يعني تبوّأت منزلاً اى نزلته

رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان

متصنّع بالاسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج يكذب

التصنّع تكلّف حسن السمت — اى يكفّ عن الاثم وهو الذنب

على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً فلو علم الناس

انّه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوا قوله

ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

اى هذا

رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله

ولقفت الشيء وتلقّفته اذا تناولته بسرعة

وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم
بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا
بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ٥ ورجل سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به
ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم
هو انه كذلك لرفضه ٥ ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به

اى جعلوهم ولاة للاعمال

خ عصمه الله

اى عصمه الله وحفظه

رويت الحديث والشعر رواية فانا راوٍ من قوم رواة

الخبر هو الكلام الموضوع لان تعرف ... قولنا في حده ما يحتمل

الامر قول القايل لغيره افعل اذا كان القايل فوق المقول له في الرتبة ومريدا لذلك الفعل منه والنهي قول القايل لغيره لا تفعل اذا كان قايله فوق المقول له في الرتبة كارها لذلك الفعل منه

الصدق والكذب لا نحد الصدق بانه خبر مخبره على ما هو به ... وفي ذلك تحديد كل واحد منهما

وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه ٥ وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على
ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف العا الخاص والعام
فوضع كل شئ موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام
له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من
لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب

على سمعه خ

اى نحل

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه

حتى ان كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري

فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك

شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس

في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته

أن جعل من ماء اليم الزاخر المتراكم المتقاصف

يبسا جامدا ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع سماوات

بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حده

يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل

لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته

وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها

فأرساها في مراسيها وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها

ان يجيء الاعرابي او الطاري حتى انهم كانوا ليحبون ويريدون يجيء بدوي فهذه خ وغريب يطلع عليهم فيسأل محمدا اعز جلال وحرام فيسمعه ان مخففة من الثقيلة بدلالة اللام بعده

في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع
انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها
للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او
تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها
لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى **ومن خطبة له عليه السلام** اللهم
ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير
الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة

فانی بعد سمعه لها الا النکوص عن نصرتک و الابطاء

عن اعزاز دینک فانا نستشهدک علیه یا اکبر

الشاهدین شهادة و نستشهد علیه جمیع من اسکنته

ارضک و سمواتک ثم انت بعد المغنی عن نصره

و الآخذ له بذنبه **ومن خطبة له علیه السلم**

الحمد لله العلی عن شبه المخلوقین الغالب

لمقال الواصفین الظاهر بعجایب تدبیره للناظرین

الباطن بجلال عزته عن فکر المتوهمین العالم

بلا اکتساب و لا ازدیاد و لا علم مستفاد المقدر

لجمیع الامور بلا رویة و لا ضمیر الذی لا یغشاه الظلم

و لا یستضیء بالانوار و لا یرهقه لیل و لا یجری

علیه نهار لیس ادراکه بالابصار و لا علمه

بالاخبار **منها فی ذکر النبی صلی الله علیه و آله** ارسله

الشبه و الشبه کالمثل و المثل لفظا و معنی

الرویة غیر مهموزة لانها مشتقة من روی فی الامر مهموزا ای نظرت فیه

و لا یرهقه ای لا یغشاه لیل و روی و لا یرهقه ای لا یعجله قیل ای لا یاتیه لیل بمکروه

قوله اتلعوا اعناقهم اى مدوها ورفعوها واتلعت الظبية من كناسها اى سمت بجيدها واتلعوا
من قتل دون من افلت برسالة قوله فوقصوا دونه اى كسرت اعناقهم يقال وقصت عنقه اى كسرتها ثم وصف
بعض اصحابه فقال استعمل العقل حتى كانه احياه بكثرة استعماله عند كل شبهة وامات نفسه اى عبد الله وصلى
وصام حتى صار ضعيفا مهزولا دقيق العظام لطيف البدن فكانه ميت وهو ما ينتفى عنه الحيوة مع بقا
اللحمة فيه والعقل علوم ضرورية اذا حصلها الله فى الانسان صح منه اكتساب العلوم والمعارف وحسن
من الله تكليفه ولا يكمل العقل الا بعلوم مخصوصة يصح معها النظر والاستدلال اولها علم المرء بنفسه
وثانيها علمه بكثير من احواله وثالثها علمه بالمشاهدات عند زوال اللبس ورابعها علمه بانتفاء ما
لا يشاهده من المشاهدات وخامسها علمه بانه لو كان لراه مع ارتفاع الموانع وزوال اللبس وسادسها علمه
بان الذات اما ان يكون محدثة او قديمة وسابعها علمه بامور يستدل العلم بها الى ضرب من الممارسة

والاختبار وثامنها علمه بما جرى عليه من الامور العظام الظاهرة وتاسعها علمه بمقاصد المخاطبين مع سماع
خطابهم اذا كان يتجلى الحال فيه واما اذا غمض فلا يمتنع ان لا يعرفه كما قال العقل وعاشرها علمه بوجوب كثير من
الواجبات العقلية نحو الانصاف وشكر النعمة وقبح كثير من المقبحات نحو الظلم والعبث وحسن كثير من
المحسنات نحو الاحسان الى المحتاج وارشاد الضال فعلوم العقل هذه العشرة اذ لو كان امورا زائدا
على ذلك كما يزعمه الفلاسفة لكان يصح فيها طريقة الانفصال اذ لا علقة بينهما من وجه معقول فكان يجب
صحة ان يكون المرء عاقلا مع دون هذه العلوم او لا يكون عاقلا وان حصلت له هذه العلوم والمعلوم خلافه
والعقل في اللغة المنع فهذه العلوم يمنع المرء مما يشتهيه من القبائح تشبيها بعقال الناقة ولهذا لا يطلق
هذا الاسم على الله تعالى نفيا ولا اثباتا لا على وجه يزول معه الابهام

بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور

به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة

حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلم

واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد

ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما

نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم

فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله جعل

للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم

عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة

ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء

لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين

علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون

بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس

١٦٩

دوية و يصدرون برية لا تشوبهم الريبة و لا تسرع فيهم

الغيبة على ذلك عقد خلقهم و اخلاقهم فعليه يتحابون

و به يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ

منه و يلقى قد ميزه التخليص و هذبه التمحيص

فليقبل امرؤ كرامة بقبولها و ليحذر قارعة قبل

حلولها و لينظر امرؤ في قصير ايامه و قليل مقامه

في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله

و معارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع

من يهديه و تجنب من يرديه و اصاب سبيل السلامة

ببصر من بصره و طاعة هاد امره و بادر الهدى

قبل ان تغلق ابوابه و تقطع اسبابه و استفتح

التوبة و اماط الحوبة فقد اقيم على الطريق و هدى

نهج السبيل و من دعاء له عليه السلام الحمد لله الذي لم يصبح

والقارعة الداهية والبلية التي تقرع من تنزل به

فليصنع لمتحوله اى ليعمل للآخرة فانها داره التي يتحول اليها وقوله معارف اى مواضع انتقاله التي يعرفها و يعرف انه ينتقل اليها كما يقال فلان من معارفي اى ممن اعرفه وقيل اى للمعرفة بعد المعرفة بالانتقال

كان يدعو به عليه السلام كثيرا

بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوءٍ ولا
مأخوذاً بأسوء عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً
عن ديني ولا منكراً لربّي ولا مستوحشاً من إيماني
ولا ملتبساً عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي
أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجّة
عليّ ولا حجّة لي لا أستطيع أن آخذ إلّا ما أعطيتني
ولا أتّقي إلّا ما وقيتني اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر
في غناك أو أضلّ في هداك أو أُضام في سلطانك أو أُضطهد
والأمر لك اللهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها
من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع
نعمك عندك اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب
عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا
أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومعنى قوله اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها اي اذا اردت ان تسترد مني بعض اعضائي فقبل ان انتزع عني عقلي و بعض جوارحي التي عليها اعتماد البدن و قوامه و زينته و كرامته فانتزع نفسي

ومن خطبة له عليه السلام بصفين أما بعد فقد جعل الله

لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي من الحق

مثل الذي لي عليكم والحق أوسع الأشياء في التواصف

وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه

ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري

له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون

خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت

عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد

أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب

تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله ثم جعل

سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على

بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها

بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض

سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم
فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي
حقه وأدى إليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في
بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت
الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال
في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى
وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس

فَلَا يَسْتَوحِشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عَطَّلَ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعَلَ

فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْاَبْرَارُ وَتَعِزُّ الْاَشْرَارُ وَتَعْظُمُ

تَبِعَاتُ اللّٰهِ عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذٰلِكَ

وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ اَحَدٌ وَاِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَىٰ

اللّٰهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ

مَا اللّٰهُ اَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَلٰكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ

اللّٰهِ تَعَالَىٰ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ

عَلَىٰ اِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَاِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ

مَنْزِلَتُهُ وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ اَنْ

يُعَانَ عَلَىٰ مَا حَمَّلَهُ اللّٰهُ مِنْ حَقِّهِ وَلَا امْرُؤٌ وَاِنْ اَصْغَرَتْهُ

النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ اَنْ يُعِينَ عَلَىٰ

ذٰلِكَ اَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ فَاَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ اَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ

طَوِيلٍ يُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ

فيه م

وَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنِي اي ازدرته وقد يكون تقحمه عينك فترفعه فوق سنه لعظمه وحسنه يجوز ان يكون ابن لبون لنشطته حقا او جذعا

[Interlinear glosses: لا يحزن، اهمل، عقوبات، حق، الذي، لله، مما، طاقة، صغرت، من]

فقال عليه السلام إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ

موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ

ما سواه وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله

عليه ولطف إحسانه إليه فإنّه لم تعظم نعمة الله على

أحد إلّا ازداد حقّ الله تع عليه عظما وإنّ من أسخف

حالات الولاة عند صالح النّاس أن يظنّ بهم حبّ الفخر

ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم

أنّي أحبّ الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله

كذلك ولو كنت أحبّ أن يقال ذاك لتركته انحطاطا

لله تع عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء وربّما

استخلى النّاس الثّناء بعد البلاء فلا تثنوا عليّ جميل ثناء

لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة في حقوق

لم افرغ من اداۤئها وفرائض لا بدّ من امضائها فلا
تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة فلا تتحفّظوا منّي
اي لا تغضبوا من جانبي
بما يتحفّظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
من يخشى بوادره من الظلمة
بالمصانعة ولا تظنّوا بي استثقالاً لحقٍّ قيل لي
اي بالرشوة
ولا التماس اعظامٍ لنفسي فانّه من استثقل الحقّ ان يقال
له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل
عليه فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحقٍّ او مشورةٍ بعدلٍ
فانّي لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك
اخطأ وتخطأ بمعنى
من فعلي الّا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به
منّي فانّما انا وانتم عبيدٌ مملوكون لربٍّ لا ربّ
غيره يملك منّا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا
ربنا ظلمنا انفسنا
ممّا كنّا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضّلالة

بِالهُدَى وَأَعطَانَا البَصِيرَةَ بَعدَ العَمَى وَمِن

كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَام اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعدِيكَ عَلَى

قُرَيشٍ فَإِنَّهُم قَد قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَؤُا إِنَائِي وَأَجْمَعُوا

عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنتُ أَولَى بِهِ مِن غَيرِي وَقَالُوا

أَلَا إِنَّ فِي الحَقِّ أَن تَأخُذَهُ وَفِي الحَقِّ أَن تُمنَعَهُ

فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَو مُتْ مُتَأَسِّفًا فَنَظَرْتُ فَإِذَا

لَيسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهلَ

بَيتِي فَضَنَنْتُ بِهِم عَنِ المَنِيَّةِ فَأَغْضَيتُ عَلَى القَذَى

وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ مِن كَظمِ الغَيظِ

عَلَى أَمَرَّ مِنَ العَلْقَمِ وَآلَمَ لِلقَلبِ مِن حَزِّ الشِّفَارِ وَمِنه

فِي ذِكرِ السَّائِرِينَ إِلَى البَصرَةِ لِحَرْبِهِ عَلَيهِ السَّلَام فَقَدِمُوا عَلَى

عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيتِ مَالِ المُسلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَعَلَى

أَهلِ مِصرٍ كُلُّهُم فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيعَتِي فَشَتَّتُوا

والصواب كفؤا خ

ان تاخذه

وقد اسف على ما فاته

اى استعينك عليهم واطلب منك ان تشفع لي

اى قلبوا — عزموا — خصومتي — للمنازعة مفعول ثان معا

اى متلهفا والاسف اشد الحزن

اى معين — اى دافع لهم عني — معروف اى معاون

اى بخلت — الموت — اى صبرت على الاذى — والقذى ما يقع في العين

الغصة — وكظم غيظه اى اجترعه

اشد املاما — جمع شفرة وهي السكين العريض

كلهم طاعتي وعلى بيعتي صفة احمهم او للاخير الذي هو اهل مصر وهو البصرة

كَلِمَتَهُمْ وَ اَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَ وَثَبُوا عَلَى

شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةٌ

عَضُّوا عَلَى اَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللّٰهَ

سُبْحَانَهُ صَادِقِينَ وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ

وَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ اَسِيدٍ وَ هُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ

لَقَدْ اَصْبَحَ اَبُو مُحَمَّدٍ بِهٰذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا اَمَا وَ اللّٰهِ

لَقَدْ كُنْتُ اَكْرَهُ اَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ

بُطُونِ الْكَوَاكِبِ اَدْرَكْتُ وَتْرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ

مَنَافٍ وَ اَفْلَتَتْنِي اَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ اَتْلَعُوا

اَعْنَاقَهُمْ اِلَى اَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا اَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ قَدْ اَحْيَا عَقْلَهُ

وَ اَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَ لَطُفَ غَلِيظُهُ وَ

بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَاَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ

كنية طلحة، فتلك مروان ابن الحكم وكلاهما في عسكر واحد

والوتر الذحل عند اهل الحجاز وبالفتح الفرد وبالعكس من ذلك عند اهل العالية واما بنو تميم فبالكسر فيهما

الوتر الحقد

اي نجا

مروان بن الحكم

وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَافَعَتْهُ الأَبْوَابُ إِلَى

بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الإِقَامَةِ وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ

بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الأَمْنِ وَالرَّاحَةِ

بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدَهُ وَزَوْرًا مَا أَغْفَلَهُ وَخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ

أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكَرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ

الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ

وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَلَأَنْ يَكُونُوا عِبَرًا أَحَقُّ

مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا وَلَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ

ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا

إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ

والزور مصدر يوصف به الواحد والجمع

منصوب بفعل مقدر بعده اى وجدوا اى مدكر

استفهام على سبيل التوبيخ

جمع هالك والهلاك يكون موتا و قتلا

والمصارع مصدر وموضع والمصارع جمعهما والمراد هنا المواضع اى يفخرون بقبور آبائهم وهمزة الاستفهام يقتضى الفعل ويطلبه

لقد استخلى هولاء التفاخرون من اموات معتبرا

اى تناولوهم والمقدير وتناولوا ذكرهم فحذف المضاف

العشوة ان يركب امرا على غير بيان او طاتنى عشوة اى امرا ملتبسا والعشوة سواد الليل

والغمرة الشدة

174

وَلَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ

وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالاً وَذَهَبْتُمْ

فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالاً تَطَؤُونَ فِي هَامِهِمْ وَتَسْتَثْبِتُونَ

فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَتَسْكُنُونَ فِيمَا

خَرَّبُوا وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ

أُولَئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَفُرَّاطُ مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ

كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَسُوَقاً

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلاً سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ

فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي

فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ

لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ

الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْعَوَاصِفِ

غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا

كانوا جميعًا فتشتتوا وآلافًا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلّهم عميت أخبارهم وصمتت ديارهم ولكنّهم سقوا كأسًا بدّلتهم بالنطق خرسًا وبالسمع صممًا وبالحركات سكونًا فكأنّهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون وأحبّاء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلّهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلّاء لا يتعارفون لليل صباحًا ولا لنهار مساءً أيّ الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدًا شاهدوا من أخطار دارهم أفظع ممّا خافوا ورأوا من آياتها أعظم ممّا قدّروا فكلا الغايتين مدّت لهم إلى مباءة فأتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا

بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت
اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا
كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم
ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت
محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت
في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا
ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم
محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت
وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها
وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها

وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا وَسَهَّلَ

طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَلَا قُلُوبٌ

تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ

مِنْ كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَغَمْرَةٌ

لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ

أَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ وَرَبِيبَ

شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَيَفْزَعُ

إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنًّا بِغَضَارَةِ

عَيْشِهِ وَشَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ

إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ

وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَنَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ

وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ

لَا يَعْرِفُهُ وَنَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَتَوَلَّدَتْ

قبحها — اي اجمد — ضعيف — متعادات — اي احزان — اللام جواب لو — اي شدة — شدة — تنكشف — هذا نوع آخر — الذي غذي بالغذاء الحسن — مربوب — بخلا — بخلا — شوك السعدان ونحوه — جمع حتف وهو الهلاك — اي من قرب — حزن

والشرف التنعم والذي يلطف — والتعلل التلهي بشيء عما هو فيه — والتعلل بالطعام التجزئ به عن اللبن — عضارة العيش طيبه ولينه — التجزي به كالعليل الصبي

النجي على فعيل الذي يسارك ويكون جماعة قال تعالى خلصوا نجيا وانما يكون كذلك لانه مصدر

فيه فترات عللك آنس ما كان بصحته ففزع الى

ما كان عوده الاطبا من تسكين الحار بالقار

وتحريك البارد بالحار فلم يطفى ببارد الا ثور

حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا

اعتدل بمازج لتلك الطبايع الا امد منها كل

ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه

وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين

عنه وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل

هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم

على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا

هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة

اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ

فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم مهم من جوابه

والممرض الذى يجتهد فى ازالة مرض المريض ويخدمه ويداويه

وتنازعوا شجى خبر اى تجاذبوا غصة كلام دون ذلك المريض ويتسارون فى ذلك على سبيل التخاصم

اسى الماضين

كا تميز لذلك عن غيرهم فقايل هو يموت الذى به من الوجع والعلة اى يخلص هو من هذا المرض فكانه له

فطنته

عَرَفَهُ فَعَمِيَ عَنْ رُدِّهِ وَدُعَاءٍ مُوْلِمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ

عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ

وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ

بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَمِنْ كَلَامٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ

لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ

جِلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ

وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ

وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ

وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ

فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ

اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ

مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ

عبادة عن الحباء والمروءة

وليستغرق الاستيعاب

صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري

ثقل الأذن

المعارضة والعناد مثله وعند عنودا خالف ورد الحق وهو يعرفه

اسم ما برح اي الهمهم الله وخاطبهم بباطنهم

اي أسرجوا

اي يعظمون

أيام عقوبانه اي بذكر الأيام التي فعل تعالى فيها بقوم نوح وهود ولوط عذاب الهلاك ونحوهم

اي مقام عذابه وهو جمع مقامة وإيراده في الله مجاز

بمنزلة الأدلة في الفلوات اي مثل الرجال الذين يهدون في المفاوز التي لا طريق فيها وهم الأدلة في القلوب

وَمَن اَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا دَلُّوا اِلَيهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ

الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ

وَاَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَاِنَّ لِلذِّكْرِ لَاَهْلًا اَخَذُوهُ

مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ

بِهِ اَيَّامَ الْحَيٰوةِ وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللّٰهِ

فِي اَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ

بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ وَكَاَنَّمَا

قَطَعُوا الدُّنْيَا اِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ

ذَلِكَ فَكَاَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ اَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْاِقَامَةِ

فِيهِ فَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ

لِاَهْلِ الدُّنْيَا حَتّٰى كَاَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ

مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ

وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ اَعْمَالِهِمْ

اهلاً خ

الذكر

الذكر

ان المواعظ التي تزجر السامع عن الضلال

ينهون

ما وراء الدنيا

البرزخ

المقامات

لعقلك خ

وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ
أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا
وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ
الاِسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا
يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ
أَعْلَامَ هُدًى وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ
وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ
بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنَ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ
وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ
وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ

منهم يد قارعة، يسألون من لا يضيق لديه

المادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب

نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب

غيرك ومن كلام له عليه السلم قاله عند تلاوته قوله

سبحانه وتعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

أدحض مسؤول حجة وأقطع مغتر معذرة لقد

أبرح جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جراك على

ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة

نفسك أما من دائك بلول أم ليس من نومتك

يقظة، أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها

فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله، أو ترى

المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة

لهُ صبرُكَ على دائِكَ وجلدُكَ على مصائِبكَ و
عزّاكَ عنِ البكاءِ على نفسِكَ وهِيَ أعزُّ الأنفسِ
عليكَ وكيفَ لا يوقظكَ خوفُ بياتِ نقمِهِ
وقد تورّطتَ بمعاصيهِ مدارجَ سطواتِهِ فتداوَ
مِن داءِ الفترةِ في قلبِكَ بعزيمةٍ ومِن كرى الغفلةِ
في ناظرِكَ بيقظةٍ وكُنْ للهِ مطيعًا وبذكرِهِ آنِسًا
وتمثّلْ في حالِ تولّيكَ عنهُ إقبالَهُ عليكَ
يدعوكَ إلى عفوِهِ ويتغمّدُكَ بفضلِهِ وأنتَ متولٍّ
عنهُ إلى غيرِهِ فتعالى مِن قويٍّ ما أحلمَهُ وتواضعتَ
مِن ضعيفٍ ما أجراكَ على معصيتِهِ وأنتَ في كنفِ
سترِهِ مقيمٌ وفي سعةِ فضلِهِ متقلّبٌ فلم يمنعكَ
فضلَهُ ولم يهتكْ عنكَ سترَهُ بل لم تخلُ مِن لطفِهِ
مطرفَ عينٍ في نعمةٍ يحدثُها لكَ أو سيّئةٍ يسترُها

ما أكرمَهُ

وطرف بصره يطرف طرفًا مطرفًا إذا أطبق أحد جفنيه على الآخر الواحد من ذلك طرفة

عليك او بليةٍ بصرٍ فها عنك فما ظنك به لو اطعته

وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في

القوة متوازنين في القدرة لكنت اول او اول

حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال

وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت

ولقد كاشفتك العظات واذنتك على سواء

ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص

في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك

او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق

من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار

الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك

وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح

بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من

لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون

منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها

القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود

عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله

وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم

في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة

وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم

به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى

لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق

النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلام

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا

او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى

الله تعالى ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد

وغاصباً لشيءٍ من الحطامِ وكيف أظلم أحداً لنفسٍ

يُسرِعُ إلى البلى قفولُها ويطولُ في الثرى حلولُها والله

لقد رأيتُ عقيلاً وقد أملقَ حتى استماحني من بُرِّكُم

صاعاً ورأيتُ صبيانَهُ شُعثَ الألوانِ من فقرِهم

كأنّما سُوِّدَتْ وجوهُهم بالعظلمِ وعاودني مؤكِّداً

وكرّرَ عليَّ القولَ مردِّداً فأصغيتُ إليه سمعي

فظنَّ أنّي أبيعُهُ ديني وأتّبعُ قيادَهُ مفارقاً طريقي

فأحميتُ له حديدةً ثمّ أدنيتُها من جسمِهِ ليعتبرَ

بها فضجَّ ضجيجَ ذي دنفٍ من ألمِها وكادَ أن يحترقَ

من ميسمِها فقلتُ له ثكلتكَ الثواكلُ يا عقيلُ

أتئنُّ من حديدةٍ أحماها إنسانُها للعبِهِ وتجرُّني

إلى نارٍ سجرَها جبّارُها لغضبِهِ أتئنُّ من الأذى

ولا أئنُّ من لظى وأعجبُ من ذلك طارقٌ طرقنا

بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَمَعْجُونَةٍ شَنِيئَتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ

بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ أَصِلَةٌ أَمْ زَكَوةٌ أَمْ

صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ

لَا ذَا وَلَا ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبِلَتْكَ

الْهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمُخْتَبِطٌ

أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ

بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ تَعَالَى فِي نَمْلَةٍ

أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي

لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ

وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ

الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ

فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ

خَلقِكَ وَابْتَلى بِحَمْدِ مَن اعطاني وَافتتن بِذَم

مَن منعني وَانتَ مِن وَرآءِ ذلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الاعطاءِ

وَالمنعِ اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَمِن خُطبةٍ لَهُ عَليه

السّلم دَارٌ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ

لا تَدُومُ احوالُها وَلا يَسْلَمُ نُزّالُها احوالٌ مُختَلِفَةٌ

وَتاراتٌ مُتَصَرِّفَةٌ العَيشُ فِيها مَذْمُومٌ وَالامانُ

مِنها مَعْدُومٌ وَاِنَّما اَهلُها فِيها اَغْراضٌ مُستَهدَفَةٌ

تَرميهِم بِسِهامِها وَتُفنيهِم بِحِمامِها وَاعلَموا عِبادَ اللهِ

اَنَّكُم وَما اَنتُم فِيهِ مِن هذِهِ الدُّنيا عَلى سَبِيلِ مَن قَد

مَضى قَبلَكُم مِمَّن كانَ اَطوَلَ مِنكُم اَعماراً وَاَعمَرَ

دِياراً وَابعَدَ آثاراً اَصبَحَت اَصواتُهُم هامِدَةً وَرِياحُهُم

راكِدَةً وَاَجسادُهُم بالِيَةً وَدِيارُهُم

خالِيَةً وَآثارُهُم عافِيَةً فَاستَبدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ

وَالغَرَضُ ما يُنصَبُ وَيُرمى اليهِ وَالجمعُ اَغراضٌ وَالاَغراضُ المُستَهدِفَةُ بِكسرِ الدالِ المُنتَصِبَةُ وَلكِن مُستَهدَف اي عَرِيضٌ يُقالُ استَهدَفتُ اي طَلَبتُ اتِّخاذَ هَدَفٍ وَهُوَ كُلُّ شَيءٍ مُرتَفِعٌ مِن تُرابٍ او رَملٍ وَمِنهُ سُمِّيَ الغَرَضُ هَدَفاً فَلَعَلَّ بِهذا الاعتِبارِ رُوِيَ مُستَهدَف بِفَتحِ الدالِ

موتها

ساكنة ثقال

واقفة

من بلى الثوب

والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة

والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على

الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها

مقترب وساكنها مغترب بين اهل المحلة موحشين

واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان

ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب

الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور

وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل

والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه

وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع

فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت

القبور هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا

الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين

لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين

عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في

ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك

مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم

الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب

لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور

بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن

مسألتي أو عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي

إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا

ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا

تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله

بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد أقام

لله بلاد فلان اللام للتخصيص والتعجب في الكلام
وعلى هذا لله دره وهذا التخصيص باللام مضافا الى الله
تجري مجرى الإضافة في بيت الله ونحوه

وآنسهم ذكرك اى سترهم

مراشد جمع رشد على غير قياس

السنة وخالف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل
العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق
متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلم في وصف بيعته وبسطتم يدي
فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف و
بلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها
الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلم
فان تقوى الله تعالى مفتاح سداد وذخيرة معاد
وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة

اي خير السنة — اي شر السنة البدعة

التداك التفاعل من الدك ... والتداك ابلغ من الدك مبالغة وقوله فتداككتم تساقطتم واندق بعضكم ببعض حرصا على ما كان عندي من العدل بينكم مثل تساقط الابل العطاش اذا اوردت الماء حتى انقطعت نعالكم ووطئ ضعيفكم وسقط من بعضكم ال...

اي سرور والابتهاج السرور — اي مشى الهدجان مشية الشيخ — اي مال عليه وتحاملت على نفسي اذا تكلفت الشيء على مشقة

بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغايب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء
يسمع والحال هادية والاقلام جارية بادروا
بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا
خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم زائر غير
محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب
قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله
واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته
فيوشك ان يغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته
واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه

١٨٤

فكان قد اتاكم بعنه ما سكت نجيكم
وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل ديارِكم
وبعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم
خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر
شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم
الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية
والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا
غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها

النجي المناجي
النَّدي والنادي المجلس
القريب
ميراثكم
الذي يفرح بسوء الغير
وضع العدة للامر
الدِّرَّة اللبن الذي يجري في الضرع
غفلتها
العدة التعداد
الجدة مصدر الجديد
قبورا
اي لا يبالون
اي تخلع ما ألبسته
والرخاء السعة
احلقوا جعلوا اذ لك خلقة يقال خلق الثوب واخلق بمعنى اي خلقا واخلقه يتعدى ولا يتعدى
عفى خفى

وَلَا يَنْقَضِي عَنَّا وُدُّهَا وَلَا يَبِيدُ كُلُّ بَلَائِهَا ومِنْهَا فِي صِفَةِ

الزُّهَّادِ كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا

وَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ

وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ

أَهْلِ الْآخِرَةِ يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ

أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِذِي قَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ

إِلَى الْبَصْرَةِ وَذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ

فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَبَلَّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ

الصَّدْعَ وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي

الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَ

الضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ

وطلب

وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه

مالا فقال عليه السلم ان هذا المال ليس لي ولا

لك وانما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم فان

شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم و

الا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام

له عليه السلم الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده

القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء

الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا

رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان

عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون

على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم

وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق

لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ٥

وحلب والحلب والجلب ايضا بمعنى المفعول كالقبض والنفض والعدد وما يكون من الحدثان للامر فيها بمصدر وما يكسب واكتسبها استعارة

الذي لا يخلص الود من مذق اللبن اي مزجه بالماء

ذو الشيبة

الجاهل القليل الحيا

ومن كلام له عليه السلام في ذكر اختلاف الناس

روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بابي انت وامي لقد انقطع

والطينة الخلقة والجبلة والطينة اخص من الطين ج جمعها طين ويحتمل الرضي مبادي طينهم بسكون اليا واسند الفعل الى الطين مجازا وانما الله فاعل ذلك لانه اذا كانت السبخة اصل خلقة زيد مثلا والتراب العذب اصل عمرو فان ذلك يدل على تمام خلقة عمرو وحقارة زيد

بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء

واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن

سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء و

لولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا

عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد

محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع

دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك

واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلم الحمد لله

الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا

تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه

بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده

وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق

في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط

الذي صدق في وعد المؤمنين بثواب الجنة وفي وعيد الكفار بعقاب النار وكان تعالى مرتفع القدر والمنزلة رفيع الشان عن ان يظلم عباده

فِي خَلْقِهِ وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ

الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى

قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ

وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ

تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي

لَا بِمُحَاضَرَةٍ وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا

وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ

بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيمًا وَلَا بِذِي عِظَمٍ

تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيدًا بَلْ كَبُرَ

شَأْنًا وَعَظُمَ سُلْطَانًا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

الصَّفِيُّ وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَجِ وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ

فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ

قوله وبما وسمها به من العجز على قدرته تنبيه على ما يقوله المتكلمون من ان صحة الفعل من زيد لا يدل على كونه قادرا وان كان في نفسها دليلا الا اذا كان على الوجه الذي يدل وهو تعذره على عمرو فاذا علمنا الامرين وهو صحة الفعل منه وتعذره على غيره علمنا كونه قادرا اي ومستشهد بما وسم الاشياء القادرة بالقدرة من عجزها عن خلق الاجسام مع كونهم احياء قادرين على كونه قادرا لذاته

قوله واحد لا بعدد يعني انه واحد لا ينضم اليه غيره ولا يتجزى ولا ينقسم في ذاته ولا معنى صفاته قال تعالى قل هو الله احد ويجوز ان يجعل احد ثان ولا يجوز ان يجعل له ثان لان الاحد يستوعب خلاف الواحد الا ترى انك لو قلت ان فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقاومه اثنان ولو قلت لا يقاومه احد لم يجز ان يقاومه اثنان ولا اكثر فهو ابلغ

وتلقاه اى استقبله قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اى اخذه بعض عن بعض

والاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والحفظ والقوة والمشاعر الحواس وشاعرا
كذا اى علمه بحاسته كمن لمس بيده شيئا يعلم كونه خشنا او لينا او غيره لكن ومن راى شيئا
او سمع او شم او ذاق ثم علم احواله والمرائى جمع مرآة على مفعلة بالفتح وهو المنظر
الحسن او المنظر يقال فلانة حسنة المرآة وفلان حسن فى مرآة العين اى فى المنظر وقوله
ولا تشهد له المرائى بالمناظرة اى يدل جميع ما يراه من الاجسام والالوان على وجوده تعالى فنعرفه
لا بان حاضرناه وشاهدناه والحضور والغيبة بجوزان على الاجسام والله تعالى متعال
عن صفاتها وقوله لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها اى تجلى الله
للاوهام ولا صحابها بالاوهام وخلق اصحابها لان الاوهام تقع على انه لولا الله لم يكن اوهم

ثم قال بعد ذلك اذا وصفناه نع بانه كبير وعظيم فلا يكون المراد منه كبر الشق ولا عظم الجسم
بل كبر شانه وعظم ملكه وقوله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج فالحجة الوجه الذى يكون به الظفر
عند الخصومة وجمعها حجج وانما سميت حجة لانها تحج اى تقصد ووجب الشى اى لزم يجب وجوبا اى
ارسل تعالى محمدا صلى الله عليه واله ببراهين لازمة لا يزيلها شى يعنى ارسله مويدا بوجوبها وهو عود الى الفلج
والظفر وهو تاكيدها بايضاح المنهج وابانة السنة يقال فلج على خصمه اى فلجا والاسم الفلج والفلجة
والفلج اغرب صادعا بها اى مبينا للرسالة ومظهرا لها يقال صدعت الشى اظهرته والمحجة
قارعة الطريق وهى المقصد

ولا صاحب وهم ويقع الوهم على ان الخالق تعالى لا يقع عليه الوهم والله تعالى حاكم الاوهام
الى الاوهام اى جعلها تحكم والقضى على انفس الاوهام بانها لا تحيط به ولا تقف على حقيقته والمحاكمة
المرافعة الى الحاكم والوهم الظن الذى يكون مظنونه على خلاف ما يظنه فلا بد من تقدير حذف
المضاف من هذا الكلام والتقدير لم تحط به تعالى اولوا الاوهام ولا تناقض بين تجلى لها وبين
امتنع منها لان معرفته تعالى متجلية لتلك الاجسام الحية العالمة بسببها فانها افعاله يدل
عليه وامتنع ادراكه تعالى عليها فالاثبات متعلق بشىء والنفى يرجع الى غيره قوله واليها حاكمها
يقول ان الله تعالى حاكم الى هذه الاجسام العاقلة فى تصحيح جميع ذلك وان كل عاقل اذا نعم النظر فى نفسه
علم صحة ما ذكره ولكن من جعل الحكم بينه وبين غيره فيما بينهما الى ذلك الغير فقد انصف اى
الصاف وادرى بعض الناس واليها حاكمها وفيها وجهان احدهما ان يكون حاكمها فاعل
تجلى والمعنى تجلى لها امر حاكمها واقتداره ولا ليها يتعلق بفعل مضمر

دالّاً عليها وأقام أعلام الإهتداء ومنار الضياء

وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان

وثيقة منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة

لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا

ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه

وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوّى

له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثّتها

ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر

ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على أرضها

وصبّت على رزقها تنقل الحبّة إلى جحرها

وتعدّها في مستقرّها تجمع في حرّها لبردها

وفى ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة

لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو

فى الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت فى مجارى

اكلها وفى علوها وسفلها وما فى الجوف من شراسيف

بطنها وما فى الراس من عينها واذنها لقضيت من

خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذى

اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها لم يشركه

فى فطرتها فاطر ولم يعنه فى خلقها قادر ولو

ضربت فى مذاهب فكرك لتبلغ غاياته

ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو

فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شى وغامض اختلاف

كل حى وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف

والقوى والضعيف فى خلقه الا سوا وكذلك السما

والهوى والريح

والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار و
تفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول
هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن
المختلفات فالويل لمن أنكر المقدر وجحد
المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع لم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو
جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة
إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع

لما أوعوا

أي جعلوه في الوعاء

مفصليه

المنجل ما يحصد به

جمع زارع

أي يخاف الذين الجرادة الذين يزرعون

تقطع فإنها تستأصل الزراعة ونحوه

في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو اجلبوا بجمعهم
حتّى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها
وخلقها كلّه لا يكون اصبعا مستدقّة فتبارك
الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا
وكرها ويعفر له خدّا ووجها ويلقي بالطاعة
اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخّرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدّر
اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب
وهذا حمام وهذا نعام دعا كلّ طائر باسمه
وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل
ديمها وعدّد قسمها فبلّ الارض بعد جفوفها واخرج
نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

ويعفر له خدّا اي يلقيه في العفر وهو التراب

فاهطل ديمها اي اسال امطارها

و تجمع هذه الخطبة من اصول العلوم ما لا تجمعه

خطبة ∴ ما وحّده من كيّفه و لا حقيقته

اصاب من مثّله و لا اياه عنى من شبّهه و لا صمده

من اشار اليه و توهّمه كلّ معروف بنفسه

مصنوع و كلّ قائم في سواه معلول فاعل لا

باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ

لا باستفادة لا تصحبه الاوقات و لا ترفده الادوات

سبق الاوقات كونه و العدم وجوده و الا

بتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا

مشعر له و بمضادّته بين الامور عرف ان

لا ضدّ له و بمقارنته بين الاشياء عرف

ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة و الوضوح

بالبهمة و الجمود بالبلل و الحرور بالصرد

مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا

مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا

لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَإِنَّمَا تَحُدُّ

الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا

مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةَ وَحَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةَ وَجَنَّبَتْهَا

لَوْلَا التَّكْمِلَةَ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا

امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ

وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ

وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ

أَحْدَثَهُ إِذًا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ

وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ

وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَلَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ

وَإِذًا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا

ومنذ كلمة وضعت لافادة تعيين وقت الحدوث فيقال ما رأيت فلانا منذ شهر فيفيد انقطاع ذلك من غاية الشهر لنقصانه من المحال أن تكون كاملة

بَعْدَ اَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ
الِامْتِنَاعِ مِنْ اَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ . اَلَّذِي
لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْاُفُولُ لَمْ يَلِدْ
فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ
اتِّخَاذِ الْاَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ
الْاَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ
وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَلَا تَلْمِسُهُ الْاَيْدِي
فَتَمَسَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْاَحْوَالِ
لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْاَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ
وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْاَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَ
الْاَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْاَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ
وَالْاَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ
وَلَا غَايَةٌ وَلَا اَنَّ الْاَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ اَوْ تُهْوِيَهُ

أو أنّ شيئاً يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر بلا لسان ولهوات
ويسمع بلا خروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر يحبّ ويرضى من غير
رقّة ويبغض ويغضب من غير مشقّة يقول لما أراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و
مثّله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان
قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد
أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا
يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع
خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن

توكلت على الله

١٩١

عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْشَأَ الأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا

مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَأَقَامَهَا

بِغَيْرِ قَوَائِمَ وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ وَحَصَّنَهَا مِنَ

الأَوَدِ وَالاعْوِجَاجِ وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالانْفِرَاجِ

أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَاسْتَفَاضَ

عُيُونَهَا وَخَدَّ أَوْدِيَتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَلَا ضَعُفَ

مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ

هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ

وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا

فَيَسْبِقَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ

خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ

لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ

أي أمسكها من أن تزول عن مكانها

أثبتها — أثبتها — متفرق — جعلها قائمة — جمع قائمة الذوات — جمع دعامة وهي عماد البيت — أي حفظها ومنعها

العوج — التساقط — التفرق والانكشاف — أي انفطار

أي أثبتها — أوتاد الأرض جبالها — أي بيّن — أي أوثق وأصلح جبالها والسد الجبال — طلب الفيض أي الاستفاضة أي فاض ما أي عيونها

أي شق — لم يضعف

الغالب — العالم بواطنها — الغالب — أي طلب الله الشيء

جلاله — فذلت

ذلت خاضعة

مِن نَفعِهِ وَضَرِّهِ لَا كُفؤَ لَهُ فَيُكَافِيَهُ وَلَا نَظِيرَ
لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ هُوَ المُفنِي لَهَا بَعدَ وُجُودِهَا حَتَّى
يَصِيرَ مَوجُودُهَا كَمَفقُودِهَا وَلَيسَ فَنَاءُ الدُّنيَا
بَعدَ ابتِدَاعِهَا بِأَعجَبَ مِن إِنشَائِهَا وَاختِرَاعِهَا
وَكَيفَ وَلَوِ اجتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِن طَيرِهَا
وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِن مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصنَافِ
أَسنَاخِهَا وَأَجنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكيَاسِهَا عَلَى
إِحدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَت عَلَى إِحدَاثِهَا وَلَا عَرَفَت
كَيفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَلَتَحَيَّرَت عُقُولُهَا
فِي عِلمِ ذَلِكَ وَتَاهَت وَعَجَزَت قُوَاهَا وَتَنَاهَت
وَرَجَعَت خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقهُورَةٌ
مُقِرَّةٌ بِالعَجزِ عَن إِنشَائِهَا مُذعِنَةً بِالضَّعفِ
عَن إِفنَائِهَا وَإِنَّهُ يَعُودُ بَعدَ فَنَاءِ الدُّنيَا

وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور
بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير
امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها إذ
صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ندّ مكاثر ولا للاحتراز بها
من ضدّ مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا
لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة

كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو
يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه وتعالى دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم
يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا
استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة
الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة
له عليه السلام في الملاحم الا بابي وامي هم من عدة
اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة

الملحمة وهي الوقعة العظيمة في الفتنة

الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم

وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك

حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون

من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى

اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من

غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير

اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا

عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول

هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه

الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم

ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم

ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار الفتنة و

اميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد

لَعَمرِی یَهلِكُ فی لَهبِهَا المُؤمِنُ وَیَسلَمُ فیهَا غَیرُ

المُسْلِمِ ⁘ اِنَّمَا مَثَلِی بَینَكُم مَثَلُ السِّرَاجِ فِی الظُّلْمَةِ

یَسْتَضِیءُ بِهِ مَن وَلَجهَا فَاسمَعُوا اَیُّهَا النَّاسُ وَعُوا

وَاَحضِرُوا آذَانَ قُلُوبِکُم تَفْهَمُوا وَمِن خُطبَةٍ

لَهُ عَلَیهِ السَّلَام اُوصِیكُم اَیُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَی اللهِ وَكَثْرَةِ

حَمْدِهِ عَلَی آلَائِهِ اِلَیكُم وَبَلَائِهِ لَدَیكُم فَكَم

خَصَّكُم بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُم بِرَحْمَةٍ اَعْوَرْتُم

لَهُ فَسَتَرَكُم وَتَعَرَّضتُم لِاَخْذِهِ فَاَمْهَلَكُم وَاُوصِیكُم

بِذِكرِ المَوْتِ وَاِقْلَالِ الغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَیفَ غَفْلَتُكُم

عَمَّا لَیسَ یُغفِلُكُم وَطَمَعُكُم فِیمَن لَیسَ یُمهِلُكُم

فَكَفَی وَاعِظًا بِمَوتَی عَایَنتُمُوهُم حُمِلُوا اِلَی قُبُورِهِم

غَیرَ رَاكِبِینَ وَاُنزِلُوا كَاَنَّهُم لَم یَكُونُوا لِلدُّنیَا

عُمَّارًا وَكَانَ الآخِرَةَ لَم تَزَلْ لَهُم دَارًا

أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون

اي جعلوا الآخرة التي هي موطنهم وحشة بأن لم يعمروها واستوطنوا الدنيا التي

واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح

اي انهم اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا الآخرة التي انتقلوا اليها

يستطيعون تحولا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا

اي فرحوا بها واستأنسوا بنعيمها فصاروا مغرورين

بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم

منازل الآخرة

التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم

إليها واستتموا نعم الله تعالى عليكم بالصبر على

طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم

قريب ما أسرع الساعات في الأيام وأسرع الأيام

في الشهور وأسرع الشهور في السنين وأسرع

السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن الإيمان

ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون

عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم

جمع عارية اراد ظاهر الإيمان بغير اعتقاد

فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه

في اليوم

في الشهر

قسم عليه السلام الإيمان قسمين أحدهما الإيمان الثابت المستقر في القلوب وهو الإيمان الذي حصله العبد بالنظر الصحيح في الأدلة الموصلة عارية في القلوب إلى أجل معلوم الى معرفة ... والآخر الإيمان الذي هو الإيمان الذي يعتقده تقليدا عارية في القلوب الى اجل معلوم غير حجة ... فاذا ... زال وبطل ...

حتّى يحضره الموت فعند ذلك يقع حدّ البرآءة

والهجرة قائمة على حدّها الأوّل ما كان لله

في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الأمّة ومعلنها

لا يقع اسم الهجرة على أحد إلّا بمعرفة الحجّة

في الأرض فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر ولا

يقع اسم استضعاف على من بلغته الحجّة

فسمعتها أذنه ووعاها قلبه إنّ أمرنا صعب

مستصعب لا يحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه

للإيمان ولا يعي حديثنا إلّا صدور أمينة و

أحلام رزينة أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني

فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض قبل

أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها

وتذهب بأحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام

المعجزات له وتواتر الأخبار بها فإن أمكنه الخروج والتفقه في الدين فلا يخرج ولا يكون مستضعفاً إلّا إذا لم يمكنه ذلك قوله إنّ أمرنا صعب مستصعب المراد به إمامته وإمامة أولاده المعصومين عليهم السلام وصعب الأمر صعوبة صار صعباً شديداً واستصعب عليه الأمر أي صعب فهو مستصعب فهذا أيضاً لا يتعدّى قوله لا يحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه للإيمان هو من قولك امتحن فلان لأمر كذا وجرّب له فهو مضطلع به غير وان عنه والمعنى أنهم صبر على أحكام الإيمان أو وضع للإيمان موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره كما يوضع الخبر موضعها قوله فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض هذه جملة قسمية تؤكد جملة متقدمة وهي قوله سلوني قبل أن تفقدوني

في خراسان

ن قيل هذا يدل على صحة قول الأشعري بأنه تعالى يدرك الأبصار من أن نراه فإن لم يخلق لنا الإدراك و
لم يكن كذلك قلنا قد ثبت أن الإدراك ليس بمعنى إذ لو كان معنى نرى به لجاز أن لو خلق الله في عين الضرير
إدراك البق القيس فيراه ولم يخلق في عين البصير إدراك جبل بين يديه فلا يراه وفي تجويز هذا خروج
عن المعقول ولا شبهة في أنا لا نرى الله تعالى الآن فليس يخلو إما أن لا نراه لأنا لسنا على الصفة
معها يصح أن نرى أو لأن بعض الموانع يمنع من رؤيته أو ليس هو بمرئي في نفسه وإذا بطل القسمان
ثبت الثالث فهذا دليل العقل الذي لا يأول والكلام يكون محتملا ومتشابها يحتاج أن يحمل تأويله على ما
يوافق الأدلة العقلية فالله متعال عن أن تناله الحواس أو تدركه الأبصار لكونه على صفة العظمة التي
لا يدرك ولا يدرك ولكونه مجردا أنا مخصوصة قديمة بخلاف المحدثات وهذا الكلام من علم الله
ده للسائل فاستدل عليه بدليل السمع فضلا على ما هو مركوز في العقل وينبغي للمستدل أن يخاطب كل عاقل قدر
عقله فقال إن الله قال ولا يحيطون به علما وقال لا تدركه الأبصار فقد ردع من طريق السمع
العقل أن يطلب حد ذلك ثم ذكر اختلاف المحال عليه تعالى محال لأنه واجب الوجود بذاته و
الانتقال والحلول والصغر والكبر من صفات المحدثات وإذا لم يكن الله تعالى من جنسها
لم يجز عليه شيء من ذلك **وما اختلف** ما للنفي وجوابه فتحكمه بالنصب ثم قال **ولو وهب**

واعطى سبحانه هذه الاشياء النفيسة التى خلقها فى معادنها وادخرها فى مظانها لمصالح العباد على ما يقتضيه وجوه الحكمة لما نفد سعة ما عنده ولا انتهى مقدوراته وهذه المعادن قالوا انها تتكون كذلك من الابخرة الصاعدة من جرم الارض فلذلك عبر عليه السلام عنها بالتنفس وكل ذلك بامر الله تعالى وانما يخلقه كذلك على مقتضى الحكمة كما خلق الانسان فى احسن تقويم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان ينشيه خلقا سويا فتبارك الله احسن الخالقين **وقيل تنفست** ههنا مستعار من تنفس الصبح اذا انبلج او مجاز من قولهم تنفس الرجل اذا صار ذا نفس من الانفاس وكل ذى روح ذى دية متنفس ودواب الماء لا رية لها فكيف يكون للجمادات انفاس على الحقيقة **وضحكت عنه اصداف البحار** استعارة حسنة وصدف الدرة غشاوها الواحدة صدفة **والفلزة** اسم للاجناس السبعة التى هى العقيان وهو الذهب واللجين وهو الفضة والحديد والنحاس والرصاص والاسرف والزيبق وقيل لها ثامن وهو الخارصينى وهو الذى يعمل منه انواع من المرائى والمرجان البسد وصغار اللؤلؤ **وغاض الماء** نقص وغضته يتعدى ولا يتعدى

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ
حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَاهَرَ
أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ
عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ فَاعْتَصِمُوا
بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا
مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ
وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ
وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ
الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ
الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ
اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ

فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن

وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها

وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت

بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم

من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها

رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة

عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ

زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف

وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة

امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا

قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار

واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين

كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية

وكان ليلهم

اى مقرونان في قرن والساعة في قرن
اى مقرونان في قرن اى في حبل

لا فراط جمع فرط
والفارط الذي يتقدم
القوم الى الشفر فيطلب
لهم الماء والكلاء
ومنه قوله في الحديث
انا فرطكم على الحوض

وقيل عم اى اعمى
معنى وهاهنا مجاز

١٩٥

وَكَانَ لَيلُهُم فِي دُنيَاهُم نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاستِغفَاراً وَ

كَانَ نَهَارُهُم لَيلاً تَوَحُّشاً وَانقِطَاعاً فَجَعَلَ اللّٰهُ لَهُمُ

الجَنَّةَ ثَوَاباً وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهلَهَا فِي مُلكٍ دَائِمٍ

وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارعَوا عِبَادَ اللّٰهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُم

وَبِإِضَاعَتِهِ يَخسَرُ مُبطِلُكُم وَبَادِرُوا آجَالَكُم

بِأَعمَالِكُم فَإِنَّكُم مُرتَهَنُونَ بِمَا أَسلَفتُم وَمَدِينُونَ

بِمَا قَدَّمتُم وَكَأَن قَد نَزَلَ بِكُمُ المَخُوفُ فَلَا رَجعَةً

تَنَالُونَ وَلَا عَثرَةً تُقَالُونَ استَعمَلَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُم

بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَعَفَا

عَنَّا وَعَنكُم بِفَضلِ رَحمَتِهِ اِلزَمُوا الأَرضَ وَاصبِرُوا

عَلَى البَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيدِيكُم وَسُيُوفِكُم

هَوَى أَلسِنَتِكُم وَلَا تَستَعجِلُوا بِمَا لَم يُعَجِّلهُ اللّٰهُ

لَكُم فَإِنَّهُ مَن مَاتَ مِنكُم عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى

مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَاهلِ بَيْتِهِ

مَاتَ شَهِيدًا وَوَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ

مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ اِصْلَاتِهِ

بِسَيْفِهِ فَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَاَجَلًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ

وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ اَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ وَآلَائِهِ

الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا

قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ

وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ

لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا اِصَابَةِ خَطَاءٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَاءٍ

وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

اِبْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ

فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ اَزِمَّةُ الْحَيْنِ وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى

والاصلات سل السيف

نعمه التؤام اى الكثيرة يقال للصبيين اذا وضعا فى بطن توأمان وتوأم مثله ويقال للكثير ايضا

١٩٧

أَفْنِدَتِهِمْ أَقْفَالَ الرَّيْنِ ۞ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى

اللهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقَّكُمْ

وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللهِ تَعَالَى وَتَسْتَعِينُوا بِهَا

عَلَى اللهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي

غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا

رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا

عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا

إِذَا أَعَادَ اللهُ مَا أَبْدَى وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ

عَمَّا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ

حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ

اللهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ

فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَوَاكِظُوا بِجِدِّكُمْ

عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَمِنْ كُلِّ

وَأَخَذَ مَا أَعْطَى أي وقد أخذ الله ما أعطاه في الدنيا وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى أي سأل الأغنياء عن الأموال التي أسداهم أي أعطاهم هل أنفقوها في رضا الله وهل ضيعوها في مواضعه أو أنفقوا في معاصيه قال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم

السلاح الذي يستتر به

أي طريق التقوى بيّن

سالك التقوى يربح

أي قلب أودع التقوى فهو حافظ أي حافظ لم تزل التقوى تعرض نفسها

أي الماضين لحاجتهم إلى التقوى غدًا

أي إذا كان يوم المعاد والمرجع وهو القيامة

تقوى

الأنبياء

أي أسرعوا

أي داوموا

تقوى

المواظبة والملازمة والمداومة

خذوا التقوى عوضًا عن كل متقدم قايمًا مقامه

مُخَالِفٍ مُوَافِقًا أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا

يَوْمَكُمْ وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا

ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا

الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ

مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا وَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا وَكُونُوا

عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهًا وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهًا وَلَا

تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ

رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا

نَاطِقَهَا وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا

بِإِشْرَاقِهَا وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرْقَهَا

خَالِبٌ وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ

وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ

وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخَؤُونُ

وأشعروها قلوبكم يجوز أن يكون بمعنى الإعلام ويجوز أن يكون بمعنى جعل ذلك شعارًا أي اجعلوا التقوى شعار قلوبكم

أي اغسلوا بالتقوى ذنوبكم

أي سابقوا مجيء الموت

ألا وصونوها وتصونوا بها أي احفظوا التقوى بمراعاة شرائطها واحفظوا أنفسهم من كل بلاء بالتقوى والتقوى والتقى واحد والتقي المتقي والتقي يتقي أصله أو تقي على افتعل

أي لا تنتظروا بارق الدنيا يقال شمت البرق

وهي المتصدية العنون تصدى له أي تعرض وهو الذي يستشرفه

الفرس لا ينقاد وإذا اشتد به الجري وقف وقد حرن أي صار حرونًا

والجامحة التي تغلب فارسها

أي الكاذبة

وَالجَحُودُ الكَنُودُ وَالعَنُودُ الصَّدُودُ وَالحَيُودُ

المَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ

وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلْوُهَا سُفْلٌ

دَارُ حَرَبٍ وَسَلَبٍ وَنَهَبٍ وَعَطَبٍ أَهْلُهَا

عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ

مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا

فَأَسْلَمَتْهُمُ المَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ المَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمُ

المَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ

وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ لِكَفَّيْهِ

وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ

وَقَدْ أَدْبَرَتِ الحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ

مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا

ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ

والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له

عليه السلام تسمى القاصعة وهى طويلة وفيها ذم ابليس

والعصبية : الحمد لله الذى لبس العز والكبريا

واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى

وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة

على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك

ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم

من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم

بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب انى

خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه

من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة

كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية

فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله

فالعزيز من صفات الله وهو الممتنع فلا تغلبه شئ والقوى الغالب كل شئ قال تع وعزنى فى الخطاب اى غلبنى

فعدوّ الله امام المتعصّبين وسلف المستكبرين
الّذي وضع اساس العصبيّة ونازع الله رداء
الجبريّة وادّرع لباس التعزّز وخلع قناع
التذلّل الا ترون كيف صغّره الله بتكبّره
ووضعه بترفّعه فجعله في الدّنيا مدحورا
واعدّ له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم عليه السّلم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ
الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلّت الاعناق
له خاضعة ولخفّت البلوى فيه على الملائكة
ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض
ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا
للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا

خاشعة

بما كان من فعل الله تع بابليس لعنه الله اذ
احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان
عبد الله سبحانه ستة آلاف سنة لا يدرى
امن سنى الدنيا ام من سنى الآخرة عن كبر
ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله
بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان
حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما
بين الله تع وبين احد من خلقه هوادة في اباحة
حمى حرمه الله تع على العالمين فاحذروا عدو
الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم
سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد

وفوقت السهم اى جعلت له فوقا وهو موضع الوتر منه وهذا كناية عن انه استعد للحرب

واغرق لكم بالنزع اى استوفى مد القوس للرمى نحوكم يقال اغرق النازع في القوس اى بالغ في نزعها

وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي

لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفاً

بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ

أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ

وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ

وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ

مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ

عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ

الذُّلِّ وَأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَؤُكُمْ

إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ

وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ

الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي

دِينِكُمْ جُرْحاً وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ

الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين
فاجعلوا عليه حدّكم وله جدّكم فلعمر الله لقد
فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم
واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم
كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة
بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون
في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر
من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم

وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ اِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَاِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ
اُمَّةٍ جُنُودًا وَاَعْوَانًا وَرَجْلًا وَفُرْسَانًا وَلَا تَكُونُوا
اى من كل صنف من اصناف الحيوان
كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ اُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللّٰهُ
اى كقابيل على اخيه ما زائد
سُبْحَانَهُ فِيهِ سِوَى مَا اَلْحَقَتْ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ
التكبر
عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِى قَلْبِهِ مِنْ نَارِ
ضرب الزند
الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِى اَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ
نطير
الَّذِى اَعْقَبَهُ اللّٰهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَاَلْزَمَهُ آثَامَ
اى اورثه العاقبة
الْقَاتِلِينَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اَلَا وَقَدْ اَمْعَنْتُمْ فِى الْبَغْيِ وَ
اى بالغتم
اَفْسَدْتُمْ فِى الْاَرْضِ مُصَارَحَةً لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ بِالْمُنَاصَبَةِ
من التصريح اى ظاهرا
وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِى كِبْرِ
اى خافوا الله
الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ وَمَنَافِخُ
كبر الفحول التى تلقح عداوة
الشَّيْطَانِ اللَّاتِى خَدَعَ بِهَا الْاُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ
جماعة
الْخَالِيَةَ حَتَّى اَعْنَقُوا فِى حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِى
متساقط ظلمات اى اسرعوا

مصارحة لله اى كشفا ما نصبتم العداوة لله
لشأن مناصبة يقال نصبت فلانا مفاعلة
اى دمنا حربه

اى الذى يحصل الكبر والفخر عليها
هو ما ينفخ به فيما فوق اى كا [illegible]

ضلالته ذللاً عن سياقه سلساً في قياده امراً تشابهت
القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبراً تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا
عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة
لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد آساس
العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم اضداداً ولا لفضله عندكم حساداً
ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم آساس الفسوق واحلاس

ثم نهى عليه السلام في الفصل المتقدم عن الكبر عن طاعة الله والفخر عباد الله ونهى في صدر هذا الفصل عن التواضع للملوك الجبابرة والطاعة لهم وقربت من الفصلين قول النبي صلى الله عليه وآله ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن منه تكبر الفقراء على الاغنياء قوله الحذر الحذر عن طاعة ساداتكم اي خذوا حذركم والزموا عن ان يخرجوا اي من طاعة الله الى طاعة ساداتكم وكبرائكم فيكون حالكم كما قال الله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا

العُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ اِبليسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْدًا بِهِمْ

يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ

اِسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَنَفْثًا

فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ

وَمَأْخَذَ يَدِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ

وَمَثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ

جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا

تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللهُ

فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ

أَنْبِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ

وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالأَرْضِ خُدُودَهُمْ

وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ

والمستضعف الذي يوجد ضعيفا وإن كان في نفسه قويا

للمؤمنين وكانوا أقواما مستضعفين قد اختبر

هم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم

بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى

والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة و

الاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد قال

الله سبحانه وتعالى أيحسبون أنما نمدهم به من مال

وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم

بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن

عمران ومعه أخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما

مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم

بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين

يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون

ومحصهم خ أي طهرهم

٢٠٧

من خال الفقر والذل فهلا القى عليهما اساورة
من ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش
الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولى
قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة
تملأ الاسماع والابصار أذى ولو كانت الانبياء عليهم
السلم اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه

الذهبان جمع ذهب كحزبان وثرب وهو ذكر الحبارى

الذهبان

جمع ذهب الذهب

جمع مغرس

لسقط ابتلاء النبيين بالفقر والضر والبطل جزاوهم على احتمال ذلك ابتلا

ذا الدنيا

عزمت على كذا اي اردت فعله وقطعت عليه عزمًا وعزيمة وعزيمة وعزمانًا وقد يجمع العزيمة عزائم

جمع ضعيف

وخصاصة اي فقر خصاصة مالية بسمع بصارهم امام بلاذى وان كانت قناعتهم تملأ قلوبهم وعيونهم بالغنى

الفقر

نصب على التمييز

اي لا تطلب

لا تظلم

اهل عزة اي غلبة

اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان
ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد
لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة
والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد
ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم
كانت المثوبة والجزاء اجزل ❁ الا ترون ان
الله سبحانه وتعالى اختبر الاولين من لدن
آدم صلى الله عليه وآله الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع

معا — من الايمان — الثواب — الانقياد — خبر كانت اي عبادة يشوبها سمعة ورياء — اي لا خالطها — اعظم — امتحن

فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما
ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم عليه السلم
وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم
تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر
بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء

ظهورهم وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاءً عظيماً وامتحاناً شديداً واختباراً
مبيناً وتمحيصاً بليغاً جعله الله تع سبباً لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته
الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار
وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف
البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة
خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة و
زروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت
الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور و
ضياء لخفف ذلك مضارعة الشك في الصدور

وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَنَفَى
مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ
يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ
الْمَجَاهِدِ وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا
لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ
وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فُتُحًا إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا
ذُلُلًا لِعَفْوِهِ ❁ فَاللهَ اللهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ
آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا
مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى
الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ
الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي أَبَدًا وَلَا تُشْوِي أَحَدًا
لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مُقِلًّا فِي طِمْرِهِ وَعَنْ ذَلِكَ
مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ

وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الأَيَّامِ المفْرُوضَاتِ تَسكِينًا

لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعًا لِأَبصَارِهِمْ وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ

وَتَخْفِيضًا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَابًا لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا

فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الوُجُوهِ بِالتُّرَابِ

تَوَاضُعًا وَالْصَاقِ كَرَائِمِ الجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُرًا

وَلُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا

مَعَ مَا فِي الزَّكَوةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَغَيْرِ

ذَلِكَ إِلَى أَهلِ المَسْكَنَةِ وَالفَقْرِ انْظُرُوا إِلَى مَا

فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الفَخْرِ وَقَدْعِ

طَوَالِعِ الكِبْرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا

مِنَ العَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ

تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ

السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا

تسكينا — التذلل ويقال منه اختال — كرائم — الاعضا — الظهور — فقر وانفاقا — الذل والضعف — جمع طالعة وهي التي يطلع اي يعلو يقال طلعت الجبل علوته — بلا سبب

٢٠٩

يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ . أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ

عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا

نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ . وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ

الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ

أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَإِنْ كَانَ

لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ

الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي

تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ

الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ

وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْآثَارِ

الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ

وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ

لِلْكِبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ

المترفة الذي اطغته النعمة

الامجاد الشجعان

والنجداء الكرام والاشراف
والمجد الشرف الحاصل بالآباء والحسب
والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن
لآبائه شرف

اي تزايد وتفضل

يعني الفضل على اقرانه ويكون بمعنى الفضل

بيوتات العرب قبائلهم

الرغيبة

اليعسوب ملك النحل ...
للسيد يعسوب قومه والتعاسيب
اراد بها هنا رؤساء القبائل وسادا‍تها

العقول

جمع خطر الرجل وهو قدره ومنزلته

اي كونوا متعصبين لخصال

عهد

للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الأرض فاحذروا ما نزل بالأمم
قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم
الأعمال فتذكروا في الخير والشر أحوالهم
واحذروا أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم
في تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر لزمت العزة
به حالهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت
العافية فيه بهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا
كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور

وتدابر النفوس وتخاذل الايدى وتدبروا احوال
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا فى حال
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلايق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
المرار فلم تبرح الحال بهم فى ذل الهلكة و
قهر الغلبة لا يجدون حيلة فى امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم
على الاذى فى محبته والاحتمال للمكروه من
خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم
العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وايمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله سبحانه لهم

بما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا

حيث كانت الاملآ مجتمعة والاهوآ موتلفة

والقلوب معتدلة والايدي مترادفة و

السيوف متناصرة والبصاير نافذة والعزايم

واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين و

ملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا

اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة و

تشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافيدة

وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحازبين قد خلع

الله تع عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته

وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين

منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق و

بني اسرآيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب

اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة
اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح
ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا
لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء
ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام
معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة
فانظروا الى مواقع نعم الله تع عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته

كما قال الله تع لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم

الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت
الملة بهم في عوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين
وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في
ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام
على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة
ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم

من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة
لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا
أنكم قد صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة أحزابا
ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون من الإيمان
إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون
أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في أرضه وأمنا بين
خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر
ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار ينصرونكم
إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم
الأمثال من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه

فإن الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد
الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني
الله تعالى بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض
فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد
جاهدت وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله
تعالى في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف
الأرض تشذرا أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت
نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة

ولعن الحلماء لترك التناهي
أي طردهم وأبعدهم من الخير
والتناهي ليس مصدر تناهى
أي كف وإنما هو من
يتناهى القوم أي نهى
بعضهم بعضا ونهيته
عن كذا فانتهى عنه وتناهى
أي كف

لأديلن

قوله شيطان الردهة قيل هو ذو الثدية وقيل شيطان من جملة الجن الكفرة والشيطان
الحية لا يشرب الماء إلا في قلل الجبال والردهة النقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ويقال قرب
الجمار من الردهة فلا تغادر له شيئا قال الردهة شبه الأكمة كثيرة الحجارة وفي الحديث انه عليه السلام
ذكر المقتول بالنهروان فقال شيطان الردهة **والصاعقة** صيحة العذاب يقال صعقتهم السماء
اذا ألقت عليهم صاعقة وصعق صعقة غشي عليه قال تعالى فصعق من في السموات أي مات
قوله كفيتها بصعقة أي بهلكة **ووجبة القلب** اضطرابه يقال وجب قلبه وجيبا أي
اضطرب والوجبة السقطة مع الهدة **ورجة الصدر** اضطرابه يقال رجه يرجه
رجا أي حركه وزلزله **قوله** ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم أي لأن

عمّني الله وكان لي عوان الكرّ والكرّة الرجعة والإدالة الغلبة يقال اللهم أدلني
على فلان اي انصرني عليه وذالك الايام اي دارت فقوله لا ذليل مفعوله محذوف اي
لا ذليل المؤمنين من اهل البغي ودون لا ذليل بغي البغاة **ويتشذّر** اي يتفرق
يقال تفرقوا شذر مذر اذا ذهبوا كل وجه ويقال تشذّر القوم في الحرب
تطاولوا وتشذّر فلان اذا تهيّأ للقتال **الكلكل** الصدر وقوله انا وضعت
بكلكل العرب اي قتلت صناديدهم وصدور الكفار منهم وذلك مما يعلمه كل احد
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر يقال نجم القرن اذا طلع وظهر وقرون الحيوانات
اسلحتها

والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا
وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في
قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
تع به من لدن كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي
في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل
سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع
بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول

يقال كنفت الرجل كنفا وكنفته ضممته

وشممت الشيء اشمه وشممته الطيب فشمه واشتمه

والخطلة الكلمة الفاسدة وخطل خطلا في كلامه واخطل اي افحش والخطل المنطق الفاسد

قرن الله به اعظم ملك اي وصله به وقرنت الشيئين جمعتهما

الفصيل الصبي الذي يقطع من الرضاع

ويرفع لي علما من اخلاقه اي خصلة يؤتم بها

الرائحة الطيبة

اي خطاء

اي بالرسول من حين كونه صبيا

ولد الناقة اذا فصل عن امه

الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى
نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد
سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول
الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس
من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك
لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه لما أتاه الملأ
من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيما
لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك
أمرا إذا أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي و
رسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال
لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه

الصوت

والملأ للأشراف

الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ
يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَإِنْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَتُؤْمِنُونَ
وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ
مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى
(اي لا ترجعون)
خَيْرٍ وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ
الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ
تُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ
اللهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ
بِإِذْنِ اللهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ
بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ
(اي صوت شديد)
كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرَفْرِفَةً وَأَلْقَتْ

وان فيكم من يطرح في القليب اي اعلم ان في جملتكم من يقتل ببدر ويطرح في قليبها

القصف الصوت الشديد ... هاهنا الصوت

رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول شيء يريد ان يقع عليه

بِغُصْنَيْهِمَا لِأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهِمَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ
عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ
إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوًّا أَوِ اسْتِكْبَارًا فَمُرْهَا
بِذَلِكَ فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا
بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ
أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا كُفْرًا أَوْ عُتُوًّا فَمُرْ هَذَا
النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (اي عصيانا)
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ
إِلَّا اللّٰهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَ
أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ
بِأَمْرِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَصْدِيقًا لِنُبُوَّتِكَ

٢١٢

وَاجلالًا لِكلمتك فقال القوم كلهم بل
ساحرٌ كذّابٌ عجيبُ السحرِ خفيفٌ فيه
وَهل يصدّقك في امرك الّا مثلُ هذا يعنوننى
وانّى لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم
سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم كلام الابرار
عمّار الليل ومنار النهار متمسّكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله تع وسنن رسوله
صلى الله عليه وسلّم لا يستكبرون ولا يعلمون
ولا يغلّون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
واجسادهم في العمل تم الباب

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف

ومن كلام له عليه السلم لعبد الله بن العباس

يعنوني

والسيمى مقصور من الواو وكذلك يكتب بلا الف والسومة العلامة

ويحيون سنن الله اى يعملون بها ويعلمونها ويعلمون ولا يغلون

اى لا يخانون

جمع الجنة

الاعلام

وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور
يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقل هتف
الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل
ذلك من قبل فقال عليه السلم يا ابن عباس ما يريد
عثمان أن يجعلني إلا جملاً ناضحاً بالغرب
أقبل وأدبر بعث إلي أن أخرج ثم بعث
إلي أن أقدم ثم هو الآن يبعث إلي أن أخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون
آثماً

ومن كلام له عليه السلم يحث فيه أصحابه
على الجهاد

والله مستأديكم شكره ومورثكم
أمره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول
الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض

النَّوْمَ لِعَزَائِمِ اليَوْمِ وَأَمْحَى الظُّلَمَ لِتَذَاكِيرِ

الهِمَمِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السلام اقْتَصَّ فِيهِ ذِكْرَ

مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ ؛ فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ

إِلَى العَرْجِ مِنْ كَلَامٍ طَوِيلٍ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السلام فَأَطَأُ

منزل طريق مكة واليه ينسب العرجي الشاعر وهو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان

ذِكْرَهُ مِنَ الكَلَامِ الَّذِي رَمَى إِلَى غَايَتَيِ الإِيجَازِ

وَالفَصَاحَةِ وَأَرَادَ عَلَيْهِ السلام أَنِّي كُنْتُ أُعْطَى خَبَرَهُ

عَلَيْهِ السلام مِنْ بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أَنِ انْتَهَيْتُ إِلَى

هَذَا المَوْضِعِ فَكَنَى عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الكِنَايَةِ

العَجِيبَةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السلام فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ

فِي نَفَسِ البَقَاءِ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ

وَالمُدْبِرُ يُدْعَى وَالمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ

العَمَلُ وَيَنْقَطِعُ المَهَلُ وَتَنْقَضِي المُدَّةُ وَيُسَدُّ

بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدُ المَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ

مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ

فَانٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ

اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ

امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا

وَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَقَادَهَا

بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي شَأْنِ الحَكَمَيْنِ وَذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ: جُفَاةٌ طَغَامٌ

عَبِيدٌ أَقْزَامٌ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَتُلُقِّطُوا مِنْ

كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ

وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ وَيُوَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى

يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَلَا

وتصعد الملائكة أي الملائكة الذين يكتبون أعمال من كان مكلف فمات

معنى فليأخذه

قوله فأخذه امرؤ من نفسه لنفسه أي كل ما يفعله الإنسان من الطاعة يشق على نفسه ويثقل عليها ينبغي أن يختار ذلك منفعتها تعود إليها كذلك إذا كان له مال وأنثر فقيرا على نفسه بذلك فإنه قرض أخذه من نفسه لنفسه

أمسكها

والقزم رذال الناس وسفلتهم جمع على أقزام

ناحية

من الالتقاط

أي خلط

أن يعلم الشرائع

أن يجرب

أن ينصب له ولي يقوم بمصالحه

الَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ أَلَا وَإِنَّ القَوْمَ اخْتَارُوا
لِأَنفُسِهِمْ أَقْرَبَ القَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَإِنَّكُمْ
اخْتَرْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ أَقْرَبَ القَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ
وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ
يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَشِيمُوا
سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ
بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ
عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ العَبَّاسِ وَخُذُوا مَهَلَ
الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى
بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَإِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى
انتهت الزيادة بحمد الله ومنه

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلم

ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل

وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله تعالى. ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم. ومن كتاب كتبه لشريح بن الحرث قاضيه

روى ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين عليه السلم اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام ذلك فاستدعاه فقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت

قامت الفتنة على القطب اي ثبتت واستقرت فلا يتقلقل كما يثبت الرحى على القطب

وانا حصن الدار الذاهب منها يقال شخص من بلد الى بلد اي ذهب

215

من غير حل

هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك

فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك

لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك

كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شرا هذه الدار بدرهم

فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل

من عبد ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار

الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه

الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات

والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث

وحد الشرع منتهاه وحدود الدار غاياتها

ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان

المهلك

المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر

اي يفتح المضل

بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من

عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك

اي عجلة اي قلقة وقلعة من مكانه

اي الذل ... الشفعة ... اي الحق ...

هذا المشتري فيما اشترى من ذكر فعلى مبلبل اجسام

الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل

كسرى وقيصر وتبّع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر

ومن بنى وشيّد وزخرف ونجّد وادّخر واعتقد

ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض

والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل

القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد بذلك العقل اذا

خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي

نحبّ وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان

فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك

عمّن تقاعس عنك فانّ المتكاره مغيبه خير من مشهده

وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَامِلُ آذَرْبِيجَانَ وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِي حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَكَ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَلَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةُ لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ

يقال افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يفتات عليه اى لا يعمل شيئا دون امره والافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء دون ائتمار من يشاور فيه

ما يطعم

اى بثقة

جمع خازن

جمع وال وهو الامير

مشورة

اى وكله الله اليه

لتجدني

دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن

أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك

والسلم ومن كتاب له عليه السلم إليه أيضا أما بعد فقد

أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها

بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر

يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده

الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومنه لأنها

بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار

الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب له

عليه السلم إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية

أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه

بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية

فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته

والهجر الهذيان يقال هجر يهجر هجرا

روّأت في الأمر فكّرت فيه

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل

نبيّنا صلوات الله عليه واجتياح اصلنا وهمّوا بنا الهموم

وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرّونا

الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على

الذبّ عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا

يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن

اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة

تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا احمرّ الباس واحجم الناس

قدّم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حرّ السيوف والاسنة

فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم

احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت

اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم

فعزم الله لنا اى اوجب على الذبّ اى على الدفع

وقيل يعنى ان رسول الله واهل بيته كانوا يحافون دون الذين اسلموا من قريش فانهم كانوا لعاهد واجاعة من الكفار اذا كانوا ذوى عدد كثير فكانوا يحافون للحلف والكثرة فقوى فوقى

واحد جبل على ظهر مدينة الرسول صلى الله عليه واله وبقربه كانت الوقعة التى قتل فيها حمزة

عَجِلَتْ وَمَنِيَّتَهُ اُخِّرَتْ فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ اِذْ صِرْتُ

يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي

الَّتِي لَا يُدْلِي اَحَدٌ بِمِثْلِهَا اِلَّا اَنْ يَدَّعِي مُدَّعٍ مَا لَا اَعْرِفُهُ

وَلَا اَظُنُّ اللّٰهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَاَمَّا مَا سَأَلْتَ

دَفْعَ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ اِلَيْكَ فَاِنِّي نَظَرْتُ فِي هٰذَا الْاَمْرِ

فَلَمْ اَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ اِلَيْكَ وَلَا اِلَى غَيْرِكَ وَلَعَمْرِي

لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ

قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَ

لَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ اِلَّا اَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُهُ وَزَوْرٌ

لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَالسَّلٰمُ لِاَهْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَوَلِيِّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى

نَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ **ومن كتاب له عليه الى معوية** وَكَيْفَ اَنْتَ

صَانِعٌ اِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا اَنْتَ فِيهِ

مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا

ای تزینت الدنیا بزینتها ای بزینة تلک الجلابیب

نعله ولا انكشف ... بمعرفة ... حتى نعلم المجاهدين منكم ... والله يعلم كل شيء قبل وجوده ... حتى تعلم جهادكم موجودا

ای ان جهادا ... حجة ... الیه

وقوله والحمد لله على كل حال يذكر عند البلاء والشدة فاما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات

ولم اره يسعني دفعهم اليك اي لم يكن لي اذن اسلامهم اليك ولم ار دخصة دفعهم اليك والا الى غيرك ... سعة التي يسعه اي لم يضيق عليه ذلك

تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه اي اذا ذهبت ثياب والباس ... بالهرة الدنيا الذي اجتمع عليه كاجتماع الجلباب والقميص على البدن

جمع قاتل — اي بقاك — جهلك — اي خلافك — منازة — يحزنك — اي ميل — اي لقاؤه — ظهرت — عبارة عن القيامة — اي لا يتوسل

٢١٨

دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فا
طعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل
اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ
الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية
وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق
ولا شرف ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك
ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف
العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع
الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال
لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو

منجى خ

وشمر ازاره رفعه وشمر عن ساقه وتشمر لامره اي خف وتشمر للامر تهيأ له

والساسة جمع سايس يقال سست الرعية اي ملكت امرهم

والتمادي تفاعل من المدى وهو الغاية

اي تأخره

اي وان لم تفعل

المترف الذي ترفه النعم اي اطغته

الطويل

في غفلة

القطع

حسنٍ فانك جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدرٍ

وذلك السيف معي وبذلك القلب القي عدوي

ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلي

المنهاج الذي تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين

وزعمت انك جيت ثايرا بدم عثمان ولقد علمت

حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت

طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا

عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني

بجماعتك يدعوني جزعا من الضرب المتتابع

والقضاء الواقع ومصارع الى كتاب الله تعالى وهي

كافرة جاحدة او مبايعة جايدة ومن وصية وصى

بها جيشا له فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن

معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء

الانهار

كيما يكون لكم ردا و دونكم و لتكن مقاتلتكم

من وجه او اثنين و اجعلوا لكم رقبا في صياصي

الجبال و بمناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو

من مكان مخافة او امن و اعلموا ان مقدمة القوم

عيونهم و عيون المقدمة طلايعهم و اياكم و التفرق

فاذا نزلتم فانزلوا جميعا و اذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا

و اذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة و لا

تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصيته عليه

السلم معقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام

في ثلثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد

لك من لقائه و لا منتهى لك دونه و لا تقاتلن

الا من قاتلك و سر البردين و غور بالناس و رفه

في السير و لا تسر اول الليل فان الله تعالى جعله سكنا

و في صياصي الجبال اعاليها و الصياصي الحصون و صياصي البقر قرونها

و غور القوم اذا ناموا وقت القائلة و هو ماخوذ من الغائرة و هي نصف النهار و غوروا اي انزلوا الغائرة اي الظهيرة

عونا

جمع رقيب و هو الحافظ

متقدمين منهم

الجواسيس

اي قليلا من النوم تحريك الاجفان

غاية

اي الغداة و العشي

اي خفف

اي يسكن فيه

ومجعله

وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح
ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين
ينفجر الفجر فسر على بركة الله تعالى واذا
لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن
من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد
منهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري
ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم و
الاعذار اليهم **ومن كتاب له عليه السلام** الى اميرين
من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى
من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا
له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن
لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الا
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل

حين ينبطح السحر اي ينفجر الفجر يقال بطحه اي القاه على وجهه فانبطح اي حين ينبسط السحر

الاحزم الاثبت وهو افعل من الحزم بالفتح وهو ضبط الرجل امره واخذه

ومن وصية له لعسكره بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله تعالى على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم قد

ولا تصيبوا معورا أي مريبا والإعوار الريبة يعني لا تقتلوا الذين تقطعوا أنه من جملة الأعداء فربما تختلط الجيشان ولا يتعارفان وقيل أعور الصيد إذا أمكنك وأعور الفارس إذا ظهر فيه موضع خلل الضرب فهو معور يعني إذا هزموا

وقوله وعقبه من بعده عطف على الضمير المستتر في قوله فيعير من غير إبراز الضمير للجار والمجرور الواقع بينهما فإنه كالعوض لجواز ذلك

صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَثْرَةَ

عَدُوِّنَا، وَتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ. وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ

عِنْدَ الْحَرْبِ: لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا

كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ، وَأَعْطُوا السُّيُوفَ

حُقُوقَهَا، وَوَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا، وَاذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ

عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطِّلَحْفِيِّ، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ

فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ. وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ،

مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنِ اسْتَسْلَمُوا، وَأَسَرُّوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا

أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ. وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا

عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ: وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ

لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ، وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ

الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبيس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما

الطليق من يوسر ثم يمن عليه فيطلق وكان معويه وابوه من الطلقا

رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب
المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة واعلم
ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك
عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم
آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا
اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة
نحن ماجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن

عِندَ صالحِ ظنّي بكَ ولا يفيلنّ رأيِي فيكَ والسّلم ٥

ومن كتابٍ لهُ عليهِ السّلام إلى بعضِ عُمّالِهِ ٥ فأمّا بعدُ

فإنّ دهاقينَ أهلِ بلدِكَ شكوا منكَ قسوةً وغلظةً

واحتقارًا وجفوةً ونظرتُ فلم أرَهُم أهلًا لأن يُدنَوا

لشِركِهِم ولا أن يُقصَوا ويُجفَوا لِعهدِهِم فالبَس

لهُم جِلبابًا من اللّينِ تَشوبُهُ بطرَفٍ منَ الشّدّةِ

وداوِلْ لهُم بينَ القسوةِ والرّأفةِ وامزُج لهُم بينَ

التّقريبِ والإدناءِ والإبعادِ والإقصاءِ إن شاءَ اللهُ

ومن كتابٍ لهُ عليهِ السّلام إلى زيادِ بنِ أبيهِ وهو خليفةُ

عامِلِهِ عبدِ اللهِ بنِ العبّاسِ على البصرةِ ٥ وإنّي أُقسِمُ باللهِ

تعالى قسمًا صادقًا لئن بلغني أنّكَ خُنتَ مِن فَيءِ

المسلمينَ شيئًا صغيرًا أو كبيرًا لأشُدّنّ عليكَ شدّةً

تدَعُكَ قليلَ الوفرِ ثقيلَ الظّهرِ ضئيلَ الأمرِ والسّلم ٥

وَمِن كتابٍ له عليه السلم اليه ايضا فَدَعِ الإسْرَافَ مُقْتَصِدًا

وَاذْكُرْ فِي اليَوْمِ غَدًا وَأمْسِكْ مِنَ المَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ

وَقَدِّمِ الفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أتَرْجُو أنْ يُعْطِيَكَ اللهُ

أجْرَ المُتَوَاضِعِينَ وَأنْتَ عِنْدَهُ مِنَ المُتَكَبِّرِينَ

وَتَطْمَعُ وَأنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ

الأرْمَلَةَ أنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ المُتَصَدِّقِينَ وَإنَّمَا المَرْءُ

مَجْزِيٌّ بِمَا أسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَالسَّلَم ومن كتاب

له عليه السلم إلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ

يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلامٍ بَعْدَ كَلامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ كَانْتِفَاعِي بِهَذَا الكَلامِ أمَّا بَعْدُ فَإنَّ

المَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوؤُهُ

فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ

بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ

اي تطمع ان يوجب الله لك ثواب من يتصدق اي يعطي الصدقة وحالك انك تمنع المال اهله لا يعطي الرجل الضعيف ولا المرأة التي لا زوج لها وهي الارملة

اي بعد حمد الله وبعد الثنا على رسوله عليه السلم

طالب ومطلوب

منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك

منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد

الموت ومن كلام له عليه السلم قبيل موته على سبيل الوصية

وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى

الله عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين

وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة

لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي

دمي وان افن فالفنا ميعادي وان اعف

فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا

تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني

من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته

وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند

الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم

مِنَ الخُطَبِ إلّا أنّ فيه هاهُنا زِيادةً أوجبت تكريرَهُ

وَمِن وَصِيّةٍ لَهُ عليه السلام بِما يُعمَلُ في أَموالِهِ كَتَبَها بَعدَ مُنصَرَفِهِ مِن صِفّينَ ٥ هذا ما أَمَرَ بِهِ عَبدُ اللّهِ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ أَميرُ المُؤمِنينَ في مالِهِ ابتِغاءَ وَجهِ اللّهِ لِيُولِجَني بِهِ الجَنَّةَ، وَيُعطِيَني الأَمَنَةَ مِنها وَإِنَّهُ يَقومُ بِذلِكَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يَأكُلُ مِنهُ بِالمَعروفِ وَيُنفِقُ مِنهُ في المَعروفِ فَإِن حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَحُسَينٌ حَيٌّ قامَ بِالأَمرِ بَعدَهُ وَأَصدَرَهُ مَصدَرَهُ ٥ وَإِنَّ لابنَي فاطِمَةَ مِن صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثلَ الَّذي لِبَني عَلِيٍّ وَإِنّي إِنَّما جَعَلتُ القِيامَ بِذلِكَ إِلى ابنَي فاطِمَةَ ابتِغاءَ وَجهِ اللّهِ تَعالى وَقُربَةً إِلى رَسولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَتَكريمًا لِحُرمَتِهِ وَتَشريفًا لِوُصلَتِهِ وَيَشتَرِطُ عَلى الَّذي يَجعَلُهُ إِلَيهِ أَن يَترُكَ المالَ

عَلَى أُصُولِهِ وَيُنفِقُ مِن ثَمَرِهِ حَيْثُ أُمِرَ بِهِ وَهُدِيَ

لَهُ وَأَن لَا يَبِيعَ مِن أَوْلَادِ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً

حَتَّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا وَمَن كَانَ مِن إِمَائِي

اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسَكُ

عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِن حَظِّهِ فَإِن مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ

فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أُفْرِجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ وَأَن لَا يَبِيعَ مِن

نَخْلِهَا وَدِيَّةً فَإِنَّ الْوَدِيَّةَ الْفَسِيلَةُ وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا هُوَ مِن

أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا غَرَائِسُ

النَّخْلِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاظِرُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا بِهَا فَيُشْكِلُ

عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسَبُهَا غَيْرَهَا وَمِن وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَن يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا

أَيْ عَلَى جَمْعِ الصَّدَقَاتِ وَأَخْذِهَا

يقال أشكل النخل إذا طاب رطبه

عبارة عن المقاربة

أي من حظ الولد

حرة

أي أعتقها

العبودية

والرق من الملك العبودية

أي يبيع بعضه ولا مران يكونان لا لتفاف للأشجار الكثيرة

غراسا

يشتبه

يستعمل السلطان فلانا على الشام أي ولاه عليها وحقيقة استعمله طلب إليه العمل

جملاً هاهنا ليعلم أنه كان يقيم عماد الحق ويشرع
أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلماً ولا تجتازن عليه كارهاً ولا تأخذن منه
أكثر من حق الله سبحانه في ماله فإذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم
ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم
فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد
الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم
حق الله تعالى في أموالكم فهل لله في أموالكم من
حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه
وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه
أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك

مِن ذَهَبٍ اَو فِضَّةٍ فَاِن كَانَت لَه مَاشِيَةٌ اَو اِبِلٌ

فَلَا تَدخُلهَا اِلّا بِاِذنِهِ فَاِنَّ اَكثَرَهَا لَه فَاِذَا اَتَيتَهَا

فَلَا تَدخُلهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ

وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلَا تُفزِعَنَّهَا فَلَا تَسُوءَنَّ

صَاحِبَهَا فِيهَا وَاصدَعِ المَالَ صَدعَينِ ثُمَّ خَيِّرهُ فَاِذَا

اختَارَ فَلَا تَعرِضَنَّ لِمَا اختَارَ فَلَا تَزَالُ بِذَلِكَ

حَتَّى يَبقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللّهِ تَعَالَى فِي مَالِهِ فَاقبِض

حَقَّ اللّهِ سُبحَانَهُ مِنهُ فَاِنِ استَقَالَكَ فَاَقِلهُ ثُمَّ اخلِطهُمَا

ثُمَّ اصنَع مِثلَ الَّذِي صَنَعتَ اَوَّلًا حَتَّى تَاخُذَ حَقَّ

اللّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَاخُذَنَّ عَودًا وَلَا هَرِمَةً وَلَا

مَكسُورَةً وَلَا مَهلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ وَلَا تَامَنَنَّ

عَلَيهَا اِلَّا مَن تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ المُسلِمِينَ حَتَّى

حَتَّى يُوصِلَهُ اِلَى وَلِيِّهِم فَيَقسِمَهُ بَينَهُم وَلَا تُوَكِّل

بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا

مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع

عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها

امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين

فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا

يجهد نها ركوبا وليعدل بين صواحباتها

في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان

بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر

ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق

وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف

والاعشاب حتى ياتينا باذن الله تعالى بدنا

منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها

على كتاب الله سبحانه وسنة نبيه عليه السلم فان

ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ٥

ومن عهد له عليه السلم الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله سبحانه فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة

وبؤسا لمن خصمه عند الله سبحانه الفقراء و
المساكين والسائلون والمدفوعون والغارم
وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل نفسه
في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم
الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش
الايمة والسلم ومن عهد له عليه السلم الى محمد بن ابي
بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك وألن لهم
جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف

فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا
في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله تعالى غدا
في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه
يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه
شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب
الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم

طرداً الموت إن أقمتم أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا ناراً قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا يفرج فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظناً بالله سبحانه أشدهم خوفاً لله تعالى واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر وأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر فلا تسخط الله تعالى

أي لا تجعل الله ساخطاً

والموت معقود بنواصيكم أي الموت غالب عليكم قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والأقدام فإن الإنسان إذا أخذ بناصيته لا يمضيه الكلام

أي ثابتاً في عهدك أي كاد أن يكون دينك وأن تدافع عن دينك وأن تقيت عن فلان أي حاميت عنه وأن تخوفهم شرا كما خوفهم

برضا احدٍ من خلقه فانّ فى الله سبحانه خلفاً من غيره وليس
من الله عزّ وجلّ خلفٌ فى غيره صلّ الصلوة لوقتها الموقّت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال
واعلم انّ كلّ شيءٍ من عملك تبعٌ لصلوتك ومن هذا العهد
فانه لا سوآء امام الهدى وامام الردى وولىّ النبىّ
وعدوّ النبىّ ولقد قال لى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
انى لا اخاف على امتى مؤمناً ولا مشركاً امّا المؤمن
فيمنعه الله تعالى بايمانه وامّا المشرك فيقمعه
الله سبحانه لشركه ولكنى اخاف عليكم كلّ
منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون ومن كتابٍ له عليه السلام الى معوية جواباً
وهو من محاسن الكتب ❊ امّا بعد فقد اتانى كتابك
تذكر اصطفاء الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم

لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد
خبا لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء
الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل
التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت
أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم ينقصك ثلمه
وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما
للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك لذهاب

فى التيه رواغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك لكن

بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا فى سبيل الله من

المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا

قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أو لا ترى أن قوما

قطعت أيديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل

بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة و

ذو الجناحين ولولا ما نهى الله سبحانه عنه من تزكية

المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب

المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت

به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا

لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن

خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم

ولا يردها من سمعها بل تقبلها

الرمية الصيد يرمى يقال بئس الرمية الارنب وانما جاءت بالهاء لانه صار في
عداد الاسماء وليس هو على رميت فهي مرمية ثم عدل به الى فعيلة قوله
ع عنك من مالت به الرمية اي الصيد وهذا تعريض منه بمن مال الى الدنيا ولم
يزهد فيها هذه عليه السلام وما لك به الرمية اى امالته والرمية اسم للصيد والهاء
فيه للتخصيص وقد قلنا انه ليس من رميت فهي مرمية والصنيعة الحسنة و
والصنيعة المحسن اليه كانه صاحب الصنيعة ثم قال فانا صنايع ربنا
والصنايع جمع صنيعة الانسان وهو الذي خرّجه واصطنعه وربّاه وا
اذا به يقال فلان صنيع فلان صنيعته اذا كان ممن اختاره لخاصة امره
وهو خديجه وخادمه الخاص اى امرنا يكون من قبل الله وهذا اشارة
الى انه منصوص عليه من قبل الله ومن رسوله وليس امره باختيار الخلق
انما هو بحثنا ومن جملة الناس الامراء والقضاة لم يمنعنا عادي طولنا
ان خلطناكم بانفسنا وعاد قبيلة وهم قوم هود وشيء عادي اى قديم

كانه منسوب الى عاد والطول الفضل اى كان اباؤنا ابناؤنا اوصيا وملوكا في
صلة الرحم بينكم تواضعا لله فتزوجنا بناتكم وزوجناكم بناتنا وما كانت لكم
كفاتنا ثم فصل نفى التكافؤ فقال منا رسول الله ومنكم من يكذبه
مع ظهور المعجزات تعنتا وعتوا وهو من ذكره في قوله وذرني والمكذبين
اولي النعمة قيل نزلت في المستهزئين وقيل نزلت في المطعمين ببدر وكانوا عشرة
رجال وهم ابو جهل بن هشام وعتبه وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحرث والحارث بن
عامر وابي خلف وزمعة بن الاسود ومنا اسد الله حمزه ومنكم اسد الاحلاف
هو اسد بن عبد العزى والاحلاف هم عبد مناف وزهره واسد وتيم والحرث
بن فهر وهذا اشارة الى حلف المطيبين وهم هولاء الذين ذكرناهم وسببه ان قصي
بن كلاب ارادوا ان ينتزعوا بعض ما كان بايدي بني عبد الدار من اللوا والندوة والحجابة والرفادة
وهي كل شي كان فرضه قصي على قريش لطعام الحاج في كل سنة ولم يكن لهم الا السقاية فنفى لهم
على حربهم واعدوا للقتال ثم رجعوا عن ذلك ناكصين

هُنَاكَ وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ

الْمُكَذِّبُ وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ

وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ

وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي

كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا

لَا تُدْفَعُ وَكِتَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَهُوَ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي

كِتَابِ اللهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ

وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَتَارَةً

أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ

يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَجُوا

عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ

بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت انى لكل
الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المحشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى
ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتى الى غيرك قصدها
ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امرى وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده

طلب قعوده فى بيته

هو على عليه السلم

الكثير هداية

واستكفّه أم من استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون

اليه حتّى أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله

المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ الينا

ولا يأتون البأس الّا قليلا وما كنت لأعتذر من

أنّي كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب

اليه إرشادي وهدايتي له فربّ ملوم لا ذنب له

وقد يستفيد الظنّة المتنصّح وما أردت الّا

الإصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكّلت

وذكرت أنّه ليس لي ولا لأصحابي عندك الّا

السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت

بنو عبد المطّلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوّفين

فلبّث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب

ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ

زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ

اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ

وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ

وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ

حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبَوْا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ

وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ

خَطَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَةُ وَسَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي

وَخِلَافِي فَهَا أَنَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَرَحَلْتُ رِكَابِي وَلَئِنْ

أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً

لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةِ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ

لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرَ

متجاوز منتهما الى برية ولا ناكثا الى وفية

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاتق الله فيما لديك

وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر

بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة

ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس و

يخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق و

خبط في التيه وغير الله تعالى نعمته واحل به

نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله عز وجل

لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد

اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك

قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك

واوعرت عليك المسالك ومن وصيته للحسن بن

علي عليهما السلم كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

مِن الوالِدِ الفانِ المُقِرِّ للزّمانِ المُدبِرِ العُمرِ المُستَسلِمِ

للدَّهرِ الذّامِّ للدّنيا السّاكِنِ مَساكِنَ المَوتى الظّاعِنِ

عَنها غَدًا إلى المَولودِ المُؤمِّلِ ما لا يُدرِكُ السّالِكِ سَبيلَ

مَن قَد هَلَكَ غَرَضِ الأسقامِ وَرَهينةِ الأيّامِ وَرَمِيّةِ

المَصائِبِ وَعَبدِ الدّنيا وَتاجِرِ الغُرورِ وَغَريمِ المَنايا

وَأسيرِ المَوتِ وَحَليفِ الهُمومِ وَقَرينِ الأحزانِ وَنُصُبِ

الآفاتِ وَصَريعِ الشَّهَواتِ وَخَليفةِ الأمواتِ

أمّا بَعدُ فَإنّ فيما تَبَيَّنتُ مِن إدبارِ الدّنيا عَنّي

وَجُموحِ الدَّهرِ عَلَيَّ وَإقبالِ الآخِرَةِ إليَّ ما يَزَعُني

عَن ذِكرِ مَن سِوايَ وَالإهتِمامِ بِما وَرائي غَيرَ

أنّي حَيثُ تَفَرَّدَ بي دونَ هُمومِ النّاسِ هَمُّ نَفسي

فَصَدَفَني رَأيي وَصَرَفَني عَن هَوايَ وَصَرَّحَ

لي مَحضُ أمري فَأفضى بي إلى جِدٍّ لا يَكونُ فيهِ

لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئاً لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت
اليك كتابي هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك او
فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت
اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره
بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار
الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا

الصولة الحملة والتبصير التعريف والايضاح

يقال تقلب الشارطة البطن كالحية يتقلب على الرمضاء احذر قلبك سرعة تقلب الليالي والايام وتغيرها بينا تكون صحيح البدن

حتى تذكر بشارتك ان رسول قال انت من اهل الجنة قال الحمد لله وماذا بكما قالا لما رأيناك
تتكلم بهذا الكلام ولم يكن شيئا في سمعناه كان عندنا صحيحة فقال ان الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ٥

وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَانَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْاَحِبَّةِ وَحَلُّوا
دَارَ الْغُرْبَةِ وَكَاَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَاَحَدِهِمْ
فَاَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا
تَعْرِفُ وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ ❁ وَاَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ اِذَا
خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَاِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ
رُكُوبِ الْاَهْوَالِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ اَهْلِهِ وَاَنْكِرِ
الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ
وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي
اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَخُضِ الْغَمَرَاتِ اِلَى الْحَقِّ حَيْثُ
كَانَ وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ
عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ وَاَلْجِئْ نَفْسَكَ
فِي الْاُمُورِ كُلِّهَا اِلَى اِلٰهِكَ فَاِنَّكَ تُلْجِئُهَا اِلَى كَهْفٍ
حَرِيزٍ وَمَانِعٍ عَزِيزٍ وَاَخْلِصْ فِي الْمَسْئَلَةِ لِرَبِّكَ فَاِنَّ

تركتما رسول الله وجئتما الي ان استغفر لكما اذهبا ان كنتم مومنات بالله وبرسوله وتعتصمان بحبله فغفر الله لكما فخلا
ديار خ م
الله هو حجة الله بعد رسوله ووصيه على امته وحافظ سره قرنا فقرنا الى الابد وهو على واحد عشر من اولاده المعصومين عليه السلام والقرآن وان كان ايضا سببا بين الله وبين عباده فهو كلام ويحتاج منه الى التأويل فيفسر كل احد على ما يؤدي اليه مذهبه فلا بد له من مبين يثق لقوله الناس لعصمته ثم ذكر تفصيل هذه الاشياء الاربعة فقال من غير عطف عليها اني قلبك بالموعظة الى ان عد نيفا وعشرين وصاية
موضع اقامتك وهو القبر
من التكليف
للامساك
الضلال فيه
معروف
منكر
ولا تأخذك خ م
اي باعد وجانب
اي قاصدا الى الحق
شدائد
اعد
ملجأ
الممتنع حصين
قوي

بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة و

تفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول

ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع

بعلم لا يحق تعلمه :: اي بني اني لما رايتني قد

بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي

اليك خصالا منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي

اليك بما في نفسي او ان انقص في رأي كما نقصت في

جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا

فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث

كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادر

بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك

لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل

التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت

ثم قال ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي علم لا يجب ولا يسوغ الشروع فيه حق الشيء يحق بالكسر اي وجب

قوله فتكون كالصعب النفور اي فيصير مثل البعير الذي صار فحلا صعبا لا يطاق والصعب نقيض الذلول ونفرت الدابة تنفر تكسر به نفارا وهو اسم من الجران والنافر الغالب والنفور بناء المبالغة

بجد اي بحد

البغية والطلبة بمعنى وهو الشيء المطلوب

مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك
من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما
أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت
في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم
بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع
أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره
ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت
حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت
عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر
مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية
وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله

الطلبة خ
فيه خ
اشتبه
نخيلته خ
أي قصدت ورأيت أي استصوبت
أي حملني على العناية
المشفق
أي عزمت عليه
مفعول رأيت
تبيين

وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز
ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذى
التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك عليه احب الى من اسلامك الى امر لا آمن
عليك فيه الهلكة (الهلاك) ورجوت ان يوفقك الله
فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك
وصيتى هذه (منها) واعلم يا بنى ان احب ما انت آخذ
به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما فرضه
الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك و
الصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا (ان لم يتركوا) ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك

اشارة الى النظر

يقال اذا اسلمه الى عدوه اذا ... خلى بينه وبينهم

قوله والاقتصار بالرفع عطف على تقوى الله وكذا والاخذ ويجوز النصب فيهما والواو بمعنى مع

ما افترضه

عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم

كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات

وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة

بالاهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شايبة او

لجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان

قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في

ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع

لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم

انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس طالب

الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم

يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان

الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي

هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما

التورط الوقوع في الهلاك وفي الشبهة

والشائبة واحدة الشوائب وهي الاقذار والادناس والشوب الخلط

قوله عليه السلام يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله اعلم انه عليه السلام نبه في اول هذا الفصل على الاستدلال على
ان الله واحد لا شريك له على سبيل الوجود والثبوت من وجهين اثنين احدهما ان العقلاء انما اثبتوا للعالم صانعا لاجل
حدوثه صح لهم بالدلايل العقلية ثم فلم يكن بد من محدث غير جسم ولا عرض مخالف لساير الفاعلين الذين يقدرون
بالقدرة فلم يكن بد من اثبات البارئ تعالى لدلالة افعاله عليه فاما ان ادعى مدع الها ثانيا فلا يكون له
على كونه موجودا او على ثبوته حاصلا دليل من افعال وصفات لان كل ما يصح من الافعال اما ان يقدر
عليه القادر بالقدرة على ذلك الوجه او لم يقدر عليه الا القادر لذاته فالاول يمكن اسناده الى كل قادر بالقدرة
فلا وجه لاثبات قادر للذات آخر لايجاده وان لم يدخل تحت مقدور القدرة فانه يصح ان
يسند الى الله وحده فاي حاجة الى اثبات ثان قديم والى هذا اشار بقوله تعالى ومن يدع مع
الله الها آخر لا برهان له به فاما من جوز ان يكون له تعالى ثان شريك له فالكلام معه
بدليل التمانع المعروف عند المتكلمين وبين هذا والاول فرقان واضح لان الجواز والثبوت
امران مختلفان فهذا شيء آخر وذاك شيء آخر وذكر على سبيل التقريب وجها آخر مما يمكن
ان يكون طريقا الى الاستدلال على نفي شريك الله تعالى ثابت موجود يقال لو كان للبارئ تعالى
شريك لبعث رسولا وانزل كتابا ونصب علما معجزا من افعاله او بشيء خارق العادة يدل على صحة

ذلك على وجه لا يمكن رده الى الله تعالى فلما لم يكن من هذين الوجهين دليل قاطع على ثان يشاركه تعالى
علمنا انه سبحانه واحد فهذا تنبيه على التوحيد ثم اوما الى العدل بان قال انه تعالى لم يامرك الا
بحسن ولم ينهك الا عن قبيح ثم شبه الدنيا لمن كان مغرورا بها بعامر خرج ساكنه الى عامر ولمن
اعتبر بها بخراب مركبه نازله الى عامر فيسهل على هذا اشده المقام والارتحال ويصعب على الاول المفارقة
والانتقال ثم امر ان يجعل نفسه كالميزان في الاستقامة وانما يكون كذلك اذا اتدبر ثمانية اشيا
وفصلها ثم نهى عن الاعجاب بالنفس وامر بالسعي في الطاعة وان ينفق المال في مرضاة الله ٥
وقوله يا بني هو تصغير تعظيم لا تحقير وقوله ضربت لك فيهما الامثال اي وصفت لاجلك
في احوال الدنيا والاخرة الامثال وبينتها لتحذو عليها اي لتقدر امرك عليها والمثل ما جعل كالعلم
للتشبيه بحال الاول وخبر الدنيا اذا بلاها وجربها وخبر اي علم والسفر جمعا جمع سافر يقال
سفرت اسفر اي خرجت الى السفر وهو قطع المسافة ونبا بهم منزل جديب اي لم يوافقهم
مكان اصابه جدب اي قحط وامّوا منزلا خصيبا اي قصدوا مكانا ذا خصب وسعة
والخصب نقيض الجدب الجناب الفنا وما قرب من محلة القوم والمريع الخصيب
وقد مرع الوادي اي اكلا ٥

جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
وما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك
فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت به
جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير
فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك
فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن
له تعبدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم
يا بني أن أحدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عنه
النبي صلى الله عليه وآله فارض به رائدا وإلى النجاة
قائدا فإني لم آلك نصيحة وإنك لم تبلغ في النظر
لنفسك وإن اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم
يا بني أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله

وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبدا ولم يزل أول قبل الأشياء بلا أولية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لكم فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا

أي لا يخالفه
أي أولا
وآخرا
أي أجل
إشارة إلى عظمته
أي منزلته
خوف
يزجرك
أخبرتك
فيها
الدنيا والآخرة
أي علم
أي مجدب
أي مخصبا
جمع مسافر وهو المسافرون
نبا المنزل بفلان إذا لم يوافقه المقام

وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم
ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما
ولا يرون نفقة فيه مغرما ولا شيء أحب إليهم
مما قربهم من منزلهم وأدناهم إلى محلتهم ❁ ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون
عليه ويصيرون إليه ❁ يا بني اجعل نفسك ميزانا
فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما
لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن
إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من

طعام جشب أي لا أدم معه

مفعول ثان — مفعول أول — منزل — أقربهم — دنا — مخصب

أي أشد وأعظم

أي يدخلون

الهجوم الدخول بغتة

الاستقباح أن يجد شيئا قبيحا وهو ضد الاستحسان

غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك و
لا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم و لا تقل ما لا تحب ان
يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الا
لباب فاسع في كدحك و لا تكن خازنا لغيرك فاذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة
شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه و
حمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك

٢٢٨

فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَاعْلَمْ

أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ

الْمُثْقِلِ وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ

مَهْبَطَهَا بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ

قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ

مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ

خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ

لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى

مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ

وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ

وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ

وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً

وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ بَابَ

لَكَ بَابَ الْمَتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ

نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ

وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَاسْتَعَنْتَهُ

عَلَى أُمُورِكَ وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى

إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ

سَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ

بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ

بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ

فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ

النِّيَّةِ وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ

أعظم للأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما
سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو
آجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد
طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا
للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وأنك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة وأنك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه
ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك
وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك
يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي

شرح — الانقطاع — من الدنيا — من الآخرة — عقابه وشره — اي راحلة

اي مطرود والطرد الابعاد والطريدة ما طردت من صيد وغيره

يقال هو على قلعة اي رحلة وهذا منزل قلعة اي ليس بمستوطن والبلغة ما يتبلغ به من العيش اي ما يكتفى به ودار بلغة اي الدنيا دار بلغة الى الآخرة

اي تدخل

به بعد الموت اليه واجعله امامك حيث تراه حتى يأتيك وقد اخذت

منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك

أن تغترّ بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها

فقد نبّأك الله تعالى عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها

فإنما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها على

بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم

معقّلة واخرى مهملة قد اضلّت عقولها وركبت مجهولها

سروح عاهة بوادٍ وعث ليس لها راعٍ يقيمها ولا مسيم

يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم

عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها

واتخذوها ربًّا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها

رويدًا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك

من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته

بغتة اي غفلة

أخلد الى الدنيا استند اليها

اخلد اليها نعت اي اطمأن ومال

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَيَقْطَعُ

الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ

لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ

كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ

طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ

وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ

وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا

تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ

اللَّهُ تَعَالَى حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ

إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ

الْهَلَكَةِ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو

نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ

وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ

من خلقه وإن كان كلٌّ منه وتلافيك ما فرط من صمتك
أيسر من إدراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في
الوعاء بشدّ الوكاء وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ
من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خيرٌ من
الطلب إلى الناس والحرفة مع العفّة خيرٌ من الغنى
مع الفجور والمرء أحفظ لسرّه وربّ ساعٍ فيما يضرّه
من أكثر أهجر ومن تفكّر أبصر قارن أهل
الخير تكن منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق
خرقاً كان الخرق رفقاً ربّما كان الدواء داءً والداء
دواءً وربّما نصح غير الناصح وغشّ المستنصح وإيّاك
والاتّكال على المنى فإنّها بضائع النوكى والعقل حفظ
التجارب وخير ما جرّبت ما وعظك بادر الفرصة

إذا وجدت فرصة فانتهزها قبل أن تفوت فتصير غصّة لك وحسرة عليك

قبل أن تكون غصة ۞ ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ۞ ومن الفساد إضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة سوف
يأتيك ما قدر لك ۞ التاجر مخاطر ۞ ورب يسير
أنمى من كثير ۞ لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ۞ ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر
بشيء رجاء أكثر منه ۞ وإياك أن تجمح بك
مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمه
على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو و
عند شدته على اللين وعند جرمه على العذر
حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك
وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله

بغير اهله لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام
قبيحة وتجرّع الغيظ فانّي لم ار جرعة احلى
منها عاقبة ولا الذّ مغبّة ولن لمن غالظك فانّه
يوشك ان يلين لك وخذ على عدوّك بالفضل فانّه
احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق
له من نفسك بقيّة ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما
ما ومن ظنّ بك خيرا فصدّق ظنّه ولا تضيعنّ حقّ
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانّه ليس لك
باخ من اضعت حقّه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك
ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ولا يكوننّ اخوك
اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكوننّ
على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرنّ

عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك و
ليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل اليك ه استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا
بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم
لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم
بعزائم الصبر وحسن اليقين ه من ترك القصد جار
والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى ه رب بعيد اقرب من قريب وقريب

ينبغي ان يكون الصاحب مناسبا لك

ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب ٥ من
تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له ٥ واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين
الله سبحانه ٥ من لم يبالك فهو عدوك ٥ قد يكون اليأس
ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ٥ ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير قصده ٥ واصاب
الاعمى رشده ٥ اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته ٥
وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ٥ من امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ٥ ليس كل من رمى اصاب اذا تغير
السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن
الجار قبل الدار ٥ اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك ٥ واياك ومشاورة النساء
فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن

طريقه تجاوز اى اقرب له الى البقا اى احكم واقوى لم يلتفت اليك توجد وتدارك جاهل تساوى من الصواب احذرك اى ضعف اى نقص

من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب
ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من
لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك
فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان
المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها ٭ واياك والتغاير في
غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة
الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به
فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير و
يدك التي بها تصول ٭ استودع الله دينك ودنياك واسأله
خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم

الغي الضلال والخيبة يقال منه غويت بالفتح اغوى غيا وغواية

قوله خدعتهم بغيك صفة قوله جيلا من الناس وكان معوية ختل كثيرا من اهل الشام وغيرهم فاوقع الماكرين منهم في الضلال بالشبهة واضل الاخرين بالتقليد والاغواء الجهلة وكانوا على فطرة الاسلام

بِغَيِّكَ وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ (نصيبهم)

وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَارُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا (اي يلطم بهم الشبهات بعضها بعضا — اي حقهم — ارتاخروا)

عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ (اي اعتمد على احسابهم — موخر القدم)

إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ (رجع — جمع البصيرة وهي الحجة كقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة)

وَهَرَبُوا إِلَى اللهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ (معاونتك — امر الصعب)

وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ (ملت بهم)

وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَ (نازع — قودك)

الْآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وُجِّهَ (علامته — جاسوس)

إِلَى الْمَوْسِمِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ (جمع الاعمى — جمع الاصم)

الْكُمْهِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (جمع الاكمه — جمع البصر هو حاسة الرؤية)

وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلِبُونَ

الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ

قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه قال قتادة الباطل هنا الشيطان والحق ان لا ياتيه [illegible] من وجهه

الدر اللبن ويقال في الذم لا در دره [illegible]

وهو الذي يولد اعمى

قوله ويحتلبون الدنيا درها بالدين [illegible]

ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله

فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب

والتابع لسلطانه المطيع لامامه وإياك وما يعتذر منه

ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من

عزله بالاشتر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل

وصوله اليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى

عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا از

دياداً لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك

لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك

ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا

لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد

استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون

والحازم من يضبط الامر ويأخذه بالثقة. والصليب الشديد. والبطر سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة

التسريح الارسال يقال سرحت فلانا الى موضع كذا اى ارسلته اليه. الاستبطاء الاستزادة وهي ضرب من الشكاية والعتب

أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك

وامض على بصيرتك وشمّر للحرب من حاربك وادع

الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك

ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب

له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد

فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا

وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم

بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا

فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد

خاذلا اسأل الله ان يجعل لى منهم فرجا عاجلا فو

الله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهادة وتوطينى

نفسى على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما

وشمّر للحرب من حاربك
طلق عليه السلام المحاربة مع كل من يبعثه معوية او يكون معه من الناس
وشمّر فى امره خف وشمر ازاره رفعه يقال شمر عن ساقه واشتقاف قوله من الاول اولى ويجوز ان يكون الثانى على تقدير محذوف

قال ابن دريد احتسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة وهى الاجر واحتسب فلان ابناله اذا مات وهو كبير

اى اعطاه الله
اى ابرز الى الصحراء
قتل شهيدا
حال
ساعيا مجدا
حركت وبعثت
اى على اللحاق به
باغاثته
قتال
مصدر فى موضع الحال اى مسرا ومجهرا
الذى يأتى بالعلل
القاعد عن نصرته

وَاحِدًا وَلَا اَلْتَقِيَ بِهِمْ اَبَدًا وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى
عَقِيلِ ابْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِ جَيْشٍ اَنْفَذَهُ اِلَى
بَعْضِ الْاَعْدَاۤءِ وَهُوَ جَوَابُ كِتَابٍ كَتَبَهُ اِلَيْهِ اَخُوهُ عَقِيلٌ
فَسَرَّحْتُ اِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ
شَمَّرَ هَارِبًا وَنَكَصَ نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَّلَتِ
الشَّمْسُ لِلْاِيَابِ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلَا وَلَا فَمَا كَانَ اِلَّا
كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا بَعْدَ مَا اُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ فَلَاْيًا بِلَاْيٍ مَا نَجَا فَدَعْ عَنْكَ
قُرَيْشًا وَتَرْكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجْوَالَهُمْ فِي الشِّقَاقِ
وَجِمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ فَاِنَّهُمْ قَدْ اَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَاِجْمَاعِهِمْ
عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا
عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ
اُمِّي وَاَمَّا مَا سَاَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَاْيِي فِي الْقِتَالِ فَاِنَّ رَاْيِي قِتَالُ

المحلّين حتّى القى الله سبحانه وتعالى لا يزيدني كثرة

الناس حولي عزّةً ولا تفرّقهم عنّي وحشةً ولا

تحسبنّ ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرّعاً متخشّعاً ولا

مقرّاً للضيم واهناً ولا سلس الزمام للقايد ولا وطئ

الظهر للراكب المقتعد ولكنّه كما قال اخو بني سليم

فان تسئليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعزّ عليّ ان ترى بي كآبة فيشمت عادٍ او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فسبحان الله ما اشدّ لزومك

للاهواء المبتدعة والحيرة المتّبعة مع تضييع الحقايق

واطّراح الوثايق التي هي لله تعالى طلبة وعلى عباده

حجّة فامّا اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانّك انّما

نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان

النصر له والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لمّا ولّى

عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا
معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ❁ اما بعد
فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام
الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على
الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث رضي الله
عنه اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة و
لا نابي الضريبة فساعدوه ووازروه فان امركم ان
تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه
لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة

اختصاصكم

شكيمته على عدوّكم ومن كتاب له عليه السلام الى
عمرو بن العاص فانّك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئٍ
ظاهرٍ غيّه مهتوكٍ ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفّه
الحليم بخلطته فاتّبعت اثره وطلبت فضله اتّباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى
اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك
ولو بالحقّ اخذت ادركت ما طلبت فان يمكّن
الله منك ومن ابن ابي سفين اجزكما بما قدّمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شرّ لكما والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عمّاله امّا بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربّك
وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انّك
جرّدت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت

ما تحت يديك، فارفع الى حسابك واعلم انّ حساب

الله اعظم من حساب الناس والسلم **ومن كتاب له عليه السلم**

الى بعض عمّاله وهو عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه

امّا بعد فانّي كنت اشركتك في امانتي وجعلتك

شعارى وبطانتي لم يكن في اهلي رجل اوثق منك

في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة اليّ فلمّا

رايت الزمان على ابن عمّك قد كلب والعدوّ قد حرب

وامانة الناس قد خزيت وهذه الامّة قد فتكت

وشغرت قلبت لابن عمّك ظهر المجنّ ففارقته

مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع

الخائنين فلا ابن عمّك آسيت ولا الامانة اديت

وكانّك لم تكن الله تريد بجهادك وكانّك لم

تكن على بيّنة من ربّك وكانّك انّما تكيد هذه

الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك
الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليهم من أموالهم المصونة
لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذيب الأزل دامية
المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب
الصدر تحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك
حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان
الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من نقاش الحساب
أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف
تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما
وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين
أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه

الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللّٰهَ وَارْدُدْ إِلَى هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي اللّٰهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ
إِلَى اللّٰهِ فِيكَ وَلَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ
بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ ❁ وَوَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ
وَلَا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ
مِنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ
مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي
فَضَحِّ رُوَيْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَدُفِنْتَ تَحْتَ
الثَّرَى وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي
الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ الرَّجْعَةَ وَلَاتَ
حِينَ مَنَاصٍ وَالسَّلَامُ ❁ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ
الْمَخْزُومِيِّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ

لأعذرن أي لأقيمن العذر

هوادة أي ميل ومحبة

أبعد وأبطل

مظلمتهما المظلمة بكسر اللام ... والمظلمة بفتح اللام ...

ثم حلف بأن ذلك المال لو كان من أمواله لما تركه ميراثًا للورثة بل أنفقه في سبيل الله

فضح رويدًا ... الفقرا

أي لا تعجل ... الأمور ولا تعجل

وقوله فضح رويدًا الكناية عن ترك المعاجلة والأمر بالسكون

قال زيد الخيل الطائي

فلو أن نصرًا أصلحت ذات بينها لضحت رويدًا عن مطالبها

قوله ويتمنى المضيع الرجعة إشارة إلى قوله تعالى رب ارجعون لعلي أعمل صالحًا فيما تركت

عجلان الزرقي مكانه ❊ اما بعد فاني قد وليت النعمن بن

عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا

تثريب عليك ولقد احسنت الولاية وأديت الامانة

فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت

المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك

ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين

ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن

هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة ❊ بلغني

عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت

امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم

وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب

قومك فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان

ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندي

قوله لتجدن بك على هوانا اي لتهونن على
ويقال لتجدن هوانا على بسببك وبفعلك

ميرًا انا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك

فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك

وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفي سوا يردون

عندك عليه ويصدرون عنه والسلم ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد

خديعته له باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك

يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو

الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن

يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته

وقد كان من ابي سفين زمن عمر بن الخطاب فلتة

من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان

لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق

بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال

قال شهد بها وربّ الكعبة ولم تزل في نفسه حتّى

ادّعاه معوية **قوله عليه السلم** كالواغل المدفّع هو الذي

الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم

فلا يزال مدفّعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط

برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا

يتقلقل اذا حثّ ظهره واستعجل سيره **ومن كتاب له عليه**

الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عاملة على البصرة وقد

بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

اما بعد يا بن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية

اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب

لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب

الى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ فانظر الى

ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه

فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا

وان لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضيء بنور

علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه

ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على

ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فو الله

ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها

وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في

ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها

نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله

وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث

تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد

في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر

وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها

بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت

على جوانب المزلق ❁ ولو شئت لاهتديت الطريق

إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج

هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني

جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو باليمامة

من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت

مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو

أكون كما قال القائل ❁

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد

أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم

في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة

العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة

المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها

أي البهيمة المهملة

تكترش من اعلافها وتلهوا عما يراد بها او اترك
سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة كأنى بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت
ابن ابى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروايع الخضرة ارق جلودا والنابتات
العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول
الله صلى الله عليه واله كالصنو من الصنو والذراع من
العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما
وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها
لسارعت اليها وساجهد فى ان اطهر الارض من
هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عنى يا دنيا

ای اخذ علی غیر الطریق

٢٥١

والعذی بالتسکین الزرع لا یسقیه الا ماء المطر

والوقود بالضم التوقد مصدر وقدت النار

فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت

من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين

القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين

فتنتهم بزخارفك هاهم رهاين القبور ومضامين

اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت

عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني و

امم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف

واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات

من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق

ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي

ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان

انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني

ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني

فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ معها الى

القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما

ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة

دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع

الربيضة في عشبها فتربض ويأكل عليّ من زاده

فيهجع قرّت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين

المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة

طوبى لنفس أدّت الى ربّها فرضها وعركت بجنبها

بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتّى اذا غلب الكرى

عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشر

أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم

جنوبهم وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم وتقشّعت

بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كلام له عليه السلم الى بعض عمّاله

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع
به نخوة الأثيم وأسد به أفواه الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة
حين لا يغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية جناحك
وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة و
الإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ومن وصيته عليه السلام
للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه
أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما
ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا
للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما
وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله

ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما

صلى الله عليه وسلم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة

الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم

ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم

وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم

والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله

الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت

ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله

الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم

في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم

والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون

فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم

حتى ظننت انه سيورثهم من الجار ان يجعل لهم قسمًا من مال الجار

لم تناظروا يوم القيامة بل تدخلون بغير مناظرة ولا محاسبة

تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين

ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته

هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والمثلة ولو

بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية فإن البغي

يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خللة عند من

يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته وقد

رام أقوام أمرا بغير الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فاحذر

يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من

أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد

دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك

أجبنا القرآن ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه

ومن كتاب له عليه السلام إلى غيره أما بعد فإن الدنيا

مشتغلةٌ عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت
له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما
نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما
بقي والسلم ومن كتابه عليه السلم الى امرائه على الجيوش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح
اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره على رعيته
فضلٌ ناله ولا طولٌ خص به وان يزيده ما قسم
الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه
الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا
في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك

اي عن وقت حلوله اي وجوبه يقال حل الدين على فلان
اي وجب عليه قضاؤه ويحل بكسر ... المنزل يحل محلا ...

وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة
وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان
تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على
ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم
ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة
فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم
ما يصلح الله تعالى به امركم والسلم **ومن كتاب له عليه السلم**
الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى
اصحاب الخراج أما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر
اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم
يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب
اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من

أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزّان الرعية

ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحشموا أحداً

جمع السفير وهو الرسول والمصلح بين القوم وسفرت بينهم أي أصلحت

عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعنّ

للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا

دابة يعتملون عليها ولا عبداً ولا تضربنّ أحداً

سوطاً لمكان درهم ولا تمسّنّ مال أحد من الناس

مصلٍّ ولا معاهد إلا أن تجدوا فرساً أو سلاحاً

يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن

يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون

شوكة عليه ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة

ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا

دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم

فإن الله سبحانه وتعالى قد اصطنع عندنا وعندكم

قوله ولا تبيعنّ الناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف أي لا تحملنّ الذين يؤدون الخراج على أن يبيعوا ما يحتاجون به وما لا يحتاجون إليه من الخادم والدابة

قوله ولا تمسّنّ مال أحد مصلٍّ ولا معاهد

وأبلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم

أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت به قوتنا

ولا قوة إلا بالله العلي **ومن كتاب له عليه السلم**

إلى أمراء البلاد في معنى الصلوة أما بعد فصلوا

بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا

بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين

يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر

الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى

الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل

يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة أضعفهم ولا

تكونوا فتانين **ومن عهد له عليه السلم كتبه للأشتر**

النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها حين اضطرب

أمر أميرها عليها محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد كتبه وأجمعه

للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله

ومن شجون الكلام أن الطرماح دخل على معوية فقال له قل لابن أبي طالب أني جمعت من العساكر بعدد حبات جاورس الكوفة وها أنا قاصده فقال له الطرماح إن لعلي عليه السلم ديكا

صلوة الظهر — موضع الربوض — معاً — أي أصار ظل كل شيء مثليه عصراً — الأجزاء — أي غابت الحمرة — حمرة من ناحية المغرب — أي لا تفتنوهم بتطويلها — العهد الذي يكتب للولاة مشتق من عهد

من قبل بيضاء نقية اللون قوة بقية النور

أي أن تطيلوا الصلوة أي صليتم بالناس جماعة فأما إذا صليتم فرادى فاطيلوها إذا شئتم

والخراج لا يؤخذ من ارض مسلم لكونه تكون ملكا
له وانما عليه الزكوة اذا تم نصابه من الغلات
الاربع ولا خراج على ارض ذمي يؤدي جزيته
والجزية تعطى عسكر الاسلام القايمين
مقامهم المهاجرين وانما يؤخذ الخراج من
ارض اخذت بالسيف فيوضع في بيت مال
المسلمين وارض الامام تؤجر وجاز ان يسمى
اجرتها بالخراج مجازا وجاهد في سبيل الله
ان يبذل مجهوده ووسعه فيها وقوله وامره
ان يكسر من نفسه عند الشهوات اي امر على
مالكنا ان يكسر بعض شهوات نفسه يعني
شهواته عن الحرام فاما شهواته في الحلال فلا
باس بها ومن للتبعيض ويزعها اركبها

والجمحات جمع الجمحة، وهي غلبة النفس اذا
ركبت هواها ويعظم الثواب في رد ذلك **والنفس
امارة بالسوء** الالف واللام للجنس كقولك الدينار
خير من الدرهم ثم استثنى فقال الا النفس من
رحمه الله اي انعم عليه بلطف يسمى عصمة ومن
كان صالحا وان لم يظهر ذلك فان الله يجري
ذكره بالصلاح على السنة العباد الصالحين
وانما يعتبر بمقالة الصلحاء فيه لانه عليه
اضافهم الى الله بقوله على السن عباده وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات
وقيل المراد بذلك العموم ۝ **دول** جمع دولة
وهي يتداوله الناس بعضهم بعضا وفي اثر بعض ۝

علي أمير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده

اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها

واستصلاح اهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى

الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه

وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع

جحودها واضاعتها وان ينصر الله تعالى بيده و

قلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره

واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات

ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا

ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك

الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور

وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت

تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك

ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري
الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخاير اليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما
احبت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية
اي اجعل الرحمة شعار قلبك
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا
تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما
نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل
اي يسبق ويبادر
ويوتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك
وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله
تعالى فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك
طلب منك كفاية امرهم — اختبرك
امرهم بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدى

ذخيرة العمل

قوله لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك
اي لا تبارز الله في معاصيه فلا قوة لك

لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا
تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن
انى مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال فى القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا
احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة
او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله تعالى فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك
فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفىء اليك بما عزب عنك
من عقلك ○ اياك ومساماة الله فى عظمته
والتشبه به فى جبروته فان الله سبحانه يذل
كل جبار ويهين كل مختال انصف الله

يقال ادغل فى الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده

والغير اسم من قولك غيرت الشئ فتغير

والابهة والمخيلة الكبر

والعظم العظمة

وَاَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ اَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ
فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَاِنَّكَ اِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَمَنْ
ظَلَمَ عِبَادَ اللّٰهِ كَانَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ
وَمَنْ خَاصَمَهُ اللّٰهُ اَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَمَنْ كَانَ لِلّٰهِ
حَرْبًا حَتّٰى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ وَلَيْسَ شَيْءٌ اَدْعٰى اِلٰى تَغْيِيرِ
نِعْمَةِ اللّٰهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ اِقَامَةٍ عَلٰى ظُلْمٍ فَاِنَّ
اللّٰهَ سَمِيعُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ
وَلْيَكُنْ اَحَبَّ الْاُمُورِ اِلَيْكَ اَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَاَعَمُّهَا
فِي الْعَدْلِ وَاَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَاِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ
يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّةِ وَاِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ
رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ اَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي
مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ وَاَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَاَكْرَهَ
لِلْاِنْصَافِ وَاَسْاَلَ بِالْاِلْحَافِ وَاَقَلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْاِعْطَاءِ

وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات

الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع

المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن

صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك

ميلك

واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس

ابغضهم

عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما

غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله سبحانه

اي ما ظهر لك من المعايب

يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت

يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق

اي اترك

على الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب

كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن

اي تغافل عن كل ما لا يكون واضحا

الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه

من السعاية خائن

بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا

يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن
بالله تعالى ❊ شر وزرائك من كان للاشرار قبلك
وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة
فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد
منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم
وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون
ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك
مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل
لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك
ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك
واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله

لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق

بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك

ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث

الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء

عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإ

حسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة

وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء

بأدعى إلى حسن ظن والٍ برعيته من إحسانه

إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه

إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر

يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن

يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك

به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك

بِهِ لِمَنْ بَنَاهَا وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ

بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ وَصَلُحَتْ

عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي

تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ

بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُنَافَثَةَ

الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ وَإِقَامَةِ

مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ ⁂ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ

طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ

بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ تَعَالَى وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ

وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ

وَالرِّفْقِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ

وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ

وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ

وقد ذكرنا أن حقيقة الخراج انما يكون من الارض التي اخذت بالسيف و استعمل لفظ الخراج ...

وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللّٰهُ تَعَالَى سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَ
فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ اَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِاِذْنِ اللّٰهِ
حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوُلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ
الْاَمْنِ وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ اِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ
اِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ
بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا اَصْلَحَهُمْ وَ
يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهٰذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ
اِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ
لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمَنُونَ
عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْاُمُورِ وَعَوَامِّهَا وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا اِلَّا
بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ
مَرَافِقِهِمْ وَيُقِيمُونَ مِنْ اَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ

مِنْ مَرَافِقِهِمْ جَمْعُ الْمَرْفِقِ بِالْمُهْرِ وَهُوَ مَا ارْتَفَقْتَ بِهِ
اَيِ انْتَفَعْتَ وَالرِّفْقُ ضِدُّ الْعُنْفِ ...

الْقِوَامُ النِّظَامُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهٰذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ يَعْنِي عَامَّةَ الرَّعِيَّةِ وَجُنُودَهُمْ وَالصِّنْفُ الثَّالِثُ ... وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالصِّنْفَيْنِ اَهْلُ الْخَرَاجِ وَالْجُنُودُ ...

مِنَ التَّرَفُّقِ بِاَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ

الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ اَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ

يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ وَفِي اللهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ وَ

لِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ

اَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِاِمَامِكَ جَيْبًا

وَاَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرِيحُ

اِلَى الْعُذْرِ وَيَرْؤُفُ بِالضُّعَفَاءِ وَيَنْبُوا عَلَى الْاَقْوِيَاءِ وَمِمَّنْ

لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ اَلْصِقْ بِذَوِي

الْاَحْسَابِ وَاَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ

الْحَسَنَةِ ثُمَّ اَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَا

حَةِ فَاِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ

ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ اُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا

وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَلَا تَحْقِرَنَّ

اعطاؤهم — انقاهم — اي يرحم — تتباعد وتتجافى — البيوتات الشريفة — شجاعة — المعروف

يقال تفقدته اي طلبته عند غيبته وتعهدته

وتفاقم الامر اي عظم

تفاقم تعاظم

لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى
بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان
لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك
عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من
جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف
اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا
تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم و
قلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم و
تعديد ما ابلى ذووا البلاء منهم فان كثرة

٢٦١

قولهم داعية اللبن لما يترك في الضرع ليدعو ما بعده وفي الحديث دع داعي اللبن

وواساهم وآساهم لغتان وكلاهما مروي

والخلوف جمع خالف وهو المتخلف من قولهم فاقعدوا مع الخالفين ويقال الحي خلوف اذا خرج الرجال وبقي النساء

الحيطة التعطف والتحنن عليهم والاخذ بالثقة

الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل
ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما
ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ
الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ
الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد
الى الله تعالى ورسوله ما يضلعك من الخطوب
ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب
ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول فالراد الى الله تعالى الآخذ بمحكم كتابه
والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك

ولا تقصرن
ما يظلعك
اي يثقلك من امور العظام
اختلفتم
فالرد
لآخذ

وصف السنة بالجامعة غير المفرقة كقولهم

فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ
وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا
عَرَفَهُ وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى
فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ أَوْقَفُهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَآخَذُهُمْ بِالْحُجَجِ
وَأَقَلُّهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ
الْأُمُورِ وَأَصْرَمُهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ لَا يَزْدَهِيهِ
إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ
تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ وَ
تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ
مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ
الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَرًا بَلِيغًا فَإِنَّ
هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ
بِالْهَوَى وَيُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ

فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهم جماع
من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في
الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا
واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة
لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت
ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا
امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في
السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة و
الرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك

اَخبارُ عُيونِكَ اِكتَفَيتَ بِذَلِكَ شاهِدًا فَبَسَطْتَ

عَلَيهِ العُقوبَةَ في بَدَنِهِ وَاَخَذْتَهُ بِما اَصابَ مِن عَمَلِهِ

ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقامِ المَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالخِيانَةِ وَقَلَّدْتَهُ

عارَ التُّهمَةِ وَتَفَقَّدْ اَمرَ الخَراجِ بِما يُصلِحُ اَهلَهُ فَاِنَّ

في صَلاحِهِ وَصَلاحِهِم صَلاحًا لِمَن سِواهُم وَلا صَلاحَ

لِمَن سِواهُم اِلّا بِهِم لِاَنَّ النّاسَ كُلَّهُم عِيالٌ عَلَى الخَراجِ

وَاَهلِهِ وَليَكُن نَظَرُكَ في عِمارَةِ الاَرضِ اَبلَغَ مِن

نَظَرِكَ في اِستِجلابِ الخَراجِ لِاَنَّ ذَلِكَ لا يُدرَكُ اِلّا

بِالعِمارَةِ وَمَن طَلَبَ الخَراجَ بِغَيرِ عِمارَةٍ اَخرَبَ

البِلادَ وَاَهلَكَ العِبادَ وَلَم يَستَقِم اَمرُهُ اِلّا قَليلًا

فَاِن شَكَوا ثِقَلًا اَو عِلَّةً اَو اِنقِطاعَ شِربٍ اَو بالَّةٍ

اَو اِحالَةَ اَرضٍ اِغتَمَرَها غَرَقٌ اَو اَجحَفَ بِها عَطَشٌ

خَفَّفتَ عَنهُم بِما تَرجو اَن يُصلِحَ بِهِ اَمرَهُم وَلا يَثقُلَنَّ

عَلَيكَ شَيءٌ خَفَّفْتَ بِهِ المَؤُونَةَ عَنهُم فَإِنَّهُ ذُخرٌ

يَعُودُونَ بِهِ عَلَيكَ فِي عِمَارَةِ بِلادِكَ وَتَزيِينِ وِلَايَتِكَ

مَعَ استِجلَابِكَ حُسنَ ثَنَائِهِم وَتَبَجُّحِكَ بِاستِفَاضَةِ العَدلِ

فِيهِم مُعتَمِداً أَقوَتَهُم بِمَا ذَخَرتَ عِندَهُم مِن إِجمَامِكَ لَهُم

وَالثِّقَةَ مِنهُم بِمَا عَوَّدتَهُم مِن عَدلِكَ عَلَيهِم فِي رِفقِكَ

بِهِم فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلتَ فِيهِ عَلَيهِم مِن بَعدُ

احتَمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنفُسُهُم بِهِ فَإِنَّ العُمرَانَ مُحتَمِلٌ مَا حَمَّلتَهُ وَ

إِنَّمَا يُؤتَى خَرَابُ الأَرضِ مِن إِعوَازِ أَهلِهَا وَإِنَّمَا يُعوِزُ أَهلُهَا

لِإِشرَافِ أَنفُسِ الوُلَاةِ عَلَى الجَمعِ وَسُوءِ ظَنِّهِم بِالبَقَاءِ وَقِلَّةِ انتِفَا

عِهِم بِالعِبَرِ ثُمَّ انظُر فِي حَالِ كُتَّابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ

خَيرَهُم وَاخصُص رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدخِلُ فِيهَا مَكَايِدَكَ

وَأَسرَارَكَ بِأَجمَعِهِم لِوُجُودِ صَالِحِ الأَخلَاقِ مِمَّن لَا تُبطِرُهُ

الكَرَامَةُ فَيَجتَرِئَ بِهَا عَلَيكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضرَةِ مَلَإٍ

وَلا تقصر بِهِ الغفلة عن ايرادِ مكاتبات عمالك عليك
وَاصدارِ جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك و
يعطي منك وَلا يضعف عقداً اعتقده لك وَلا يعجز عن
اطلاق ما عقد عليك وَلا يجهل مبلغ قدرِ نفسه في
الامورِ فان الجاهل بقدرِ نفسه يكون بقدرِ غيره اجهل
ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك
وَحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
وَالامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك
فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصيحتك للّٰه ولمن وليت
امره واجعل لراس كل امرٍ من امورك راساً منهم لا
يقهره كبيرها وَلا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان

فی كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص

بالتجار وذوی الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم

والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع

واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح فی برك

وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس

لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته

وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفی

حواشی بلادك واعلم مع ذلك ان فی كثير منهم ضيقا فاحشا

وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما فی البياعات

وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار

فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع

بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين

من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه

فيكل وعاقب في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا
واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من
بيت مالك وقسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن
للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه
لإحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه
العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك
من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم
اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإن
هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم

البؤس ضد النعمى والزمنى جمع الزمن وهو المبتلى الضعوف

والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل

صوافي جمع صافية وهي أرض الغنيمة

ولا تصعر خدك أي لا تتكبر عليهم

أي تزدريه وتحتقره

والإعذار إقامة العذر والرجوع إلى الله

عاقبة — أهل — فقرا — ضد النعمى — سايلا — فيهم — لم يبعد — أي الحقير — أي لا تذهبه من مراعاتهم — أي بإبلاغ العذر

وكل فاعذر الى الله عز وجل فى تادية حقه اليه
اليه وتعهد اهل اليتم وذوى الرقة فى السن ممن
لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود
الله سبحانه وتعالى لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع
فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير
متتعتع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
فى غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه
من القوى غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى ونح
عنك الضيق والانف يبسط الله تعالى عليك بذلك اكناف

والتعهد المراعاة والتحفظ

ذوو الرقة فى السن اى الشيوخ الكبار الذين بلغوا السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم

فصبروا انفسهم اى حبسوها على اقامة العدل الصبر حبس النفس عن الجزع

متكلمهم

والتعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر او عى وتعتعت الرجل قلقلته [illegible] متتعتع [illegible] اسم الفاعل [illegible] المفعول [illegible]

الخرق ضد الرفق [illegible] اى الاستنكاف والحمية والغضب

واعطه

رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا

وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بدّ لك

من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك و

منها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج

به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل

يوم ما فيه ❊ واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك

المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله عز وجل

اذا اصلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في

خاصة ما تخلص لله تعالى به دينك اقامة فرائضه التي

هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف

ما تقربت به الى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم ولا

منقوص بالغا من بدنك ما بلغ فاذا قمت في صلاتك

للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به

اى مهنيا

اقامة عذر

اى يعجز

يعنى قضاء حوائج لا تسمى بها اعوان الفسل اعوان

اى تضيق

جمع ميقات

نصب على الحال من الضمير المستكن في له والعامل فيها معنى الفعل الذي دل عليه اللام في له

مكسور

والمثلوم المنقوص الشيء المنثلم اى المنكسر

[illegible]

العلة وأهل الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال عليه
السلام صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً
وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك
فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم
ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل و
إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ
سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع

والشعبة القطعة من الشيء يقال هذا شعبة من ذاك أي بعض منه وطائفة منه ونوع

وضروب الصدق أنواعه

اي بعثني متوجها — عن في — استئناف بالاحتجاب — من — قطعة — البخل — جمع وال — احتجاب الولاة — الولاة — ما حجبوا عنه — تخلط — اي استتر — اي علامات جمع سمة — انواعه — جادت — اي تعطيه — اراد البخيل — اي منع الحقوق

كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن
أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة ثم إن
للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة
إنصاف فاحسم مؤونة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال
ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة
ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك
في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب
والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من
قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما
يثقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة وإن ظنت الرعية

بِكَ حَيفاً فَأَصحِر لَهُم بِعُذرِكَ وَاعدِل عَنكَ ظُنُونَهُم

بِإِصحارِكَ فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ إِعذاراً تَبلُغُ فِيهِ حاجَتَكَ مِن

تَقوِيمِهِم عَلَى الحَقِّ وَلا تَدفَعَنَّ صُلحاً دَعاكَ إِلَيهِ عَدُوُّكَ

لِلّٰهِ فِيهِ رِضًى فَإِنَّ فِي الصُّلحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ وَراحَةً مِن

هُمُومِكَ وَأَمناً لِبِلادِكَ وَلٰكِنِ الحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِن

عَدُوِّكَ بَعدَ صُلحِهِ فَإِنَّ العَدُوَّ رُبَّما قارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذ

بِالحَزمِ وَاتَّهِم فِي ذٰلِكَ حُسنَ الظَّنِّ فَإِن عَقَدتَ بَينَكَ

وَبَينَ عَدُوِّكَ عُقدَةً أَو أَلبَستَهُ مِنكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهدَكَ

بِالوَفاءِ وَارعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمانَةِ وَاجعَل نَفسَكَ جُنَّةً

دُونَ ما أَعطَيتَ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن فَرائِضِ اللّٰهِ شَيءٌ النّاسُ أَشَدُّ

عَلَيهِ اجتِماعاً مَعَ تَفرِيقِ أَهوائِهِم وَتَشتِيتِ آرائِهِم مِن

تَعظِيمِ الوَفاءِ بِالعُهُودِ وَقَد لَزِمَ ذٰلِكَ المُشرِكُونَ فِيما بَينَهُم

دُونَ المُسلِمِينَ لِمَا استَوبَلُوا مِن عَواقِبِ الغَدرِ فَلا

تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن
عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد
جعل الله تعالى عهده وذمته امنا افضاه بين العباد
برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن
القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
امر لزمك فيه عهد الله تعالى الى طلب انفساخه
بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجوا انفراجه و
فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط
بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا
آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه
ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى

بزوال نعمةٍ وانقطاع مدّةٍ من سفك الدّماء بغير
حقّها والله سبحانه مبتدئٌ بالحكم بين العباد
فيما تسافكوا من الدّماء يوم القيامة ولا تقوينّ سلطانك
بسفك دمٍ حرامٍ فانّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله
وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد
لانّ فيه قود البدن وان ابتليت بخطاءٍ وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبةٍ فانّ فى الوكزة فما فوقها
مقتلةً ولا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن ان تؤدّى
الى اولياء المقتول حقّهم وايّاك والاعجاب بنفسك
والثّقة بما يعجبك منها وحبّ الاطراء فانّ ذلك من
اوثق فرص الشّيطان فى نفسه ليمحق ما يكون
من احسان المحسن وايّاك والمنّ على رعيّتك
باحسانك او التّزيّد فيما كان من فعلك او ان

اى ملكك

الوهن الضعف
واوهنه جعله ضعيفا

افرط فى الامر اى
جاوز فيه الحدّ
او فرطت بالعقوبة
عجلت بها

قصاص

اشرف

الضربة بالكف مجموعة

لا ترفعن

تكبّر

ملكك

المدح

اشدّ واحكم

اى يهلكه ويبطل

اليمن

التزيّد تكلّف الزيادة

تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فإن المن يبطل

الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب

المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر

مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ❁ إياك و

العجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند

إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها

إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل

عمل موقعه ❁ وإياك والاستيثار بما الناس فيه أسوة

والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه

مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية

الأمور وينتصف منك للمظلوم ❁ املك حمية

أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك

واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير

يعني أن إخلاف الوعد يوجب غضب الله

السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم

ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى

ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن

تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر

عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله

فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد

لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا

واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا يكون

لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها **ومن هذا**

العهد وهو آخره وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته

وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني و

إياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه

وإلى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل الأثر

قوله ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها و هذا اتمام لما تقدم و معنى الفص
متعلق بعضه ببعض متصل اوله باخرها فانه عليه السلم ذكر ان الله انشأ ف
لا جواء فكانه اشارة الى الجهات التى كان عليها او بقربها او فوقها و الجو
الاخضر الذى ذكر نافع الخبر بان الله خلقه فى الاصل و شق الارجاء اشار
الى النواحى من عن يمينها و شمالها و ذلك حين ذوب ذلك الجوهر الاخضر
جعله ماء سائلا فاجرت بعض ذلك الماء المتلاطم فيهما ثم حمله على متن الر
ثم انشأ الله تع ريحا اخرى شديدة فصفقت ذلك الماء حتى ازبد
ثم رفع ذلك الزبد فى هواء آخر اعلى من الهواء المذكور فخلق منه السموات
السبع على ما فصله الخبر المقدم و هذه السماء السفلى قايمة بغير عماد

قرارًا لها من تحتها ولا هي معلّقة من فوقها الى حبلٍ وعلاقة بل الله يحفظها بقدرته واما الفاظه فانّ اعتقم مهبّ
شدّ وعقد وقيل اي ذلك وهو من الاضداد فعلى الاول عبارة عن انّ الله تعالى اهبّ الريح ولم يطلقها بمرّة فتفسد ما ثار
فيه كله بل عقد مهبّها حتى تهبّ بقدر وادام مع ذلك ترتيبها للماء وترتيبها له وتسويتها ومربّها مجتمعها والصحيح
انه مصدر ربّ صنيعته اي اصلحها وارب على الشيء اي لزمه واعصف مجراها اي اسرع قوتها في الجري وابعد
منشاها اي ارتفاعها وقيل المنشا الحدوث وقوله فامرها بتصفيق الماء أي امر الملائكة الموكلين بالريح
بضرب الماء الكثير الموج بعضه ببعض من قولهم صفق بيده به اي ضرب احديهما بالاخرى ومنه الصفقة في البيع والبيعة
وهي ضرب اليد على اليد ومخضت الريح ذكر الماء اي حركته تحريكا شديدا مثبتا بعا كمخض اللبن وهو تحريكه
في سقاء وهو القربة او في ممخض للزبد وعصفت به اي اشتدت الريح بالماء مثل عصفها بالفضاء وهو المكان
المتسع وهبوب الريح اشد تردّ اوله على آخره وهذا حال من [illegible] الردّ والفرق اي لما اعتقم مهبّ
الريح مع ترتيبها الماء كان الماء مردودا اساكنه الى منتهره [illegible] وسجا اي سكن ه

في البلادِ وتمامِ النعمةِ وتضعيفِ الكرامةِ وأن يختمَ لي ولكَ بالسعادةِ والشهادةِ إنّا إليهِ راغبونَ والسلمُ على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ الطاهرينَ

ومن كتابٍ لهُ عليهِ السلم كتبهُ إلى طلحةَ والزبيرِ مع عمرانَ الحصينِ الخزاعيّ ذكرهُ أبو جعفرٍ الإسكافيّ في كتابِ المقاماتِ

أمّا بعدُ فقد علمتُما وإن كتمتُما أنّي لم أُرِدِ الناسَ حتّى أرادوني ولم أُبايعْهم حتّى بايعوني وإنّكما ممّن أرادني وبايعني وإنّ العامّةَ لم تُبايعْني لسلطانٍ غاصبٍ ولا لحرصٍ حاضرٍ فإن كنتُما بايعتُماني طائعينَ فارجعا وتوبا إلى اللهِ تعالى من قريبٍ وإن كنتُما بايعتُماني كارهينَ فقد جعلتُما لي عليكما السبيلَ بإظهارِكما الطاعةَ وإسرارِكما المعصيةَ ولعمري ما كنتُما بأحقِّ المهاجرينَ بالتقيّةِ والكتمانِ وإنّ دفعَكما هذا الأمرَ قبلَ أن تدخلا فيهِ

كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَقَدِ ابْتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي وَعَصَيْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي وَأَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ وَقَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَنَازِعِ

يعني القسامه

ثم يلزم اي يلزم كل واحد منا من دم عثمان بقدر ما احتمله وتقلّده وثبت عليه

اشارة الى الاخرة

مبتدا خبره تمييز

فعدوت وعداه يعدوه اى جاوزه وعدا عليه عدوانا اى ظلم فقوله عدوت يجوز ان يكون من الاول على ما قد منا وان كان من الثاني كان تقديره فعدوت على

تخلف · عصيته · وألب

الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي
طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منهم بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية
غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن
كتاب له عليه السلم وصى به شريح بن هانى لما جعله
على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء و
خف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم
انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن
لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة
واقما قامعا ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني قد خرجت

وعاجل قارعة اضافة الصفة الى الموصوف للتاكيد

والردع الدفع والزجر اى من لم يمنع نفسه عن مرادها المحرم عليه لحرصه هواها المضرة فقوله عن كثير مما تحب احتراز عن الذى تحبه وهو مباح

مِن حيّ هذا اِمّا ظالمًا وَاِمّا مظلومًا وَاِمّا غايبًا باغيًا

وَاِمّا مبْغيًا علَيهِ وَاَنا اُذكّر اللّهَ مَن بلغهُ كتابي هذا

لمّا نفر اِليّ فَاِن كُنت محسنًا اَعانني وَاِنْ كُنتُ مسيئًا

اُستعْتِبنِي وَمِن كتاب لهُ عليهِ السّلم اِلى اهل الامصا

يقتصّ فيه ماجرى بَينَه وَبَين اهل صفّين وَكانَ

بَدئ اَمرنا اَنّا التَقَينا وَالقومَ مِن اَهلِ الشّام وَالظّاهر

اَنّ رَبّنا واحِدٌ وَنَبيّنا واحِدٌ وَدَعوتَنا فِي الاِسلام

وَاحِدَةٌ لانستزيدهم فِي الايمانِ بِاللّهِ وَالتّصدِيقِ

لِرسُولِهِ صَلّى اللّهُ عليهِ وَالِهِ وَلايستزيدوننا الامرُ واحِدٌ

اِلّا ما اختلفنا فِيهِ مِن دَمِ عثمانَ وَنحنُ مِنه بَراءٌ فقلنا

تعالوا نداوِ ما لايدرك اليوم باِطفاءِ النّائرة وَ

تسكين العامّة حتّى يشتدّ الامر وَيستجمع فنقوى

علَى وَضع الحقّ مَواضِعَهُ فَقالوا بَل نداويه بالمكابرة فابوا

حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَحَمِشَتْ

فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ

أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ

إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ

عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ

مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَجَّ وَ

تَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ

وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطْبَةَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَ

إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ

النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ

فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ

اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِياً ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ

الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل بك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى
العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله تعالى عليهم من كف الاذى و
صرف الشذا وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة
الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي
سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه

منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله وحده. ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة. اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلام. ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها. اما بعد فان الله

سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين و
مهيمناً على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر
من بعده صلى الله عليه وسلم فوالله ما كان يلقى في روعي ولا
يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله
عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني
الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت
راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين
محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلماً او هدماً تكون المصيبة به علي اعظم
من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها
ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت
في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين
وتنهنه ومنها اني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع

ازعجه اي اقلعه وقلعه من مكانه — على بالي

قوله فامسكت يدي اي عن مبايعته اي ما بايعته يقال انثال عليه الناس من كل وجه اي انصبوا وانثال عليه التراب انصب

الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي
هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي و
يقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن
ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان تلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله
خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي
شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا
ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى
اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى
ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا

إلى الأرض فتُقِرّوا بالخسف وتبوءوا بالذلّ ويكون نصيبكم

الأخسّ إنّ أخا الحرب الأرِق ومن نام لم يُنَم عنه والسلم

ومن كتاب له عليه السلم إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله

على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج

إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي

أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني

عنك قولٌ هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع

ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من

معك وإن حقّقت فانفذ وإن تفشّلت فابعُد وايم الله

لتؤتينّ حيث أنت ولا تُترك حتى تخلط زبدك بخاثرك

وذائبك بجامدك وحتى تُعجل عن قِعدتك وتحذر

من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو

ولكنها الداهية الكبرى يُركب جملها ويُذلّ

الأخسّ: معنى الخسيس وفيه مبالغة

قوله لأبي موسى لما بطّأ الناس عن الخروج إلى البصرة

وإن خففت

وانما قال المفسرون ان الاثام جزاء الاثم لانهم رأوا العلماء
المحققين قالوا في التفسير لقوله تعالى يلق اثاما اي جزاء الاثم
فغفلوا عن انه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **فباء** بوزره
اي نهض بثقله ولا يقال باء الا بالشر **والاسف** اشد الحزن
وقد اسف على ما فاته وتأسف اي تلهف واسف عليه اي غضب

وروى حتى تخلطوا بذلك بجائزك وذائبك بجامدك والمعنى واحد لان الفعل
امير المؤمنين عليه السلام من العقوبة انما يكون بسبب افعاله القبيحة وان اضيف
الخلط اليه كان كذلك والمعنى يجعل امرك الحسن مخلوطا بالشديد الصعب وحتى
تخلط ذائبك بجامدك اي تشوش حالكم حتى تعجل عن قعدتكم اي يأتيكم من
يعجلكم عن امارتكم وعن دار امركم ونهيكم **والقعدة** هيئة القعود
وقد تقدم ان الفعلة الحالة **وقوله وتخذر من امامك كما تحذر من خلفك** اي تخشى من قدامك وخلفك يعني ان البلاء والشدة يأتيك
من جميع الجهات والخوف يكون عاما على كل حال وفيه تخويف بشدة الدنيا

[illegible]

وحسن هذا الازدواج لاهف ٥

الداهية المصيبة العظيمة والامر الشديد ودواهي الدهر ما يصيب
الناس من عظيم نوايبه ويقال دماه داهية اي ما اصابكم ووصف الداهية
بالمفرد والجملة حال عنها فقال الكبرت ثم قال يركب جملها وهذا
استعارة فان الجمل اذا ركب كان الركوب له من اشد البلا يقطع
به المسافة ويقطع عنه العلف والراحة وروى ويذل
ويسهل

صعبها ويسهّل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك

اى احبس عقلك بلا استعمال ولا تتركه يزل

وحظك فان كرهت فتنحّ الى غير رحب ولا في نجاة

فبالحرى لتكفين وانت نايم حتى لا يقال اين فلان والله

جدير

انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلم ومن كتاب له

عليه السلم كتبه الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن

وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرّق بيننا

وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم

اى صرنا مومنين وصرتم كفارا

وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام

كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت

اني قتلت طلحة والزبير وشرّدت بعايشة ونزلت بين

اى فرقت ونزلت بين المصرين يعنى البصرة والكوفة

المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه

اى لا ضيق فيه عليك

اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار

كناية عن الحرب

وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل

وقوله فان كرهت فتنح اى وان كنت كارها ان تجى الى معاونتى فابعد الى موضع غير رحب ولا واسع وهذا ضد ما يقال لمن يخاطب بالاكرام والجميل مرحبا

فاسترفه فانى ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله

انما بعثنى للنقمة منك وان تزرنى فكما قال اخو بنى اسد

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندى السيف الذى اعضضته بجدك وخالك واخيك

فى مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب

العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك

مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك و

رعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا فى

معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من

اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود

بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا

عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم

تماشها الهوينا وقد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل

متصل بحرة ذات احجار وهم يستقبلون الرياح الشديدة التى تكون وقت الصيف فيضرب الرياح وجوههم بالحصباء ولو لم تستقبلوا تلك الرياح لما وجدوا المأمن فى ...

فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم

على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي

عن اللبن في أول الفصال والسلم ومن كتاب له عليه السلم

إليه أيضا أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر

من عيان الأمور فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك

الأباطيل واقحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك

ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من

الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما

قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا

الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها

على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها وأغشت

الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من

القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها

مِنكَ عِلْمٌ وَلا حِلْمٌ اَصْبَحْتَ مِنها كالخائِضِ فِي الدَّهاسِ وَ

الخابِطِ فِي الدَّيماسِ وَتَرَقَّيْتَ اِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةِ المَرامِ

نازِحَةِ الاَعلامِ يَقصُرُ دُونَها الاَنُوقُ وَيُحاذَى بِها العَيُّوقُ

وَحاشَ لِلّهِ اَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعدِي صَدَراً اَوْ وِرْداً

اَوْ اُجْرِيَ لَكَ عَلَى اَحَدٍ مِنهُمْ عَقْداً اَوْ عَهْداً فَمِنَ الآنَ فَتَدارَكْ

نَفْسَكَ وَانْظُرْ لَها فَاِنَّكَ اِنْ فَرَّطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ اِلَيكَ

عِبادُ اللّهِ اُرْتِجَتْ عَلَيكَ الاُمُورُ وَمُنِعْتَ اَمْراً هُوَ اليَوْمَ

مَقْبُولٌ وَالسَّلامُ **وَمِنْ كِتابٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ اِلَى عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ**

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِخِلافِ هذِهِ الرِّوايَةِ اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ

العَبْدَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى

الشَّيءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلا يَكُنْ اَفْضَلُ ما نِلْتَ فِي

نَفْسِكَ مِنْ دُنياكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ اَوْ شِفاءُ غَيْظٍ وَلكِنْ

اِطْفاءُ باطِلٍ وَاِحْياءُ حَقٍّ وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِما قَدَّمْتَ

وَيُحاذَى مِن حاذاه اى صار بحذايه علواً اى بازايه

ان تلى للمسلمين بعدى صدراً او ورداً الورود الدخول والصدر الخروج يعنى لا احل لك فى الاسلام ولا عقد

الذى يضرب باليد على الارض اذا مشى

اى صعدت

اى موضع مشرف مرتفع

الجبال بعيدة

يعجز يقف

الرحمة وهو طاير

اى معاذ الله

من الولاية

اى الحق امر نفسك

اى ينهض نحوك

فصرت

اغلقت

وَ اَسَفُكَ عَلَى مَا خَلَفْتَ وَ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام الى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

اَمَّا بَعْدُ فَاَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِاَيَّامِ اللهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَاَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ وَ لَا يَكُنْ لَكَ اِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ اِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ اِلَّا وَجْهُكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَاِنَّهَا اِنْ ذِيدَتْ عَنْ اَبْوَابِكَ فِي اَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ اِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللهِ فَاصْرِفْهُ اِلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَ الْخَلَّاتِ وَ مَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ اِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا وَ مُرْ اَهْلَ مَكَّةَ اَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ اَجْرًا فَاِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ اِلَيْهِ

العصرين: الغداة والعشي وهما اطيب الاوقات

السفير: الرسول والمصلح بين القوم

اي بالايام التي نعل الله تعالى

ذيدت: منعت ودفعت

اي ورودها عليك

عندك

الخلة: الحاجة والجمع الخلات

عندنا

اجرة للمسكن

خبر — مبتدا

اعرابه على هذا احسن ويروى سفيرا بالرفع على انه اسم كان وصفة الى غير لسانك والخبر الى الناس

لا يكن الا لسانك سفيرا لك الى الناس

يقال سد الله مفاقره اي اغناه وسد وجوه فقره

والعاكف مبتدا والعاكف وقيل سواء مبتدا ساير رفع بفعله وسد مسد ... وسواء بالنصب مصدر ... معنى جعلنا كانه قال للناس سواء ورفع العاكف به ... اي يستويا فيه العاكف والبادي ... للناس او من جعلناه

المستفتي والفتوى المسئلة والاستفتاء السؤال ... فافتنان اي ارفع منها ...

فان حاجة ان ذيدت اي منعت او طردت فلا تحمد بعد ذلك ...

وإياك

من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلم ومن كتاب له عليه السلم إلى سلمان الفارسي قبل أيام خلافته أما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور ومن كتاب له عليه السلم إلى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله تعالى أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق

واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العافية واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك اثر ما انعم الله سبحانه به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل

رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه

واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر

منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله

واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها

محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر

الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا

تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في

سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك

فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في

العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها

الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من

قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك

الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك

كما قال النبي عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم

بلاد

مجمع المسلمين

اي اهل الغفلة والجفوة

يهمك

احبس

مجالس

موضع الحضور

جمع معرض وهو ما يعرض فيه الشيء

الا فاصلا اي خارجا ذاهبا من قوله ولما فصلت العير اي انفصلت عن منازلها بالبشر

اي مهاجرا

تحضر

اي ذات فضل

اي سهلها اي ما سهل منها

تغلبها

العبادة

مفروضا

واياك احذر ان ينزل بك الموت اي نزول الموت

اي وقت وجوبها ومنه محل الدين وهو وقت وجوب ادائه

اي عبد هارب من مولاه وفار من طاعة ربك

ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله
تعالى واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم
من جنود ابليس ومن كتاب له عليه السلم الى سهل بن حنيف
الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا
بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون
الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما
هم اهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا
في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله
لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر
ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم عليك

ومن كتاب له عليه السلم الى المنذر بن الجارود العبدي
وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك
تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي
عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا
تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك و
شسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل
ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك
في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك
كتابي هذا ان شاء الله تعالى والمنذر بن الجارود هذا
هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلم انه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلم

خ تتبع
خ لخراب
والجمل الذي يكون لرب القبيلة ثم يصير ميراثا لهم يسوقه كل واحد منهم ويصرفه في حاجته فهو دليل فيما بينهم وحقارة
خ جباية
اي رفع
طريقة
مفاجاة
اي ذخيرة
اي بتخريب
اي موضع مخافة
تجعل شريكا
اي ناظر في جانبيه
كثير التفل
الشراك السير الذي يكون على ظهر القدم

إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنه أما بعد فإنك لست

بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم إن الدهر

يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول

فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها

عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك

لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور

وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه و

أو المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه

ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء

لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم

واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك

وتأذن لمقال نصيحتك والسلم ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة

ونقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل
اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم
على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون
من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك
وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوة واحدة لا
ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على
ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم إن عليهم
بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولا وكتب
علي بن أبي طالب ... ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة
في أول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفين

أمّا بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم
حتّى كان ما لا بدّ منه ولا دفع له والحديث طويل و
الكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل
فبايع من قبلك وأقبل إليّ في وفد من أصحابك والسلام

ومن وصيّة له عليه السلام لعبد الله بن العبّاس عند استخلافه
إيّاه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك
وإيّاك والغضب فإنّه طيرة من الشيطان واعلم أنّ ما قرّبك
من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقرّبك من
النار

ومن وصيّته له عليه السلام لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم
بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن
حاججهم بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً

ومن كتاب له عليه السلام
أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي
اتّعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي

في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن
كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل
فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها
مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي
بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني
عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل و
التجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان
افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار
الناس طايرون اليك باقاويل السوء والسلم
ومن كتاب كتبه عليه السلم لما استخلف الى امرا الاجناد اما
بعد فانما هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق

ادارى خ — من المداواة — دما عليظا
ان يعود خ
والوفا
وعدت
اي استنكف
واني اعبد اي اغضب و استنكف من مجد كلمه
لا يجيئون في سرعة اليك بالاقوال السيئة
زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه

قوله اختلفنا عنه اى خلاف صحابة رسول الله بان يقولوا هذا يقوم بحفظ امره
فلان ويقول آخر بل يقوم به فلان وما اختلفنا فيه فى امره صلى الله عليه واله وكلنا مقرّ بصحة
امره ثم القم اليهودى الحجر بان قال ان اباكم لما دخل موسى عليه السلام البحر
ومرّ بهم جميعا الى البرّ فلما عبروا وراوا قوما يعكفون على اصنام لهم قالوا لموسى اجعل الله يتسّا
لنا الها كما لهم الهة لضعف اعتقادهم مع قوة الاعجاز الذى كان راوه



فاجتنوه فاقتلوه

فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

تم باب الكتب

باب المختار

من حكم امير المؤمنين عليه السلم ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ٥ ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضى بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه ٥ البخل عار والجبن منقصة ٥ والفقر يخرس الفطن عن حجته ٥ والمقل غريب في بلدته ٥ و العجز آفة والصبر شجاعة ٥ والزهد ثروة والورع جنة ٥ ونعم القرين الرضا ٥ والعلم وراثة كريمة ٥

وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ۝ وَالفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ۝

وَصَدْرُ العَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ۝ وَالبَشَاشَةُ حِبَالَةُ

المَوَدَّةِ ۝ وَالاحْتِمَالُ قَبْرُ العُيُوبِ ۝ وَرُوِيَ أَنَّهُ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ فِي العِبَارَةِ عَنْ هَذَا المَعْنَى أَيْضًا المُسَالَمَةُ

خَبْءُ العُيُوبِ ۝ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ

عَلَيْهِ ۝ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ۝ وَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي

عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ اِعْجَبُوا

لِهَذَا الإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ

وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ ۝ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ

أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ

مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ ۝ خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّمْ

مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ ۝ إِذَا قَدَرْتَ

عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ العَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم ۵ في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل ۵ إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفّروا أقصاها بقلّة الشكر ۵

وقال عليه السلام من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد ۵ ما كلّ مفتون يعاتب ۵ تذلّ الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير ۵ وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود فقال عليه السلام إنّما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قلّ فأمّا الآن وقد اتّسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار ۵ وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله ۵ أقيلوا ذوي المروّات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلّا ويد الله بيده يرفعه ۵ وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان ۵ والفرصة تمرّ

ومعنى قوله قرنت الهيبة بالخيبة أن اليأس ممّا في أيدي الناس من كان ذلك حليفه يكون مهيبا في النفوس وقيل معناه أن من هاب عدوّه خاب من الظفر به

مِنَ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ ۵ لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ

اي اغتنموا

وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى ۵ وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ

سير الليل

الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّاءَ

وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجُزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي

مَجْرَاهُمَا ۵ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ ۵ مِنْ كَفَّارَاتِ

اي من اخره عمله عن الدرجة الرفيعة لم ينفعه نسبه ولم يقدمه

الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ

المظلوم يستغيث — تفريج الغم — الكرب الغم

يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ فَاحْذَرْهُ

اي اثر

۵ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ

سقطاته والكلام الذي يخرج من غير فكر

وَجْهِهِ ۵ امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ ۵ أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ

اي مع دائك

الزُّهْدِ ۵ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ

الْمُلْتَقَى ۵ الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ

اي الالتقاء — اي الزم الحذر من فواكل الفاحشة وافعالك القبيحة

غَفَرَ ۵ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ

دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ

قوله لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الإبل على سبيل الاجمال وقد رأيت في تهذيب اللغة تفصيلا لذلك حسنا قال الأزهري قال القتيبي أعجاز الإبل مآخيرها جمع عجز وهو مركب شاق قال ومعناه إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة وصبرنا عليه وإن طال ولم نضجر منه مخلين بحقنا ثم قال الأزهري لم يرد علي عليه السلام ركوب المشقة ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتقدم غيره عليه في حقه وتأخيره إياه عن الإمامة والتقدم فيه فأراد أن إن منعنا حقنا منها وأخرنا عن ذلك صبرنا على الأثرة علينا وإن طالت الأيام

مِنها علىٰ اَربعِ شُعَبٍ علىٰ الشَّوقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهدِ وَ

التَّرقُّبِ فمَن اشتاقَ إلى الجنّةِ سَلا عن الشَّهواتِ

وَمَن اَشفقَ مِنَ النّارِ اِجتنبَ المُحرَّماتِ وَمَن زَهِدَ

فى الدُّنيا استهانَ بِالمُصيباتِ وَمَنِ ارتقبَ الموتَ سارعَ

فى الخيراتِ وَاليقينُ مِنها على اَربعِ شُعَبٍ على تبصِرةِ الفِطنةِ

وَتأوّلِ الحِكمةِ وَمَوعِظةِ العِبرةِ وَسُنّةِ الاَوّلينَ

فمَن تبصَّرَ فى الفِطنةِ تبيّنت لهُ الحِكمةُ وَمَن تبيّنت

لهُ الحِكمةُ عَرفَ العِبرةَ وَمَن عَرفَ العِبرةَ فكانّما

كانَ فى الاَوّلينَ وَالعَدلُ مِنها على اَربعِ شُعَبٍ على غائِصِ

الفَهمِ وَغَورِ العِلمِ وَزَهرةِ الحُكمِ وَرَساخةِ الحِلمِ فمَن

فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ وَمَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرائعِ

الحُكمِ وَمَن حَلُمَ لَم يُفرِّط فى اَمرِهِ وَعاشَ فى النّاسِ حَميدًا

وَالجِهادُ مِنها على اَربعِ شُعَبٍ على الاَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَن

والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر
بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله
له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق
لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق
وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه
والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد و
الاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن
هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد

وانما ذكر الكفر والشك وقد سُئل عن الايمان لانهما ضدان له وبضدها تتبين الاشياء

فى الريب وطيئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا
كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض
المقصود فى هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير
خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا
ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا اشرف
الغنى ترك المنى من اسرع الى الناس بما يكرهون
قالوا فيه ما لا يعلمون من اطال الامل اساء العمل وقد
لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع
بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به فى آخرتكم وما اخسر المشقة

ورداها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار

وقال عليه السلم لابنه الحسن عليهما السلم يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه

وانما قال احفظ عني اربعا واربعا ولم يقل ثمانيا لان اربع خصال منها على اثبات الاربعا واربع خصال منها على النفي

واحوج ما تكون اليه ما مصدرية ونصبه على الحال وهذا احسن من كونه مرفوعا

٢٨٩

إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق

يسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره

ومماخضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان

قلب الأحمق تابع للسانه ٥ وقد روي عنه عليه السلام هذا

المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان

العاقل في قلبه ومعناهما واحد ٥ وقال عليه السلام لبعض أصحابه

في علة اعتلها ٥ جعل الله تعالى ما كان من شكواك حطا

لسيآتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيآت

ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان

والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل

بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده

الجنة ٥ وأقول صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه

لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق

يسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه

ومماخضة من قولهم تمخض اللبن أي تحرك وكذا الولد في البطن

يحط السيآت أي يكفر

ويحتها حت الورق أي يفرقها ويقطعها يعني يكون المرض سبب الغفران وانتشار الذنوب من المريض وذهابها وسقوطها كانتشار الورق من الغصن وقول السيد لتغيير كلامه عليه السلام إن المرض لا أجر له ليس ذلك إلا على الإطلاق وذلك لأن المريض

على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب : وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرت رحمه الله يرحم الله خبّابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا : طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى : وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي عليه السلام أنه قال لا يبغضك مؤمن

الكفاف من الرزق القوت وهو ما كفّ عن الناس أي أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا

بجماتها أي بجملتها جمع جمة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء

قضي أي حكم فانقضى أي مضى

محمد صلى الله عليه وآله منسوب إلى الأم ...

٢٨٧

وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ ❁ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ ❁ قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوَّتِهِ ❁ وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ ❁ الظَّفَرُ بِالحَزْمِ وَالحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الأَسْرَارِ ❁ احْذَرُوا صَوْلَةَ الكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ ❁ قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ❁ أَوْلَى النَّاسِ بِالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى العُقُوبَةِ ❁ عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَ جَدُّكَ ❁ السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ ❁ لَا غِنَى كَالعَقْلِ وَلَا فَقْرَ كَالجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ وَلَا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرَةِ ❁ الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ ❁ الغِنَى فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ وَالفَقْرُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ ❁

[Interlinear glosses: أي حميته — حفظ — تفكر — الصولة: الحملة، حملة — أي من طلب ألفتها أحبته — مكتوم — أي تخجل — أي استنكاف — أي كاستعمال العقل — أي لا معين]

[Margin: والغيرة على النساء معروفة]

[Margin: قوله قلوب الرجال وحشية أي هي بمنزلة حيوان البر يستوحش من الناس وتستبعد ... فمن تألفها أقبلت عليه أي من طلب ألفتها أحبته ويقال تألفته والفته تقول ألفته وتألفته ويقال تألفه على الإسلام ومنه المؤلفة قلوبهم وقولهم لإيلاف قريش]

[Margin: وعيبك مستور ما أسعد جدك أي ما دامت ... يعني لا تظهر معايبك عند الناس والفقير ... عنده]

[Top margin: ... الرجل ... على ... فإن ... عنه ...]

[Bottom margin, red: قوله ما أسعد جدك أي الجد الحظ والغنى من الدنيا وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ...]

القناعة مال لا ينفد ٥ المال مادة الشهوات ٥ من

حذرك كمن بشرك ٥ اللسان سبع إن خلي عنه

عقر ٥ المرأة عقرب حلوة اللسبة ٥ الشفيع جناح

الطالب ٥ أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام

فقد الأحبة غربة ٥ فوت الحاجة أهون من

طلبها إلى غير أهلها ٥ لا تستحي من إعطاء القليل فإن

الحرمان أقل منه ٥ العفاف زينة الفقر ٥ إذا لم يكن

ما تريد فلا تبل كيف كنت ٥ لا ترى الجاهل إلا مفرطا

أو مفرطا ٥ إذا تم العقل نقص الكلام ٥ الدهر يخلق

الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية

من ظفر به نصب ومن فاته تعب ٥ ومن نصب نفسه

للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم

غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

يعني قوله وليكن تأديبه بسيرته
بنظر إليه فيقتدي به
يفعل الحسنات ويجتنب السيئات

ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس
ومؤدبهم . نفس المرء خطاه الى اجله . كل معدود
منقض وكل متوقع آت . ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر آخرها باولها . ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية ومسألته له عن امير المؤمنين عليه السلم
قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة
الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

وَمِن كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ لِلشّامِيِّ لَمّا سَأَلَهُ أَكانَ مَسيرُنا إِلَى الشّامِ بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ بَعدَ كَلامٍ طَويلٍ هذا مُختارُهُ

وَيحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنتَ قَضاءً لازِمًا وَقَدَرًا حاتِمًا وَلَو كانَ ذلِكَ كَذلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ وَسَقَطَ الوَعدُ وَالوَعيدُ ۞ إِنَّ اللهَ سُبحانَهُ أَمَرَ عِبادَهُ تَخييرًا وَنَهاهُم تَحذيرًا وَكَلَّفَ يَسيرًا وَلَم يُكَلِّف عَسيرًا وَأَعطى عَلَى القَليلِ كَثيرًا وَلَم يُعصَ مَغلوبًا وَلَم يُطَع مُكرِهًا وَلَم يُرسِلِ الأَنبياءَ لَعِبًا وَلَم يُنزِلِ الكُتُبَ لِلعِبادِ عَبَثًا وَلا خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرضَ وَما بَينَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَروا فَوَيلٌ لِلَّذينَ كَفَروا مِنَ النّارِ ۞

وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ: خُذِ الحِكمَةَ أَنّى كانَت فَإِنَّ الحِكمَةَ تَكونُ في صَدرِ المُنافِقِ فَتَتَخَلَّجُ في صَدرِهِ حَتّى تَخرُجَ فَتَسكُنَ إِلى صَواحِبِها في صَدرِ المُؤمِنِ ۞ الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ

وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ في مِثلِ ذلِكَ

قوله مُكرَهًا روي بفتح الراء وكسرها فالمُكرِه اسم الفاعل والمُكرَه مصدر أي لم يُطَع إكراهًا

خُذِ الحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ اَهْلِ النِّفَاقِ ⁘ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ
مَا يُحْسِنُهُ ⁘ وَهٰذِهِ الكَلِمَةُ الَّتِي لَا تُصَابُ لَهَا قِيمَةٌ
وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا تُقْرَنُ اِلَيْهَا كَلِمَةٌ ⁘
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ اِلَيْهَا آبَاطَ الإِبِلِ لَكَانَتْ
لِذَلِكَ اَهْلًا ⁘ لَا يَرْجُوَنَّ اَحَدٌ مِنْكُمْ اِلَّا رَبَّهُ ⁘ وَلَا يَخَافَنَّ
اِلَّا ذَنْبَهُ ⁘ وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ اَحَدٌ اِذَا سُئِلَ عَمَّا لَمْ يَعْلَمْ اَنْ يَقُولَ
لَا اَعْلَمُ ⁘ وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ اَحَدٌ اِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ اَنْ يَتَعَلَّمَهُ ⁘
وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَاِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الاِيمَانِ كَالرَّاْسِ مِنَ الجَسَدِ
لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَاْسَ مَعَهُ وَلَا فِي اِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ ⁘
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ اَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتَّهِمًا ⁘
اَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ ⁘ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةُ
السَّيْفِ اَبْقَى عَدَدًا وَاَكْثَرُ وَلَدًا ⁘ مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا اَدْرِي
اُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ⁘ رَاْيُ الشَّيْخِ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الغُلَامِ ⁘

جمع مقتل وهو موضع القتل من بدن الانسان

وروى من مشهد الغلام. عجبت لمن يقنط ومعه

الاستغفار. وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر

عليهم السلام انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه

وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما

الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما

الامان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قايل وما كان

الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط. اذا اقبلت

الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم

سلبتهم محاسن انفسهم. من اصلح ما بينه وبين الله

اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته

اصلح الله له امر دنياه. ومن كان له من نفسه واعظ

كان عليه من الله حافظ. الفقيه كل الفقيه من لم

قوله فدونكم الآخر اى الزموا الآخر

قد تقدم هذا الكلام

يعني الفقيه الكامل الفقه

ودين فتفترع بربنها اي تعلوهم بشكتها الذي توسوس

فرعت راسه وافترعته اي علوته وبالقاف ايضا وافترعت

فرسي باللجام اي قدعته وكففته وافترعت البكر اي اقتضـ

ومفعول تفترع محذوف اي تفترعهم وعلى فكرهم تعلو

بينها ويروى بربيها والنون سماع والغمام الدلح

يقال دجا بدلح بحمله اذا غلبه ثقله عظم الجبال اكبرها ومعظمها

العظم الاسم والعظم مصدر والكبر ووصفها بالشمخ و
جبال الشوامخ هي الشواهق العالية وقد شمخ الجبل فهو
شامخ وشمخ بانفه تكبر والانوف الشمخ منه وقوله فترة
الظلام الابهم اي ومن الملايكة من يكون في عظم شخصه من
يشبهه بشي من هذه الموجودات ولا يقدر فيه الحقيقة
وفخامته لكثرتها وكثرها من قولهم فلاة يهماء لا يهتدى بطرقها
وبلد ابهم اذا لم يكن له علم ٥

٢٩٠

يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله

ولم يؤمنهم من مكر الله ٥ اوضع العلم ما وقف على اللسان

وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ٥ ان هذه

القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف

الحكمة ٥ لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ

بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على

فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن

فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم

فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال

والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان

سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي

بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور

ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال

اي تكثير المال وزيادته

تقدير اوضع العلم العلم ما وقف على اللسان يعني ان العلم الذي هو ما تعلمت به وتعلمته فاذا كان يتكلم به فحسب فذاك علم وضيع اي لا يكون له ثواب عظيم

والطرائف جمع طريفة وهي الحكمة المستحدثة يكون طرفة عندكم

وبان وتبين واستبان وتبين كلها تتعدى ولا تتعدى

والله يعلم كل شيء قبل وجوده انما يتحقق ذلك عند العباد

اي رحمة الله

عذاب الله

اي اخشن وارداه

اي اطلبوا

اي تعجب

اصل الفتنة الامتحان

ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه

عليه السلام في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال

ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير

ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس

بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت

استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب

ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات

ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ان اولى

الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا عليه السلام ان اولى

الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

ثم قال عليه السلام ان ولي محمد عليه السلام من اطاع الله وان بعدت

لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته

وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على

ان تباهي الناس اي تفاخرهم والمباهاة المفاخرة

العبادة والعمل

قرابة

يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ في شكٍّ ۝ اعقلوا الخبرَ إذا سمعتموه
عقلَ رعايةٍ لا عقلَ روايةٍ فإنّ رواةَ العلمِ كثيرٌ ورعاتَه
قليلٌ ۝ وقد سمع رجلاً يقول إنّا لله وإنّا إليه راجعون
فقال إنّ قولنا إنّا لله إقرارٌ على أنفسنا بالملك وقولنا إنّا إليه راجعون
إقرارٌ على أنفسنا بالهلك ۝ وقد مدحه قومٌ في وجهه
فقال اللهمّ إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي
منهم ۝ اللهمّ اجعلنا خيراً مما يظنّون واغفر لنا ما لا
يعلمون ۝ لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها
لتعظم واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنأ ۝
يأتي على الناس زمانٌ لا يقرّب فيه إلا الماحل ولا
يظرّف فيه إلا الفاجر ولا يضعّف فيه إلا المنصف
يعدّون الصدقة فيه غرماً وصلة الرحم منّاً والعبادة
استطالةً على الناس فعند ذلك يكون السلطان

بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وقد
رای علیه ازار خلق مرقوع فقیل له فی ذلک فقال
یخشع له القلب وتذل له النفس ویقتدی به المؤمنون
ان الدنیا والآخرة عدوان متفاوتان وسبیلان
مختلفان فمن احب الدنیا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بینهما کلما قرب
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البکالی قال رایت امیر المؤمنین علیه السلم ذات لیلة
وقد خرج من فراشه فنظر الی النجوم فقال یا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق یا امیر المؤمنین
فقال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین
فی الآخرة اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها
فراشا وماءها طیبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا

البکالی منسوب الی بکال وهو حی من

قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلم ٥

يا نوف إن داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة

من الليل فقال إنها ساعة لا يدعوا فيها أحد إلا استجيب

له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب

عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد

قيل أيضا إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور ٥ إن الله

افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم

حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشيا فلا تنتهكوها

وسكت لكم عن أشيا ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم

إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه ٥ رب عالم قد قتله

جهله وعلمه معه لا ينفعه ٥ لقد علق بنياط هذا الإنسان

بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة

٢٦٢

والنياط عرق علق به القلب

وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع
وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه
اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد
به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ وإن غاله
الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته
الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد
مالا أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة شغله البلاء
وإن جهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع
الغالي لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن
حنيف الأنصاري رحمه الله بالكوفة مرجعه معه

من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني
جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار و
المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا
اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تأول ذلك على
معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم لا مال
اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل
كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق
ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة
كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا
حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة

إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن

برجل لم تظهر فيه خربة فقد ظلم وإذا استولى الفساد

على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر

وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون

حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه

كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه

ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء

له هلك في رجلان محب غال ومبغض قال إضاعة

الفرصة غصة مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها

والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها

ذو اللب العاقل وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش فقال

أما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم

والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا

وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي

أَيْدِينَا وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ

وَأَنْكَرُ وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ

عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ وَعَمَلٍ تَذْهَبُ

مَؤُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ وَقَدْ تَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا

يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَأَنَّ

الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ

سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَنَأْكُلُ

تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ

جَائِحَةٍ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلُحَتْ

سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ

الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ

السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ

٢٩٤

هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ غيرة

المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان ٥ وقال عليه السلام لانسبن

الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم

والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق

هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ٥ عجبت

للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى

الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب

في الآخرة حساب الاغنياء ٥ وعجبت للمتكبر الذي

كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة ٥ وعجبت

لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ٥ وعجبت لمن نسي الموت

وهو يرى الموتى ٥ وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى

وهو يرى النشأة الاولى ٥ وعجبت لعامر دار الفناء وتارك

دار البقاء ٥ من قصر في العمل ابتلي بالهم ٥ ولا حاجة لله تعالى

بِمَن لَيسَ لِلّهِ في نَفسِهِ ومالِهِ نَصيبٌ ۝ تَوَقَّوا البَردَ في أَوَّلِهِ
وتَلَقَّوهُ في آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفعَلُ في الأَبدانِ كَفِعلِهِ في الأَشجارِ أَوَّلُهُ
يُحرِقُ وآخِرُهُ يُورِقُ ۝ عِظَمُ الخالِقِ عِندَكَ يُصَغِّرُ المَخلوقَ
في عَينِكَ ۝ وقَد رَجَعَ مِن صِفّينَ فَأَشرَفَ عَلى القُبورِ بِظاهِرِ
الكوفَةِ يا أَهلَ الدِّيارِ المُوحِشَةِ والمَحالِّ المُقفِرَةِ و
القُبورِ المُظلِمَةِ يا أَهلَ التُّربَةِ يا أَهلَ الغُربَةِ يا أَهلَ
الوَحدَةِ يا أَهلَ الوَحشَةِ أَنتُم لَنا فَرَطٌ سابِقٌ ونَحنُ
لَكُم تَبَعٌ لاحِقٌ أَمّا الدُّورُ فَقَد سُكِنَت وأَمّا الأَزواجُ
فَقَد نُكِحَت وأَمّا الأَموالُ فَقَد قُسِمَت هذا خَبَرُ ما عِندَنا
فَما خَبَرُ ما عِندَكُم ثُمَّ التَفَتَ عَلَيهِ السَّلامُ إِلى أَصحابِهِ فَقالَ
أَما لَو أُذِنَ لَهُم في الكَلامِ لَأَخبَروكُم أَنَّ خَيرَ الزّادِ
التَّقوى ۝ وقَد سَمِعَ رَجُلاً يَذُمُّ الدُّنيا أَيُّها الذّامُّ
لِلدُّنيا المُغتَرُّ بِغُرورِها أَتَغتَرُّ بِالدُّنيا ثُمَّ تَذُمُّها

أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ
أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ
بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ
أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ
عَنْهُ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ
مَصْرَعَكَ. إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ
مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا. مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ
اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا
فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ
آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا
وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَشَوَّقَتْهُمْ

قوله أنت المتجرم
عليها أي أنت المدعي الذنب على الدنيا أي أأنت والاستفهام هنا على سبيل التوبيخ وأم متصلة ويجوز أن يكون أنت إخبارا وأم منقطعة ويقال تجرم فلان علي أي ادعى ذنبا علي لم أفعله ومتى استهوتك أي متى طلبت الدنيا هواك أي سقوطك بين بقوله أبمصارع آبائكم من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى أي أحوال الدنيا بأن تجعلها عبرة لنفسك وعظة أولى من أن تغتر بها ومرضته تمريضا أي أقمت عليه في مرضه وكذا عللته وتبغي أي تطلب وإشفاقك أي خوفك ولم تسعف أي لم تقض حاجتك يقال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضيتها له والطلبة المطلوب ومثلت أي جعلت مثالا وضربت مثلا

قوله آذنت ونعت نفسها
ببينها أعلمت بفراقها أي أخبرت بهلاك نفسها

٢٩٦

بسرورها إلى السرور راحت بعافيةٍ وابتكرت

بفجيعةٍ ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً فذمها

رجالٌ غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة

ذكّرتهم الدنيا فذكروا وحدّثتهم فصدقوا

ووعظتهم فاتعظوا ۝ إنّ لله تعالى ملكاً ينادي في

كلّ يوم لِدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ۝

الدنيا دار ممرٍّ إلى دار مقرٍّ والناس فيها رجلان رجلٌ

باع نفسه فأوبقها ورجلٌ ابتاع نفسه فأعتقها ۝ لا

يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلثٍ في

نكبته وغيبته ووفاته ۝ من أعطي أربعاً لم يحرم

أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي

التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم

المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة

وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه فقال عزّ وجلّ في الدعاء

ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءاً

أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً

وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة

إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون

من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً

حكيماً. الصلوة قربان كل تقي. والحج جهاد كل

ضعيف. ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام.

وجهاد المرأة حسن التبعّل. استنزلوا الرزق بالصدقة.

من أيقن بالخلف جاد بالعطية. تنزل المعونة على

قدر المؤونة. ما عال امرؤ اقتصد. قلة العيال

أحد اليسارين. والتودد نصف العقل. والهم نصف

الهرم. ينزل الصبر على قدر المصيبة. ومن ضرب

اي قبول التوبة

اي يقبل الله توبتهم

اي اطلبوا نزول الرزق

بالعوض والبذل

على قدر مؤونة عياله

اي ما افتقر

التبعل حسن صحبة المرأة مع بعلها اي زوجها

التبعل معايشة المرأة زوجها ومعاشرتها اياه

الاقتصاد في النفقة اي لم يسرف ولم يقتر

التودد التقرب الى الناس بالمودة وان يفعل فعلاً لذلك تودده الناس

اليسار والغنى

والصعدا بالمد تنفس بصعداء المتلهف والحزين أحيانا وهذا الفصل كله في صفة العلماء والعلم منتزع
من كلام طويل له عليه السلم معروف كان امير المؤمنين عليه أخرج كميلا الى موضع خال ثم وصاه فدعاه اولا الى
حفظ ما يسمعه من العلم فقال خير القلوب اوعاها اي احفظها للعلم الديني ثم قسم أصناف الناس على ثلثة
أحدها عالم رباني وهو العارف بالله تع المتأله قال تع كونوا ربانيين قال الازهري هم ارباب العلم
الذين يعملون بما يعلمون واصله من الرب كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وزيدت
النون والالف للمبالغة في النسب كما قيل لحياني وقال ابو عبيد الربانيون العلماء بالحلال والحرام وقال ثعلب
انما قيل للعلماء ربانيون لانهم يربون العلم اي يقومون به يقال لمن قام باصلاح شيء واتمامه قد ربه يربه
فهو رب له وقيل انه منسوب الى الرب على غير قياس والرب من أسماء الله ولا يقال لغيره تعالى الا
بالاضافة وفي الفايق الرباني منسوب الى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة وهو العالم الراسخ في العلم

والدين الذي أ[illegible] الله عز اسمه او الذي يطلب بعلمه وجه الله قال بعضهم الشارح الرباني العالم العامل المعلم
الصنف الثاني الذي يتعلم ليتحو بذلك لا ليجادل ويفاخر به والصنف الثالث أرذال الناس الذين يتبعون
كل مبتدع ينعق ويدعو الناس الى باطل والهمج ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الحمير الغابق الهمج
جمع همجة وهي ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير وقيل هو ضرب من البعوض وشبه به الرذال من
الناس وقيل همج الرعاع السفلة والرعاع الاحداث والطغام ثم ذكر زيادة درجات العلم على المال من
وجوه محسوسة ثم قال ان تعلم العلم حسن عند كل عاقل في كل ملة

يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره ۝ كم
من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم
ليس له من قيامه إلا العناء ۝ حبذا نوم الأكياس
وإفطارهم ۝ سوسوا إيمانكم بالصدقة ۝ وحصنوا
أموالكم بالزكوة ۝ وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ۝

كلامه عليه السلم لكميل بن زياد النخعي رحمه الله قال

كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه وآله فأخرجني إلى الجبان
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه
القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول
لك ۝ الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع
كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن

وثيق ٥ يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله ٥ يا كميل بن
زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم
والمال محكوم عليه ٥ يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما جما واشار
عليه السلم الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا
غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله تعالى على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك ٥ او منهوما باللذة

٢٩٨

سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الأرض من قائم لله تعالى بحجة إما ظاهراً
مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله سبحانه
وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون
عدداً والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله عز وجل
حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و
باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله
سبحانه في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم

انصرف اذا شئت • المرء مخبوء تحت لسانه • هلك امرؤ
لم يعرف قدره • وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه • لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول
الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل
الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا
يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره
الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا
مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره

ذليلا لله العزيز وهو قدره لا يمكنه طاعته وعبادته فيهلك وكذلك من عرف فيما بين الناس محله ولم يتجاوز مقداره امن بوائقهم

يأدني من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله

إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن

يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة

أسلف المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة

انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر و

يبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن

العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى

الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر

الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر

منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره

من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه

مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر

مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم

عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ

وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ

رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ ولو لم يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ

إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً

بَالِغَةً وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَعِبْرَةً لِنَاظِرٍ مُفَكِّرٍ وَقَالَ

عليه السلم لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ

لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَا يَعْدَمُ

الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ الرَّاضِي بِفِعْلِ

قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ

إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ اعْتَصِمُوا بِالذِّمَمِ

فِي أَوْتَادِهَا عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ

قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ

عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ

عَلَيهِ ❊ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ

مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ❊ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ❊ مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ

هَلَكَ ❊ وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا ❊ وَمَنْ

كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ ❊ الْفَقْرُ الْمَوْتُ

الْأَكْبَرُ ❊ مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ ❊

لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ❊ لَا يُعَابُ الْمَرْءُ

بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ❊ الْإِعْجَابُ

يَمْنَعُ مِنَ الْازْدِيَادِ ❊ الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْاِصْطِحَابُ قَلِيلٌ ❊

قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ❊ تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ

مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ ❊ كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ ❊

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا ❊ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ

عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ ❊ مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ

لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ ❊ إِذَا هِبْتَ أَمْرًا

أي على الأغلب كل من صار تملكا على قوم ... استأثر
استبد بنفسه بحق الغير ... استبد تفرد
الخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله يقال محمد خيرة الله من خلقه وقد يسكن الياء ايضا
وروى الفقر الموت الأحمر اي الأشد
بخط الرضي كم من اكلة منعت أكلات بتسكين الكاف
الخطاء بمد وبقصر يقال أخطاء خطاء مثل أعطى عطاء
اي اذا خفت من الهيبة
وروى أشداء الباطل حقيقة وقتل الأشداء الباطل في

فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه ❊ آلة الرياسة سعة الصدر ❊ ازجر المسيء بثواب المحسن ❊ احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ❊ اللجاجة تسل الرأى ❊ الطمع رق مؤبد ❊ ثمرة التفريط الندامة ❊ وثمرة الحزم السلامة ❊ لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل ❊ ما اختلفت دعوتان الا كانت احديهما ضلالة ❊ ما شككت في الحق مذ اريته ❊ ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ❊ للظالم البادى غدا بكفه عضة ❊ الرحيل وشيك ❊ من ابدى صفحته للحق هلك ❊ من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع ❊ واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ❊ وروى له شعر في هذا

قوله ازجر المسيء بثواب المحسن يعني جازِ المحسن باحسانه ليرغب المسيء في مثل جزائه فيكون ذلك زاجرا له عن الاساءة وداعيا له الى الاحسان

امر من الوقوع فيه

عبودية

الحكمة

اى عن الحكمة

يعني ما اختلفت فرقتان

اى ما كذبت

بعد علمنا الحق بادلته

اى قريب

الرحيل عن الدنيا

المعنى وهو فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب
وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق
وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة
إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره إلا
بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون
وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا
الكرّة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن
آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك
إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها

ومن روى نصب الحتوف
أي منصوبة لها

مِن قِبَلِ شَهوَتِهَا وَاِقبَالِهَا فَاِنَّ القَلبَ اِذَا اُكرِهَ عَمِيَ ۝
مَتَى اَشفِي غَيظِي اِذَا غَضِبْتُ اَحِينَ اَعجِزُ عَنِ الاِنْتِقَامِ
فَيُقَالُ لِي لَو صَبَرْتَ اَمْ حِينَ اَقْدِرُ عَلَيهِ فَيُقَالُ لِي لَو
غَفَرْتَ ۝ وَقَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزبَلَةٍ فَقَالَ هٰذَا مَا بَخِلَ
بِهِ البَاخِلُونَ ۝ وَرُوِيَ اَنَّهُ قَالَ هٰذَا مَا كُنتُم تَتَنَافَسُونَ
فِيهِ بِالاَمسِ ۝ وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَم يَذهَبْ مِن مَالِكَ مَا وَعَظَكَ
وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ قَولَ الخَوَارِجِ لَا حُكمَ اِلَّا لِلّٰهِ كَلِمَةُ
حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ۝ وَقَالَ فِي صِفَةِ الغَوغَاءِ هُمُ الَّذِينَ
اِذَا اجتَمَعُوا غَلَبُوا وَاِذَا تَفَرَّقُوا لَم يُعرَفُوا ۝ وَقِيلَ
بَل قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ هُمُ الَّذِينَ اِذَا اجتَمَعُوا ضَرُّوا وَاِذَا تَفَرَّقُوا
نَفَعُوا ۝ فَقِيلَ قَد عَلِمْنَا مَضَرَّةَ اجتِمَاعِهِم فَمَا مَنفَعَةُ
افتِرَاقِهِم فَقَالَ يَرجِعُ اَصحَابُ المِهَنِ اِلَى مِهَنِهِم فَيَنتَفِعُ
النَّاسُ بِهِم كَرُجُوعِ البَنَّاءِ اِلَى بِنَائِهِ وَالنَّسَّاجِ اِلَى

قوله لم يذهب من مالك ما وعظك يعني ان الله تعالى اذا ذهب بعض مالك على طريق الامتحان والابتلاء فاتعظت يعني ان الله بدلك لم يكن ذلك المال ذاهبا وكذلك ان عملت عملا فسد به بعض مالك فان قلعت عن مثل ذلك العمل اشتياقا على المال لم يكن ذلك المال الذي ذهب ذاهبا

بسمه والجبار إلى مخبزه ۝ وقال عليه السلم وقد أتى
بجانٍ ومعه غوغا فقال لا مرحبًا بوجوهٍ لا ترى إلا عند
كل سوءة ۝ وقال عليه السلم إن مع كل إنسانٍ ملكين
يحفظانه فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه ۝ وإن
الأجل جنة حصينة ۝ وقال له طلحة والزبير نبايعك
على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز
والأود ۝ وقال عليه السلم أيها الناس اتقوا الله الذي
إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي
إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن
نسيتموه ذكركم ۝ لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيءٍ منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما

أضاع الكافر والله يحب المحسنين ۝ وقال عليه السلم
كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه
يتسع به ۝ أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره
على الجاهل ۝ إن لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه
بقوم الا أوشك أن يكون منهم ۝ من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ۝ ومن خاف أمن ومن اعتبر
أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ۝ لتعطفن الدنيا
علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ۝ وتلا
عقيب ذلك قول الله سبحانه ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ۝
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وأكمش
في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع ۝ الجود حارس الأعراض

والحلم فدام السفيه ٭ والعفو زكوة الظفر ٭ والسلو
عوضك ممن غدر ٭ والاستشارة عين الهداية ٭ وقد
خاطر بنفسه من استغنى برايه ٭ والصبر يناضل الحدثان ٭
والجزع من اعوان الزمان ٭ واشرف الغنى ترك المنى ٭ وكم
من عقل اسير تحت هوى امير ٭ ومن التوفيق حفظ التجربة ٭
والمودة قرابة مستفادة ٭ ولا تامنن ملولا ٭ عجب
المرء بنفسه احد حساد عقله ٭ اغض على القذى والا
لم ترض ابدا ٭ من لان عوده كثفت اغصانه ٭ الخلاف
يهدم الراى ٭ من نال استطال ٭ فى تقلب الاحوال علم جواهر
الرجال ٭ حسد الصديق من سقم المودة ٭ اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع ٭ ليس من العدل القضا على الثقة
بالظن ٭ بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ٭ من اشرف
افعال الكريم غفلته عما يعلم ٭ من كساه الحيا ثوبه

اشرف على الهلاك

ما يسقط فى العين

اى غلظت

اى سهل جانبه وحسن خلقه كثرت اعوانه واحبابه

اى نال شيا من حطام الدنيا تطاول على الناس

علم جواهرها الرجال اى يعرف طباعهم اى هى محمودة ام ذميمة

حسن الغلظ يعنى من حسنت خلقه كثرت حسناته وعظم احسانه

وقد هو ماخوذ من قول الله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

قوله ليس من العدل القضا على الثقة بالظن اى لا تقض بالظن على من كان ثقة موثوقا به

لم يرَ الناسُ عيبَه . بكثرةِ الصمتِ تكونُ الهيبةُ

وبالنَّصَفَةِ يكثرُ الواصلونَ . وبالإفضالِ تعظمُ الأقدارُ

وبالتواضعِ تتمُّ النعمةُ . وباحتمالِ المؤنِ يجبُ

السُّؤددُ . وبالسيرةِ العادلةِ يُقهرُ المناوي . وبالحلمِ

عنِ السفيهِ يكثرُ الأنصارُ عليهِ . العجبُ لغفلةِ الحسّادِ

عن سلامةِ الأجسادِ . الطامعُ في وثاقِ الذُّلِّ . وقد

سُئلَ عنِ الإيمانِ فقال الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ وإقرارٌ باللسانِ

وعملٌ بالأركانِ . من أصبحَ على الدنيا حزيناً فقد

أصبحَ لقضاءِ اللهِ ساخطاً . ومن أصبحَ يشكو

مصيبةً نزلتْ بهِ فقد أصبحَ يشكو ربَّه . ومن

أتى غنيّاً فتواضعَ لغناهُ ذهبَ ثلثا دينِه . ومن

قرأَ القرآنَ فماتَ فدخلَ النارَ فهو ممن كانَ يتخذُ

آياتِ اللهِ هزواً . ومن لَهِجَ قلبُه بحبِّ الدنيا

أي الواصلون لكرمه ونعمته ومعونته

السادة

المستقيم

المعادي يقال ناواه

ولو قال الطامع ذليل لم يفد فايدة قوله وثاق الذل الوثاق القيد

فأما ما هو بالقلب لله تعالى

قوله من أصبح على الدنيا حزيناً أي يحزن على فوت الدنيا

سخرية

الحرص

النَّاظِمُ مِنْهَا ثَلَاثٌ هُمْ ذُو رَغْبَةٍ وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ
وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ * كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا وَبِحُسْنِ
الْخُلُقِ نَعِيمًا * وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً
طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ * شَارِكُوا الَّذِي قَدْ
أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ
الْحَظِّ * وَقَالَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ *
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ *
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سُبُلِ
الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ كَثِيرًا * وَالْيَدَانِ هَاهُنَا عِبَارَتَانِ
عَنِ النِّعْمَتَيْنِ فَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ
الرَّبِّ فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ اللَّهِ

(حاشية: أي يأمر الله بالواجب والندب فإنهما في الدين ... والتفضل هو ... والله أعلم)

(حاشية: بالزيادة أي كفى القناعة) (حاشية: وللنبقية) (حاشية: أخلق وأجدر بمعنى) (حاشية: الطاعة) (حاشية: عظيما خ) (حاشية: نعم خ)

سبحانه وتعالى أبدًا تضعف على نعم المخلوقين أضعافًا

كثيرة إذ كانت نعم الله تعالى أصل النعم كلها

فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع. وقال لابنه

الحسن عليهما السلام لا تدعون إلى مبارزة فإن دعيت

إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع.

خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن

والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها

وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت

جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها. وقيل له صف

لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه

قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني أن الجاهل

هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته

صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل. وقال عليه السلام

وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقِ

خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ ❁ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا

عَبَدُوا اللهَ تَعَالَى رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ

قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ

إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ

الْأَحْرَارِ ❁ الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ

مِنْهَا ❁ مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَمَنْ أَطَاعَ

الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ ❁ الْحَجَرُ الْغَصْبُ فِي الدَّارِ

رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا ❁ يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ

مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ ❁ اتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقَى

وَإِنْ قَلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ ❁

إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ ❁ إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَى

فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ

فهو عبادة ومن صلى وصام وحج وتزكى طمعا فى الجنة وخوفا من النار فليس ذلك بعبادة

خاطر بزوال النعمة اذا كثرت المقدرة قلت

الشهوة احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود

ذاهب

الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيرا

الكريم اعطف على الانسان من القريب اي اشفق

فصدق ظنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك

عليه عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود

مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا

مرارة الاخرة فرض الله تعالى الايمان تطهيرا

من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة

تبعيدا

تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق

والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر

بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر

ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد

زيادة

والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما

اي حبسا

ثم عد عشرين شيأ من
الشرعيات وذكر وجه
وجوبها فمن آمن بالله لا
يشرك به ومن صلى له
تعالى فلا كبر له وانما
اوجب الله على الاغنياء
سببا لارزاق الفقراء
والتنزيه التبعيد
والحقن الحبس
وردعا
وصلة الرحم
اي زجرا ودفعا

٢٠٥

لِلمَحَارِمِ وَتركُ شُربِ الخَمرِ تحصِينًا لِلعَقلِ وَمُجَانَبَةُ السَّرِقَةِ إِيجَابًا لِلعِفَّةِ وَتَركُ الزِّنى تحصِينًا لِلنَّسَبِ وَتَركُ اللِّوَاطِ تَكثِيرًا لِلنَّسلِ وَالشَّهَادَاتِ استِظهَارًا عَلَى المُجَاحَدَاتِ وَتَركُ الكَذِبِ تَشرِيفًا لِلصِّدقِ وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ المَخَاوِفِ وَالإِمَامَةَ نِظَامًا لِلأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعظِيمًا لِلإِمَامَةِ وكان عليه السلام يقول أَحلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدتُم يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيٌّ مِن حَولِ اللهِ تعالى وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجِلَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَم يُعَاجَل لِأَنَّهُ قَد وَحَّدَ اللهَ سُبحَانَهُ وَتع وَقَالَ عليه السلام يَا ابنَ آدَمَ كُن وَصِيَّ نَفسِكَ وَاعمَل فِي مَالِكَ مَا تُؤثِرُ أَن يُعمَلَ فِيهِ مِن بَعدِكَ الحِدَّةُ ضَربٌ مِنَ الجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَندَمُ فَإِن لَم يَندَم فَجُنُونُهُ مُستَحكِمٌ صِحَّةُ الجَسَدِ مِن قِلَّةِ الحَسَدِ وَقَالَ عليه السلام يَا كُمَيلُ

[Marginal and interlinear glosses: المحرمات؛ تكثيرا؛ إعظاما للإمامة؛ المناكرات؛ تو نظما؛ ما ينتظم به الأمر؛ بالعقوبة ولم يمهل؛ مختار؛ واستحكم صار محكما]

جة

مَنْ اَهلكَ اَنْ يَروحوا فِي كَسْبِ المكارِمِ ويدلجوا في حاجة مَنْ هُوَ نائِمٌ فو الذي وسع سمعه الاصوات ما من اَحَدٍ اَودع قلبًا سرورًا الّا وخلق اللهُ لَهُ مِنْ ذلكَ السرور لطفًا فاذا نزلت بِهِ نائِبَةٌ جرى اليها كالماءِ في انحدارِهِ حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابلِ

اذا املقتم فتاجروا اللهَ بالصّدقة الوفاء لاهل الغدرِ غدرٌ عند الله تعالى والغدر باهل الغدر وفاء عند الله سبحانه

فصل نذكر فيه شيأ من اختيار غريب كلامه عليه السلم المحتاج الى التفسير

في حديثه عليه السلم فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذٍ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها

وفي حديثه عليه السلم هذا الخطيب الشحشح يريد

اي مصيبة

افتقرتم

مصدرية

وسع سمعه الاصوات

قوله خلق الله من ذلك السرور لطفًا اي خلق تعالى بدل ذلك السرور وعوضه ملكًا ذا لطف ويسعى ذلك الملك اللطيف عند كل بلية على عجلة ليخلصه منها وتوصى هذه فلنا

جر المبتدا عطف بيان مبتدا صفة

قوله اليعسوب في اصل اللغة هو ملك النحل ثم قيل للسيد يعسوب قومه وسمى رسول الله
صلى الله عليه واله عليا عليه السلم يعسوب المؤمنين لانه قال مثل المومن مثل النحلة لا ياكل الا طيبا و
لا يضع الا طيبا وكان التشبيه صائبا من الجانبين والضرب الاسراع في السير وضرب
البعير بجهازه نفر وضرب بذنبه يجمع معنى الضرب الذي هو اصل الباب المعروف ومعنى
هذين ايضا وحديث علي عليه السلم هذا في شان مهدي آل محمد عليه السلم وفي قيامه قال فاذا
ذلك اي اذا ملأت الارض ظلما وجورا اسرع في القيام والخروج بمنزلة البعير الذي ينفر عند
اسراع سيره فضرب بذنبه والغرض الاسراع فاذا حصل الخروج وقام بالامر اجتمع اليه

من كل جانب اصحابه الذين ينصرونه سراعا كاجتماع قطع من السحاب متفرقة وانما قيد القزع
وهي القطع الرقيقة من السحاب بالخريف واضافها اليه لان سحاب الشتاء يكون ثقيلا
بالماء وفي وقت الخريف يكون السحاب بلا ماء فيكون اسرع في الاجتماع يقال قزع يقزع
اذا خف في عدوه هاربا وصعصعة بن صوحان كان من خيار شيعة علي عليه السلام ومن
خطبائهم فقال هذا الخطيب الشحشح والشحشح الغيور والشجاع ايضا والخطيب اذا كان فيه
هذان الوصفان كان كلامه انجع ووعظه انفع ويقال قطاة شحشح اي سريعة والشحشح
المواظب على الشيء الماضي فيه حتى يقال للماضي في خطبته شحشح ٥

الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماضٍ في كلامٍ او سيرٍ فهو
شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك
لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك
قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو انها
تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول
البدو وفي حديثه اذا بلغ النساء نص الحقايق فالعصبة
اولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى الاشيا ومبلغ
اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما يقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسئلته
عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقايق يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير

وتعرقت فلانا عرقته اي اخذت لحمه من العظم وقوله تعرق اموالهم اي مواشيهم والمال يقع على الابل والغنم والبقر يقال نمى المال فلا يجوز هذا في الذهب لانه لا يزداد في نفسه

الحقاق

وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها ؞ يقول

فاذا بلغ النسا ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا

كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا

ذلك ؞ والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو

الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك

بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا ؞

وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك

لانه انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام

ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة هذا

معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي

ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذي

يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق

من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل

ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي

يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق في الشرح

ايضا جمع حقة فالرد وايثاب جميعا ترجعان الى معنى واحد ترجح

وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا

وفي حديثه عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما

ازداد الايمان ازدادت اللمظة والمظة مثل النكتة

او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته

شيء من البياض وفي حديثه عليه السلام ان الرجل اذا كان

له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا

قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي

هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه

ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه

ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك

قوله الايمان يبدو لمظة تقديره علامة لمظة ان علامة الايمان او كالنكتة الايمان يبدو بياض في قلب من آمن اول مرة ثم اذا اقر باللسان ازدادت تلك النكتة واعمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت وهكذا هلم جرا اولا بد من اضمار المضاف على ما قدرنا لان الايمان هو التصديق لله والرسول في جميع الاوامر والنواهي وذلك لا يتصور فيه الازدياد

قوله عليه السلام الدين الظنون من هذا القبيل

ما يجعل الجد الظنون

قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذى جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البير والظنون التي لا يدرى هل فيها ماء ام لا

وفي حديثه انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن

النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء

وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك

يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر

عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع

امتنع من شئ فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب

الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلم كالياسر

الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون

هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر

الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز

لما رايت فالجا فلجا ** وفي حديثه عليه السلم كنا اذا احمر

الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد

منا اقرب الى العدو منه * ومعنى ذلك انه كان اذا

عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون

الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله

تع النصر عليهم به ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه

وقوله عليه السلم اذا احمر الباس كناية عن اشتداد

الامر * وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب

بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها * ومما يقوي

ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد راى مجتلد

الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس

والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر

من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها

قوله اذا احمر الباس اي اذا اشتد الحرب اتقيناها برسول الله فحذف المفعول واتقى بمعنى يقال وقاه الله وتوقى وتوقى اي حفظه الله وكذا اتقى

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى الغرض الاول في هذا الباب

وقال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا
يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلم والله ما تكفونني
انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي
لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي
كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة
فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره
في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال
احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين
ننفذ له فقال عليه السلم واين تقعان مما اريد. وقيل ان
الحرث بن حوط اتاه عليه السلم فقال اتراني اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت

تحتك ولم تنظر فوقك فخرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه

فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام إن سعدًا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل • وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه

أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم • إن كلام الحكماء إذا كان صوابًا كان دواءً وإذا كان خطأً كان داءً • وسأله عليه السلام رجل أن يعرّفه ما الإيمان فقال إذا كان غدٌ فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجابه عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب

أي أبعد منكما يعني عليًا وطلحة والزبير ومعاوية

ودون من أتاه الأشعة

وروي أن هذا الكلام قاله للحرث ... والزبير ... فيكون المراد بذلك علي ... بمقتضى ... ومعاوية ... علي ... عليك ولا معك

يغبط يحسد والغبطة محمودة والحسد مذموم لأن الحسد تمني زوال الغير والغبطة تمني مثل حال الغير

تحسد

الشاردة الناقة النافرة وهي الضالة

ويثقفها يجدها ويظفر بها ودون يثقفه ويخطئه

يجدها ويظفرها

وهو قوله الايمان على اربع شعب ۞ وقال عليه السلام يا ابن
آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك
الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه
برزقك ۞ احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما ۞ الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا
للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف
الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره ۞
وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من
الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله تعالى لا يسأل الله حاجة شيئا
فيمنعه ۞ وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت

بِهِ جُيُوشَ المُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلأَجْرِ وَمَا تَصْنَعُ الكَعْبَةُ

بِالحَلْيِ فَقَالَ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَالأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ المُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الوَرَثَةِ

فِي الفَرَائِضِ وَالفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ وَالخُمْسُ فَوَضَعَهُ

اللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ حَيْثُ

جَعَلَهَا وَكَانَ حَلْيُ الكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللهُ تَعَالَى

عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا

فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَوٰةُ

وَالسَّلَامُ فَقَالَ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَافْتَضَحْنَا وَتَرَكَ الحَلْيَ بِحَالِهِ

وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللهِ أَحَدُهُمَا

عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللهِ تَعَالَى وَالآخَرُ مِنْ عُرُضِ النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ

أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللهِ تَعَالَى وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللهِ

أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا الآخَرُ فَعَلَيْهِ الحَدُّ فَقَطَعَ يَدَهُ

وقال عليه السلم لو قد استوت قدماى من هذه المداحض
لغيرت اشياء ه وقال عليه السلم اعلموا علما يقينا ان الله لم
يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكيدته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد فى ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له
فى الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة فى منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم
الناس شغلا فى مضرة ه ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ه ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع
فى شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا
واذا تيقنتم فاقدموا ه وقال عليه السلم ان الطمع مورد غير مصدر
وضامن غير وفى وربما شرق شارب الماء قبل ريه ه

المحفوظ الذى يذكر بالكتاب عليه بكل ما يكون حكمة و صوابا وهو ذو ذكر محكم متقن فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى تيقنوا ان القوى المحتال لا يزاد عمره ورزقه على ما سماه الله له فى اللوح المحفوظ لقوته واحتياله ولا ينقص الضعيف العاجز مما سماه الله فيه منهما لضعفه وعجزه ومن عرف ذلك وعمل به فقد استراح قلبه وبدنه وانتفع بما ينفعه ومن ترك معرفته وشك فيه فهو مشغول القلب والبدن مستغرق

وكلما عظم قدر الشيء المنافس فيه عظمت الرزية
لفقده ٭ والاماني تعمي اعين البصائر ٭ والحظ يأتي
من لا يأتيه ٭ وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه
مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء
عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك ٭ وقال عليه السلام
لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم
اغر ما كان كذا وكذا ٭ وقال عليه السلام قليل تدوم عليه ارجى
من كثير مملول ٭ اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها ٭
من تذكر بعد السفر استعد ٭ ليس الرؤية مع الابصار فقد
تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه ٭
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة ٭ جاهلكم مزداد مسوّف ٭

مزيد الزيادة اي يزداد
يسوف توبته

قطع العلم عذر المتعللين * كل معاجل يسأل الانظار * وكل

مؤجل يتعلل بالتسويف * ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد

خبأ له الدهر يوم سوء * وقال عليه السلم وقد سئل عن القدر فقال

طريق مظلم فلا تسلكوه * وبحر عميق فلا تلجوه * وسر

الله فلا تتكلفوه * اذا ارذل الله عبدا حظر عليه

العلم * وقال عليه السلم كان لي فيما مضى اخ في الله وكان

يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا

من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا

وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين

ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء

الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي

قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر

في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا

يقال يوم سوء بالاضافة ثم يدخل عليه الالف واللام فيقال يوم السوء ولا يقال اليوم السوء

هذه المناهي الثلثة

قوله في القدر طريق مظلم فلا تسلكوه قال الامام الوبري معنى القدر ههنا هو سر
ما لا نهاية له من معلومات الله تعالى فانه لا طريق لنا اليه ولا الى مقداره وقال غيره القدر ربما يكون
مكتوبا في اللوح المحفوظ وما دل لنا على تفصيله وليس لنا ان نتكلفه ويقال للوح المحفوظ القدر
والكتاب القدر كان كل شي قدره الله كتبه وسئل ابن عباس عن القدر فقال هو تقدير
الاشيا كلها اول مرة ثم قضاها وفصلها وروي عن الصادق عليه السلم انه قال الناس في القدر
على ثلث منازل من جعل للعباد في الامر مشية فيه فقد ضاد الله ومن اضاف الى الله
تعالى شيئا هو منزه عنه فقد افترى على الله كذبا ورجل قال ان رحمت فبفضل الله وان
عذبت فبعدل الله فذاك الذي سلم له دينه ودنياه قوله اذا اراد الله عبدا احظر
عليه العلم هذا دليل على ان الجهالة من الرذالة واشرف لمن لا علم له قوله كان لي فيما مضى في الله
وجدت على حاشية بعض النسخ انه اراد عثمان بن مظعون وفي المعارج عنى به اباذر
الغفاري ج قوله لم يتوعد الله على معصية لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
قال الامام الوبري معناه ان النعم توجب الشكر وتعظم حق موليها سوا اعقب الشكر في المستانف نفعا

الفصل الاول انه ادب ابن المقفع منسوب الى الحسن بن علي عليهما السلم ويوجد في كتب العامة ذلك الكلام قد نسبوا
الى الحسن عليه السلم كذلك وتلك بضع عشرة خصلة من محاسن الاخلاق واحدة تزين من فيها وتنجي من عليه
وهو مومن فقال عليه السلم كنت استعظم هذا الصديق لاستصغاره الدنيا ولم يكن لبطنه ملكه عليه
وذكر لهذا علامتين وكان يكثر السكوت الا عن الخير مع كونه منطيقا وبذ القايلين اي غلبهم
وفاقهم وسبقهم ونقع الماء العطش اي سكنه والغليل العلة العطش وقوله نقع غليل السايلين
استعارة عن انه اذا ساله سايل عن علم او مشكل فيه يبين له الجواب ويدله على الصواب
ثم قال وكان باين الصيام والقيام حتى صار ضعيفا في بدنه ولم يكن يتغلب على المومنين حتى عده
ضعيفا يقال استضعفه اي عده ووجده ضعيفا لتواضعه وان كان قويا وقال ابن السكيت الضعف

... ولذا كان هذا احكما لان ما في حقه أن يتبع النعم والايضاع فلذلك علينا شكر
المنعم وتعظيمه حقا لسالف النعم والايقاع فلذلك علينا شكر المنعم احسانه وان امنا
الضرر من جهته عند التقصير واياسنا من افضاله في المستقبل كذلك في حق الله لان المشقة
في الشكر موجب الثواب في المستقبل ولولا المشقة لكان حكمه ما ذكرناه وقيل لو لم
تتناول الدوا لاجل زوال المرض لوجب أن تتناول لحفظ الصحة **قوله في التعزية**
استحقت ذلك منك الرحم قال قوم يبقى بنوعه يعني يبقى نوع الانسان نسيئة بالتوالد و
التناسل وما قدر الله لانسان واحد بقا من ابتدا الدنيا الى انتهائها فالوالد يتصور بقاؤه
من بقا ولده وبقاؤه محبوب فبقا ولده الذي هو بقا النوع ايضا محبوب فالوالد يجزع
على ولده اكثر مما يجزع على غيره لانه يجزع على فوات بقاء شخصه لانه فنا جزء منه
لان مبقا الولد يبقى نوع الانسان ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور ٥

كثرة العيال **قوله فان جابجة** يعني ان كان وقت المحاربة مع اعداء الدين فهو على قوة الاسد و
هيبة الافعى وهذا مقتبس من الايتين اللتين نزلتا فيه وفي الائمة من اولاده عليهم السلم اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين اشدا على الكفار رحما بينهم ٥ **والليث** الاسد الوثاب ووصفه بالعادي
لانه اذا عدا كان جايعا فصولته اشد ٥ وروي عادٍ بالعين غير المعجمة اسم فاعل من العدوان وهو
اشد الظلم وتجاوز الحد والتعدي ٥ ويقال للرجل اذا كان داهيا منكرا انه لصل اصلال
اي حية من الحيات واصل الصل الحية التي لا تنفع منها الرقية ثم شبه الشجاع المهيب به
واذا اضيف الى الوادي او الى الصفا فيقال صل صفا وصل واد كان اخبث مثلا في
المنكرة ٥ والجد الحقيقة وهو ضد الهزل والاجتهاد في الامر ايضا وشبهه بهما لكونه غالبا

إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا

يَفْعَلُ وَكَانَ إِنْ غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى

السُّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ

يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ نَظَرَ أَيُّهُمَا

أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ

الْخَلَائِقِ فَالْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا

فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ ٥ لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ

اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا

لِنِعْمَتِهِ ٥ وَقَدْ عَزَّى الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنٍ لَهُ

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ

مِنْكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللّٰهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ

خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ

وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ

وأنت مأزور، سرّك وهو بلاء وفتنة، وحزنك
وهو ثواب ورحمة. وقال عليه السلام على قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله ساعة دفن: إنّ الصبر لجميل إلا عنك، وإنّ
الجزع لقبيح إلا عليك، وإنّ المصاب بك لجليل، وإنّه
قبلك وبعدك لجلل. وقال عليه السلام: لا تصحب المائق فإنّه
يزيّن لك فعله ويودّ أن تكون مثله. وقال عليه السلام
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال:
مسيرة يوم للشمس. وقال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثة
وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك،
وعدوّ عدوّك. وأعداؤك: عدوّك، وعدوّ صديقك،
وصديق عدوّك. وقال عليه السلام لرجل يسعى على عدوّ له بما
فيه إضرار بنفسه: إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه.
وقال عليه السلام: ما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار. من بالغ

في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي
الله من خاصم ❀ وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده
اي اخرت
حتى اصلي ركعتين ❀ وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله
الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل فكيف
يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه ❀ وقال عليه السلام
رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق
عنك ❀ وقال عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء
باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء ❀
وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
وقال عليه السلام ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع
الله ومن اعطاه فقد اعطى الله ❀ وقال عليه السلام ما زنى غيور
قط ❀ كفى بالاجل حارسا ❀ ينام الرجل على الثكل ولا ينام
اي ابدا
على الحرب ❀ ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا
غفران المراة ولدها

الحرب سلب المال واذا اقتل الرجل فقد قتل واحد
قال تعالى واذا سلب ماله فقد قتل هو وعياله واهله

يصبر على سلب الأموال ٥ مودّة الآباء قرابة بين الأبناء

والقرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة ٥

اتّقوا ظنون المؤمنين فإنّ الله تعالى جعل الحقّ على

ألسنتهم ٥ لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله

سبحانه أوثق منه بما في يده ٥ وقال عليه السلام لأنس بن

مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لمّا جاءا

إلى البصرة يذكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلّى

الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال

(أي أعرض وأميل عنه)

إنّي أُنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذباً فضربك

الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص

(نصب على الحال أي المصيبة) (أي لا تسترها)

فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يُرى

إلّا مبرقعاً ٥ وقال عليه السلام إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا

أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا

ابها على الفرايض ❁ وقال عليه السلام في القرآن نبأ ما قبلكم و
خبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ❁ وقال عليه السلام ردوا الحجر
من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر ❁ وقال عليه السلام
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف
فان ذلك اجدر بصباحة الخط ❁ وقال عليه السلام انا يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين
يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل
يعسوبها وهو رئيسها ❁ وقال له عليه السلام بعض اليهود
ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلام له
انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم
آلهة قال انكم قوم تجهلون ❁ وقيل له عليه السلام

بای شیء غلبت الاقران فقال ما لقیت احدا الا اعاننی علی
نفسه یومی علیه السلم الی تمکن هیبته فی القلوب وقال
علیه السلم لابنه محمد یا بنی انی اخاف علیک الفقر فاستعذ
بالله تعالی منه فان الفقر منقصة للدین ومدهشة
للعقل داعیة للمقت وقال علیه السلم لسایل ساله عن معضلة
سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبیه بالعالم
وان العالم المتعسف شبیه بالجاهل وقال علیه السلم لعبد
الله بن العباس وقد اشار علیه فی شیء لم یوافق رایه
لک ان تشیر علی واری فاذا عصیتک فاطعنی وروی انه
علیه السلم لما ورد الکوفة قادما من صفین مر بالشامیین
فسمع بکاء النساء علی قتلی صفین وخرج الیه حرب بن
شرحبیل الشامی وکان من وجوه قومه فقال له ایغلبکم
نساءکم علی ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنین واقبل

المدهشة المدعاة الی الدهش وهو التحیر والمقت البغض والفقیر ممقوت الی الناس مبغض الیهم

يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فان مشى مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمومن * وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بوسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار * وقال عليه السلم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم * وقال عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا * وقال عليه السلم العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة * وقال عليه السلم ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب * وقال عليه السلم ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء

أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك ❀ وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به ❀ وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمته على معاصيه ❀ وقال عليه إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة ❀ وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في أرضه ❀ وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد ❀ لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره ❀ وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث

وروى الخبر الآخر على وجه آخر وهو بشر مال البخيل بحادث أو وارث

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ۞ العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع ۞ صواب
الرأي بالدول ويذهب بذهابها ۞ العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى ۞ يوم العدل على الظالم
أشد من يوم الجور على المظلوم ۞ الأقاويل محفوظة و
السرائر مبلوّة وكل نفس بما كسبت رهينة ۞ والناس
منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت و
مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يردّه عن فضل رأيه
الرضى والسخط ويكاد أصلبهم عودا تنكأه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة ۞ معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمّل ما لا يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراما
واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا

قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ٥ وقال عليه السلام

من العصمة تعذر المعاصي ٥ ما أوجهك جامد يقطره السؤال

فانظر عند من تقطره ٥ الثناء بأكثر من الاستحقاق

ملق ٥ والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد ٥ أشد الذنوب

ما استهان به صاحبه ٥ من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب

غيره ٥ من رضي برزق الله له لم يحزن على ما فاته ٥ ومن سل

سيف البغي قتل به ٥ ومن كابد الأمور عطب ٥ ومن اقتحم اللجج

غرق ٥ ومن دخل مداخل السوء اتهم ٥ ومن كثر كلامه كثر

خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل

ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ٥

ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه

فذاك الأحمق بعينه ٥ القناعة مال لا ينفد ٥ ومن أكثر من

ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ٥ ومن علم أن كلامه

مسئلة قل كلامه الا فيما يعنيه ❊ للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة ❊ عند تناهى الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ❊ وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اوليآء الله فان الله لا يضيع اوليآءه وان يكونوا اعدآء الله فما همك وشغلك باعدآء الله ❊ اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله ❊ وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره ❊ وبنى رجل من عماله بنآء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البنآء ليصف لك الغنى ❊ وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين

اى يعاونون الظالمين

يعنى بعضى اليه

ذاك

اى عاش طويلا وبلغ ان يعيش الى قوة

اى الدراهم

اى عظيما

استعارة حسنة عن اظهار الغنى

بيته

ليهنك الفارس من تهانى الجاهلية والفارس رجل يحمل الانسان ذكره عليه السلام لانه يفيد ان الانسان يفتخر بالواهب وهو الله اكبر

كان يأتيه أجله رزقه فقال من حيث يأتيه أجله ٥ وعزى

قوما عن ميت مات لهم فقال إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم

انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته

فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه ٥ أيها الناس ليركم

الله تع من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين ٥

إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا

فقد أمن مخوفا ٥ ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك

اختبارا فقد ضيع مأمولا ٥ يا أسرى الرغبة أقصروا فإن

المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان ٥

أيها الناس تولوا من أنفسكم تاديبها واعدلوا بها عن

ضراوة عاداتها ٥ لا تظنن بكلمة خرجت من أحد

سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا ٥ وقال عليه السلام إذا كانت

لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي

صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله تع أكرم من أن

يسأل حاجتين فيقضي إحديهما ويمنع الأخرى ۝ من ضن

بعرضه فليدع المراء ۝ وقال عليه السلم من الخرق المعاجلة

قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة ۝ لا تسأل عما لا يكون

ففي الذي قد كان لك شغل ۝ الفكر مرآة صافية ۝

والاعتبار منذر ناصح ۝ وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما

كرهته لغيرك ۝ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم

يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل ۝ يا أيها الناس متاع الدنيا

حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها

وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة و

أعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت

ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره

أشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه

حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا بصراه هي على الله تع فناوه وعلى الاخوان لقاوه ٥ انما ينظر المؤمن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
يطلب القوت
يسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى
البغض
قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا
فقر خيره
ولم ياتهم يوم فيه يبلسون ٥ ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
اى دفعا
وحياشة لهم الى جنته ٥ ومن نسخة اخرى قال عليه السلم يأتي
جمعا منهم
على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام
الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من
الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تاوى الخطيئة يردون من شذ عنها فيها
ويسوقون من تاخر عنها اليها يقول الله تعالى فبي حلفت

لا بعش على اوليك فتنة ا تترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ونحن نستقبل الله سبحانه عثرة الغفلة
وبعد وروى انه عليه السلام قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التى تحسنت له
بخلف من الآخرة التى قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذى ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذى ظفر
من الآخرة بادنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام
ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع
ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر
على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر

المطية الناقة وهاهنا مجاز

والكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى

والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوئ

العيوب وقال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل

لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه و

فقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه

استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه

باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت حوائج

نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام لله فيما يجب

فيها عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيما يجب عرضها

للزوال والفناء ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا

يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد

سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل

من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله

هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب

فان قام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها

سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

ومن كلام له أخرى يجري هذا المجرى فمنهم المنكر
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال
الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك
متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك ضيع
أشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة
ومنهم التارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه
ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل ذلك

كلمة عدل عند امام جائر ٥ وعن ابي جحيفة قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم
بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا
قلب فجعل اعلاه اسفله ٥ وقال عليه السلام ان الحق ثقيل
مرئ وان الباطل خفيف وبئ ٥ لا تأمنن على خير هذه
الامة عذاب الله لقول الله سبحانه ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون ٥ ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
٥ البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به
الى كل سوء ٥ الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة

عن هذا او من لم يعرفهما
فامره في فروع الدين
منعكس ٢ ورزق لم يستدرك
المرء وقد طالب بغيره
واو فيكون كالبيان
للكلام المتقدم ولن
يغلبك عليه غالب
ولا تيأسن

من عمرك فإن الله سبحانه وتعالى جدّه سيؤتيك في كل غدٍ
جديدٍ ما قسم لك وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهم لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن
يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدّر لك ٥
ربّ مستقبلٍ يوماً ليس بمستدبره ومغبوطٍ في أول ليله
قامت بواكيه في آخره ٥ وقال عليه السلام الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمةٍ سلبت
نعمةً ٥ وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن
الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيامة ٥ احذر أن يراك الله عند
معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
وإذا قويت فاقوَ على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف

عن معصية الله ۝ وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل ۝ والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن ۝ والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز ۝ وقال
اي نقصان ۔ اي السكون
عليه السلام من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ۝ من طلب شيئا ناله او بعضه ۝ ما خير بخير بعده النار ۝ وما شر بشر بعده الجنة ۝ وكل نعيم دون الجنة محقور ۝ وكل بلاء دون النار عافية ۝ الا وان من البلاء الفاقة ۝ واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
اي الشك والنفاق
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب ۝ وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معايشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل ۝ وليس للعاقل

اي يصلح
معاشه

يرم في نفسها اي يصلحها
ويرم[illegible]

٣٢٤

أن يكون شاخصًا إلا في ثلث مَرَمّةٍ لمعاشٍ أو خطوةٍ

في معادٍ أو لذةٍ في غير محرمٍ ٥ إزهد في الدنيا يبصرك الله

عوراتها ولا تغفل فلست بمغفولٍ عنك ٥ وقال عليه السلم تكلموا

تعرفوا فإن المرء مخبوءٌ تحت لسانه ٥ خذ من الدنيا ما أتاك

وتولّ عمّا تولّى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب ٥

ربّ قولٍ أنفذ من صولٍ ٥ كل مقتصرٍ عليه كافٍ ٥ المنية

ولا الدنية والتقلّل ولا التوسّل ٥ من لم يعط قاعدًا

لم يعط قائمًا ٥ والدهر يومان يومٌ لك ويومٌ عليك فإذا

كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر ٥ مقاربة الناس

في أخلاقهم أمنٌ من غوائلهم ٥ لبعض مخاطبيه وقد تكلم

بكلمةٍ يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرًا

وهدرت سقبًا الشكير هاهنا أول ما ينبت الطائر

قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الإبل

قوله المنية والدنية والتقلل ولا التوسل

من لم يعط قاعدًا لم يعط قائمًا أي من لم ... بالطلب السهل فلا ينفع التشدد

من الرزق ... إلى أن ... غنيا لتنال ...

على ترك المبالغة في طلب الدنيا فإن طلب الرزق ...

جمع غائلة وهي الحقد

أي حملة

ولا يهدر الا بعد ان يستفحل ۵ من اومى الى متفاوت

خذلته الحيل ۵ وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم

لا حول ولا قوة الا بالله ۵ وقال انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك

الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه

منا وضع تكليفه عنا ۵ وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه

الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار

فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبّس

على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته ۵ وقال عليه السلام ما احسن

تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه

الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله ۵ ما استودع الله

اى ما استحفظه تعالى

امرأ عقلا الا استنقذه به يوما ما ۵ من صارع الحق صرعه

اى خلصه ونجاه بالعقل فى الدنيا او فى الآخرة

القلب مصحف البصر ۵ التقى رئيس الاخلاق ۵ لا تجعلن

ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك ۵

كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك ٥ من
صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار ٥ قال للاشعث بن
قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم ٥
وقال عليه السلم في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان
الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان
اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ٥
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليهما السلم يا بني لا تخلفن وراءك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل
فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل
فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس
احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ٥ ويروى
هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو

صائرٌ إلى أهل بعدك وإنما أنت جامعٌ لأحد رجلين رجلٍ

عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجلٍ عمل

فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلاً

أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة

الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقايلٍ قال بحضرته

استغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار

إن الاستغفار درجة العليين وهو اسمٌ واقعٌ على ستة

معانٍ أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك

العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين

حقوقهم حتى تلقى الله تعالى أملس ليس عليك تبعةٌ والرابع

أن تعمد إلى كل فريضةٍ عليك ضيعتها فتؤدي حقها

والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت

فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ

ولا تحمل: قوله ولا تحمل له على ظهرك معطوف على أن تؤثره

ثكلتك أمك أي فقدتك والإثكل والثكل فقدان المرأة ولدها بأن يموت ويقتل وإنما يقال هذه الكلمة لمن يفعل أمراً منكراً ويقول شيئاً عجيباً

قوله أتدري ما الاستغفار أي أتعلم أي شيء الاستغفار ما للاستفهام وله صدر الكلام محله رفعٌ بالابتداء والاستغفار المسند أو محل الجملة نصبٌ

يعني نفي المعصية من الظالم ما يتبعه الطالب

بِمَا لَحْمٍ جَدِيدٍ وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ

كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ

اللَّهَ ٥ الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ ٥ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ

مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ

الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ ٥

وَرُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ

جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ

الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ

إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَةٍ ٥

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ

الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ

بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ ٥ كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ

غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ ٥ افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تُحَقِّرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ

قوله مسكين ابن آدم المبتدا مؤخر وخبره مقدم ويجوز مسكين على أصله ويجوز أيضا تنوينه تخفيفا كقراءة من قرأ قل هو الله أحد

فيهلك والشرقة الغصة ويصير منتنا بالعرق يسيل منه فكيف يأمن هذه حاله

الهباب والهيد هيجان التيس للسفاد وصوته عند ذلك

صغيره كبيره وقليله كثيره ٥ ولا يقولن احدكم ان احدا
أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير و
الشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله
من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ٥ ومن عمل لدينه
كفاه الله أمر دنياه ٥ ومن أحسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ٥ الحلم غطاء ساتر ٥ والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك ٥ ان لله تعالى عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في أيديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم
ثم حولها الى غيرهم ٥ لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا
اذ افتقر ٥ من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاها
الى الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله ٥ وقال في نو

قوله ان للخير والشر أهلا يعني ان من عباد الله من يحب فعل الخير ومنهم من يحب فعل الشر فلما كان الغالب على واحد منهما استوى اختياره هذا ويحسن اختيار الآخر [illegible] ... فمهما تركتموه [illegible] ... فما تركتموه [illegible] كفاكموه أهله [illegible]

٣٢٧

العباد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه
وكل يوم لا نعصى الله تعالى فيه فهو يوم عيد ان اعظم الحسرات
يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه
رجلا فانفقه فى طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة
ودخل به الاول النار وقال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة
واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه فى طلب ماله ولم
تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته
وقدم على الاخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب
الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى رزقه منها ان اولياء
الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى
ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه

سيشركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا

ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس

بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه

قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون

اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات ۵ اخبر تقله

وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا

ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر ۵ قال

عليه ما كان الله تعالى ليفتح على عبد باب الشكر و

يغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء

ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة

ويغلق عنه باب المغفرة ۵ وسئل عليه السلم ايما افضل

العدل او الجود فقال عليه السلم العدل يضع الامور

مواضعها والجود يخرجها عن جهتها فالعدل سائس عام

٣٢٨

وَالجودُ عارِضٌ خاصٌّ وَالعَدْلُ اَشْرَفُهُما وَاَفْضَلُهُما ٥

النّاسُ اَعْداءُ ما جَهِلُوا ٥ الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قالَ اللهُ

تَعالَى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ

وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الماضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي فَقَدْ اَخَذَ الزُّهْدَ

بِطَرَفَيْهِ ٥ الوِلاياتُ مَضامِيرُ الرِّجالِ ٥ ما اَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزائِمِ

اليَوْمِ ٥ لَيْسَ بَلَدٌ بِاَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ ٥

وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ جاءَهُ نَعْيُ الاَشْتَرِ مالِكٌ وَما مالِكٌ لَوْ كانَ

جَبَلاً لَكانَ فِنْداً اَوْ لا يَرْتَقِيهِ الحافِرُ وَلا يُوفِي

عَلَيْهِ الطّائِرُ ٥ الفِنْدُ المُنْفَرِدُ مِنَ الجِبالِ ٥ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ

قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ ٥ اِذا كانَ

فِي الرَّجُلِ خَلَّةٌ رائِعَةٌ فَانْتَظِرْ اَخَواتِها ٥ لِغالِبِ بْنِ

صَعْصَعَةَ اَبِي الفَرَزْدَقِ فِي كَلامٍ دارَ بَيْنَهُما ما فَعَلَتْ

اِبِلُكَ الكَثِيرَةُ قالَ ذَعْذَعَتْها الحُقُوقُ يا اَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَقالَ

فقال عليه السلم ذاك أحمد سبيليها ۵ وقال عليه السلم من عظم صغار

المصائب ابتلاه الله بكبارها ۵ ومن كرمت عليه

نفسه هانت عليه شهوته ۵ من اتجر بغير فقه

ارتطم في الربوا ۵ ما مزح رجل مزحة الا مج من

عقله مجة ۵ زهدك في راغب فيك نقصان حظ

ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ۵ ما لابن آدم والفخر

أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع

حتفه ۵ الغنى والفقر بعد العرض على الله سبحانه ۵ وسئل

عليه السلم عن أشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة

تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك

الضليل ۵ يريد امرء القيس ۵ وقال عليه السلم الا حر يدع

هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا

الجنة فلا تبيعوها الا بها ۵ علامة الايمان ان تؤثر

الصّدق في حين يضرّك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتّقي الله في حديث غيرك ۵ يغلب المقدار على التّقدير حتّى يكون الآفة في التّدبير ۵ الحلم والأناة توأمان ينتجهما علوّ الهمّة ۵ الغيبة جهد العاجز ۵ ربّ مفتون بحسن القول فيه ۵

يعني اقصى جهد العاجز

عملك

وهذا آخر انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقرّرين العزم كما شرطناه أوّلاً على تفصيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد واستلحاق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشّذوذ وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

زيادة كتبت من نسخة كتبت على عهد المصنف

وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ٥
ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ٥ والمرود هاهنا
مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح
الكلام واغربه ٥ فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم
فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها ٥ وقال عليه السلام في مدح
الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع
غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط ٥ العين
وكاء السه ٥ وهذه من الاستعارات العجيبة كانه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء ٥ وهذا القول في الاشهر الاظهر من

أضعف الناس وأخملهم ذكراً وأخسّهم قدراً وليس ذلك بقضاءٍ قضاه الله لهم
ولا سلطانهم من الله لأن الناس لمّا تخاذلوا وتواكلوا وخذلوا الإمام الحق
الذي هو من قِبَل الله تعالى حتى تغلّبت بنو أمية على كافة الناس وأخذوهم بالظلم
خذلهم الله في أيديهم كما خذلوا هؤلاء إمامهم الذي هو من قِبَل الله ولو كان
الناس مجتمعين على من جعله الله خليفةً بعد رسول الله لم يتسلّط بنو أمية على
الورى ثم طيّب قلوب المؤمنين بأن دولتهم ستنقضي وإن أمورهم لتنعكس
وأمارة ذلك وعلامته اختلافهم فيما بينهم وقيل شبّه ملكهم بالمَرْوَد
الذي يجيء ويذهب ثم يزول زواله **والمَرْوَد** والمراد المكان
الذي تذهب فيه الريح وتجيء وأرود في السير إرواداً ومَرْوَداً إذا رفق
ويفتح الميم أيضاً مثل المَخْرَج والمُخْرَج ٥ **ويقال ربّيت** الصبي
تربيةً إذا غذوته ويقال هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوها

وكما يربى الفلو مصدر ربّه أي ربّى الأنصار الإسلام تربية مثل تربية صاحب
الفلو وهو الجحش والمهر إذا افتلي أي فطم ثم مدح الأنصار فقال **مع غنائهم** أي كفايتهم
ونفعهم أهل الإسلام والغناء النفع **بأيديهم السباط** أي الممتدة وذلك ممدوح
عندهم إما لكونها طوالا أو لكونها مشتغلة بالخيرات يقال فلان سبط الجسم
وسبط الجسم إذا كان حسن القد والاستواء **قال الشاعر**
فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء ويقال فلان سبط
اليد إذا كان سخيا منبسط اليدين كقوله أطلق يديك تنفعاك يا رجل
والسلاطة الحدة في اللسان والمراد بقوله وألسنتهم السلاط أي الفصيحة
لذلاقتها والمعنى أن الأنصار نصروا رسول الله وآووه فكان تربية
الإسلام بأيديهم وألسنتهم وعزة الدين بأفعالهم وأقوالهم **وروي العينان**
وكاء السه فالوكاء ما يشد به رأس القربة والسه الاست أصله
سته فحذفوا منه عين الفعل وتمام الحديث فإذا نامت العينان استطلق

الوكاء والنوم إذا كان غالبا على السمع والبصر ينقض الوضوء سواء كان مضطجعا
أو قاعدا متكئا أو متمكنا على الأرض **واقتضاب الكلام** ارتجاله واقتطاعه من
الحروف من غير تصحيح وتقويم تقول هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب **قوله إن المبرد** قال
في كتابه إن عليا قال العين وكاء السه في باب اللفظ بالحروف أي في باب ما يتلفظ
ببعض الحروف من الكلمة لا بالكلمة كلها مثل يد ودم وشفة أصلها يدي ودمو وشفهة
ونحو ذلك سه أصله سته على ما ذكرناه ودون العين وكاء الست بالتاء على
حذف لام الفعل وقريب من ذلك الحروف المقطعة من القرآن فإنها بعض كلماتها على
بعض التأويلات وتقديره في باب اللفظ بالحروف المقتضبة من الكلمات الموضوعة
المقررة في أصل الوضع وحذف الصفة من الكلام كثير وقد ذكر الرضي في
مجازات الآثار النبوية وجه استعارة هذا الجزء فقال قوله العين وكاء
السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء من محاسن الاستعارات والسه اسم للسبة
وكأنه عليه السلام شبه السبة بالوعاء وشبه العين بالوكاء فإذا نامت العين انحل
صرار السبة كما أنه إذا زال الوكاء وسع بما فيه الوعاء إلا أن حفظ العين للسبة

على خلاف حفظ الوكاء للوعاء فان العين اذا اشرجت لم تحفظ سبتها والحكمة اذا
خليت لم تضبط او عيبتها وينسب هذا الى علي عليه السلم والاظهر انه كلام النبي صلى
الله عليه وآله ثم وصف امير المؤمنين عليه السلم واليا ومدحه بانه كان مقيما على العدل والفضل
مستقيما على الطريقة الحسنة حتى ثبت امر الدين وتاكدت اسبابه وجران البعير
مقدم عنقه ومذبحه الى منحره قوله حتى ضرب الدين بجرانه استعارة حسنة
للثبوت والرسوخ فاما الزمن العضوض فهو الكلب الشديد مستعار من احد شيئين
اما قولهم فرس عضوض يعض كل من لقيه ويكثر العض المضر لمن يحسن اليه ولمن
يضربه ولمن لا يتعرض له واما من قولهم بير عضوض اي بعيدة القعر ضيقة يستقى
منها بالسانية كمياه بني تميم ويقال عض فلان على يده وعلى كفه اذا ندم على
شيء وعاض القوم العيش منذ العام فاشتد عضاضهم اي عيشهم والموسر الغني
وعضه وعض به وعض عليه اصله في اللقمة ونحوها ثم يقال في اللزوم للشيء والمواظبة
عليه والمماناة عنه عض الرجل على ماله او على مال غيره اذا جمعه لنفسه فلا ينفقه
ولا يعطي شيئا منه فقوله يأتي على الناس عضوض وصف لزماننا هذا ولاهل هذا الزمان

كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المؤمنين

عليه السلم وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ

بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا

الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلم في كلام

له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين

بجرانه وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان عضوض

يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله

سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار

ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول

الله عن بيع المضطرين وقال عليه السلم يهلك في رجلان

محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم يهلك

في رجلان محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن

التوحيد والعدل فقال التوحيد أن لا تتوهمه

والعدل ان لا تتهمه ٥ انه لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل ٥ وقال عليه السلم في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابه
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح و
الصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص
بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل
الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة ٥ وقيل له عليه السلام
لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة
ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد ٥ وقد روى بعضهم هذا الكلام
عن النبي عليه السلم وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن
العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه

ن تقدم الخراج • استعمل العدل واحذر العسف

والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعوا

الى السيف • وقال علي اشد الذنوب ما استخف

به صاحبه • ما اخذ الله سبحانه على اهل الجهل

ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا •

وقال علي شر الاخوان من تكلف له • وقال عليه

اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه •

لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت احمر يرى

باطنه من خارجه وخارجه من داخله من ضيائه وفيه بنيان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن

هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد

بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا

فقال نعم يا علي اتدري ما اطابة الكلام فقال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ۵ وتدري ما ادامة الصيام قال الله

ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري

ما اطعام الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم

عن الناس ۵ وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قال الله ورسوله اعلم

قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بقوله والناس نيام اليهود

والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما ۵



